

مناهج التربية الإسلامية
لطلاب التعليم العام في مدارس الدول العربية
التعليم الثانوي - الحلقة الثالثة



التربية الإسلامية

للفص الحادي عشر



كتاب الطالب

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م



ح مؤسسة وقف القلم ١٤٤٣
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الموسى، فهد بن سعود بن عبد الرحمن
مناهج التربية الإسلامية لمدارس التعليم العام في الدول العربية
/ فهد بن سعود بن عبد الرحمن الموسى، - الرياض، ١٤٤٣ هـ

رقم إيداع: ١٢٥٤٤ / ١٤٤٣
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٤-١٧٨٨-٩

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الاولى

مناهج التربية الإسلامية
لطلاب التعليم العام في مدارس الدول العربية
التعليم الثانوي - الحلقة الثالثة



التربية الإسلامية

للفيف الحادي عشر



كتاب الطالب

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م



مشروع

مناهج التربية الإسلامية

لطلاب التعليم العام في مدارس الدول العربية

أحد مشاريع

مؤسسة وقف القلم



إعداد وإشراف

نخبة من المختصين التربويين

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

للتواصل

qala0m@gmail.com

00966532900369

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على
أشرف الأنبياء والمرسلين ، وبعد:

فإن دور التربية في نهضة المجتمعات وتنميتها كبير
جداً ، وبقدر الاهتمام بها بقدر ما تحصل من آثار
سلوكية وعقلية ووجدانية على الأفراد؛ بما يحقق
تقدماً ملموساً في مجالات الحياة كافة.

وتتميز التربية الإسلامية عن نظيراتها الأخرى
باهتمامها بالتنمية المتكاملة والشاملة للفرد؛
لاستهدافها عمارة الدنيا ، وصلاح الآخرة ، وطبيعة
مصدرها وفلسفتها النابعة من القرآن الكريم والسنة
النبوية المطهرة ، مما يجعلها نموذجاً يُحتذى به في
نظريات التربية والفلسفات الحديثة.

وللتربية الإسلامية أهداف عامة يشترك فيها جميع
المسلمين ، وأخرى خاصة تختلف باختلاف المرحلة
العمرية؛ مما شكّل تحدياً أمام معدي المناهج
الحديثة ومطوريهها في كيفية ترجمة هذه الأهداف
في صورة محتوى قابل للتحقق.

وللأثر السلبي الذي خلفته الحرب على بعض الشعوب
العربية في شتى مجالات الحياة ، ومنها التعليم؛ مما
أدى إلى ضعف عملياته في أغلب المناطق أو توقفها

بالكلية ، إضافة إلى تسرب الطلاب عن المدارس ،
وانقطاعهم عن التحصيل؛ فلم يعد التعليم من
أولويات الأسرة.

وعلى إثر هذه الأزمة قامت مبادرات ومشاريع
تعليمية فردية وجماعية في محاولة للتغلب على
مشكلة التعليم؛ مما اضطر بعض المعنيين بالعملية
التعليمية إلى إعداد مقررات مبسطة لم تعتمد في
الغالب على المعايير الحديثة في بناء المناهج ، أو نقل
تجارب واستيراد مناهج لم تُعدّ خصيصاً للطلاب في
الدول العربية ، فكانت غير مناسبة لثقافته العربية
والإسلامية ، وعاداته الاجتماعية.

وهنا تأتي الحاجة إلى إعداد مناهج تعليمية -
وبخاصة في التربية الإسلامية - وفق الطريقة
العلمية والمهنية في صناعة المناهج؛ تُسهم في
تعلّم فعّال لدى الطالب في الدول العربية في جميع
المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية ، وتُحقق
لديه أهداف التربية الإسلامية المناسبة لمرحلته
العمرية ، حيث قامت مؤسسة وقف القلم بإعداد
"مناهج التربية الإسلامية لطلاب التعليم العام في
مدارس الدول العربية". وقد تم توزيع الأهداف

العامّة للتربية الإسلامية لهذه المناهج على مختلف الصفوف الدراسية بما يتناسب مع المراحل العمرية للطلاب ، وبما يضمن التتابع العلمي والتربوي للجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية كافة.

ولكي تتحقق هذه الأهداف تم اختيار محتوى متنوع ينطلق من أصول التربية الإسلامية ، تمت صياغته في موضوعات مترابطة تنسجم مع طبيعة الأهداف العامة للتربية الإسلامية ، وتراعي تنوع الطلاب ، واختلاف ميولهم وقدراتهم ، وتسمح بتنوع أساليب التدريس وطرقها.

وقد جاءت طريقة عرض الموضوعات بما يحقق التعلم الحديث المعتمد على دور الطالب في التعليم؛ فقد تم تزويدها بأنشطة صفية (فردية - جماعية) تربط الطالب ببيئته المدرسية ، وأنشطة غير صفية (فردية - جماعية) تربط بيئة التعلم بالبيئة المحيطة بالطالب مما يعدد مصادر التعلم التي تحقق أهداف التربية الإسلامية.

وتنوعت أساليب التقويم لتراعي الفروق الفردية بين الطلاب ، وتحدد نقاط القوة ، والنقاط التي تحتاج إلى تحسين لتكون مرشداً للمعلم في رحلته لتحقيق هذه الأهداف.

وجاء مقرر التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في الحلقة الثالثة من التعليم الثانوي متضمناً مجالات الحفظ والتلاوة ، والتفسير ، والحديث والثقافة الإسلامية ، والتوحيد ، والفقه ، معتنياً باستكمال شخصية الطالب المسلم على النحو التالي:

مجال الحفظ والتلاوة؛ جاء ليربط الدارس بكتاب الله عز وجل حفظاً وتلاوةً من خلال منهج مرتبط بمجال التفسير؛ ليعزز الأهداف المخطط لها ، وبعد هذا المجال من أهم مجالات التربية الإسلامية؛ لأنه يربط الطالب بكتاب الله عز وجل تلاوة ، وتعلماً ، وتدبراً.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

- ١) بناء موضوعات المجال بناءً ترابطياً وتصاعدياً.
- ٢) التدرج في مستوى الحفظ والتلاوة وفق المراحل العمرية.

- ٣) ربط موضوعات مجال الحفظ والتلاوة بموضوعات مجال التفسير ، وموضوعات مجال التوحيد ، وموضوعات مجال الفقه.

مجال التفسير؛ جاء ليعتني بكتاب الله عز وجل من حيث بيان معاني ألفاظه ، وتوضيح دلالاته

ومقاصده ، وبالإشارة إلى أسباب نزوله ، والدلالة على إعجازه وبلاغته وفصاحته؛ وذلك لإكساب الطالب القدرة على فهم معاني القرآن الكريم؛ لكي تُساعدهُ على الاهتداء للعملِ الصالحِ ، ونيلِ رضا الله سبحانه وتعالى ، والفوزِ بجناته.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) تم بناء موضوعات مجال التفسير على موضوعات مجال الحفظ والتلاوة؛ تيسيراً على الطالب.

(٢) تقسيم مجال التفسير إلى موضوعات مترابطة.

(٣) ربط موضوعات مجال التفسير بموضوعات مجال الفقه.

مجال الحديث والثقافة الإسلامية؛ جاء ليعتني بسنة النبي ﷺ ، وما أثر عنه من أقوال ، أو أفعال ، أو تقارير في مختلف مجالات الحياة ، مع الاهتمام بالمبادئ والنظم وكليات المعارف الإسلامية الأساسية التي من شأنها أن تحميه من التيارات الفكرية المخالفة لمفاهيم الإسلام ونظامه العام؛ وذلك لتعريف الطالب بمنزلة السنة النبوية ، والتي من شأنها إكسابه حب رسول الله ﷺ ، والافتداء به وبهديه ﷺ ، وتحقيق الحصانة الفكرية ضد

هجمات المستشرقين.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) اختيار موضوعات تناسب المرحلة العمرية للطلاب ، وتتناول جانب من السلوكات والأخلاق التي حث عليها الإسلام؛ كأهمية الوقت ، الأخوة الإسلامية ، والدعوة إلى الله عز وجل...إلخ.

(٢) اختيار موضوعات تساهم في علاج مشكلات المجتمع الحديثة؛ كمشكلات الشباب ، ومشكلات تربية الأولاد ، ومشكلات الحياة الزوجية...إلخ.

(٣) اختيار موضوعات تتناول طبيعة المعرفة العصرية والتكنولوجيا المحيطة بالطلاب؛ كأداب التعامل مع التقنية الحديثة وغيرها.

(٤) اختيار موضوعات تساهم في تكوين المناعة الفكرية لدى الطلاب ضد هجمات المستشرقين ودعاوى التنصير وغيرها ، كمكانة المرأة في الإسلام ، وتحديات الثقافة الإسلامية.

(٥) ربط موضوعات مجال الحديث والثقافة الإسلامية بموضوعات مجال الفقه.

مجال التوحيد؛ جاء ليعتني بعقيدة المسلم ،

وتقديمها في صورة نقية خالصة؛ مما يرسخها في قلوب الطلاب.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) البدء بالمفاهيم الأساسية في العقيدة الإسلامية الصحيحة.

(٢) عرض المفاهيم الأساسية في صورة مبسطة خالية من التعقيد ، مع الابتعاد عن القضايا الخلافية.

(٣) البناء الترابطي في مجال التوحيد؛ فما يدرسه الطالب في الصف الحالي ينبنى على ما سبق دراسته في الصف السابق.

مجال الفقه؛ جاء ليعتني بتوضيح الأحكام الشرعية المتعلقة ببعض ما كلف الله به المسلم من عبادات ، وما يمارسه في حياته من معاملات ونحوها؛ وذلك إكساب الطالب بعض الملكات الفقهية التي تمكنه من عبادة الله عز وجل كما شرع.

وقد تم بناء هذا المجال وفق المنهجية التالية:

(١) تم اعتماد المذهبين الشافعي والحنفي فيما لم يخالف صحيح الأدلة وصريحها.

(٢) اختيار موضوعات تناسب المرحلة العمرية للطلاب.

(٣) ترتيب الموضوعات ترتيباً متسلسلاً متدرجاً من السهل إلى الصعب ، ومن العام إلى الخاص.

(٤) ربط موضوعات مجال الفقه مع موضوعات الحفظ والتلاوة.

ونُظمت هذه المجالات على شكل وحدات تعليمية تتضمن مجموعة دروسٍ تعليمية.

ويتم تدريس هذا المقرر في حصص دراسية تتراوح بين (٢-٣) حصة أسبوعياً.

فاحرص - أيها الطالب - على الاستفادة من هذا الجهد الذي بُذل في تأليف الكتاب ، وحافظ عليه ، واسأل معلمك عمّا أشكل عليك؛ ليكون لك زاداً في الدنيا والآخرة.

واحرص - أيها المعلم - على تقديم تعلّم فعّال؛ يسهم بإذن الله في تحقيق الأهداف المخطط لها لدى الطلاب.

واحرص - يا ولي الأمر - على متابعة تقدم ابنك/ ابنتك في تعلّمه لتكون مُعيناً للمدرسة في تحقيق رسالتها.

نسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق والقبول ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس الموضوعات



الفصل الدراسي الأول

الوحدة الأولى: الحفظ والتلاوة:

- ١٧ * سورة الذاريات.
- ١٧ * سورة الطور.

الوحدة الثانية: التفسير:

- ٢١ * الدرس الأول: تفسير سورة الذاريات (١-١٤).
- ٢٤ * الدرس الثاني: تفسير سورة الذاريات (١٥-٢٣).
- ٢٨ * الدرس الثالث: تفسير سورة الذاريات (٢٤-٣٧).
- ٣٢ * الدرس الرابع: تفسير سورة الذاريات (٣٨-٤٦).
- ٣٦ * الدرس الخامس: تفسير سورة الذاريات (٤٧-٦٠).
- ٤٠ * الدرس السادس: تفسير سورة الطور (١-١٦).
- ٤٣ * الدرس السابع: تفسير سورة الطور (١٧-٢٨).
- ٤٧ * الدرس الثامن: تفسير سورة الطور (٢٩-٤٣).
- ٥١ * الدرس التاسع: تفسير سورة الطور (٤٤-٤٩).

الوحدة الثالثة: الحديث:

- ٥٧ * الدرس الأول: السنة: مكانتها وحجيتها.
- ٦٣ * الدرس الثاني: التبديل في الدين.
- ٦٦ * الدرس الثالث: النشأة في عبادة الله.
- ٦٩ * الدرس الرابع: سنن الفطرة.
- ٧١ * الدرس الخامس: هداية القرآن الكريم.
- ٧٥ * الدرس السادس: القلوب وأمراضها.
- ٧٩ * الدرس السابع: خطر اللسان.

الوحدة الرابعة: التوحيد:

- ✽ الدرس الأول: الإيمان باليوم الآخر. ٨٥
- ✽ الدرس الثاني: الموت والحياة البرزخية. ٨٩
- ✽ الدرس الثالث: علامات الساعة. ٩٣
- ✽ الدرس الرابع: البعث وأحوال يوم القيامة. ٩٨

الوحدة الخامسة: الفقه:

- ✽ الدرس الأول: حفظ الشريعة للضرورات الخمس (١). ١٠٥
- ✽ الدرس الثاني: حفظ الشريعة للضرورات الخمس (٢). ١١٠
- ✽ الدرس الثالث: الجناية على النفس. ١١٤
- ✽ الدرس الرابع: الانتحار والجناية على ما دون النفس. ١٢١
- ✽ الدرس الخامس: الحدود وحكم السحرة والعرافين والمشعوذين. ١٢٦
- ✽ الدرس السادس: الزنا ، وعمل قوم لوط. ١٣٣
- ✽ الدرس السابع: القذف والمسكرات. ١٣٩
- ✽ الدرس الثامن: السرقة والحراقة ودفع الصائل. ١٤٧

الفصل الدراسي الثاني

الوحدة الأولى: الحفظ والتلاوة:

- ✽ سورة النجم. ١٥٧
- ✽ سورة القمر. ١٥٧

الوحدة الثانية: التفسير:

- ✽ الدرس الأول: تفسير سورة النجم (١-١٨). ١٦١
- ✽ الدرس الثاني: تفسير سورة النجم (١٩-٢٦). ١٦٥
- ✽ الدرس الثالث: تفسير سورة النجم (٢٧-٣٢). ١٦٨
- ✽ الدرس الرابع: تفسير سورة النجم (٣٣-٦٢). ١٧٢
- ✽ الدرس الخامس: تفسير سورة القمر (١-٨). ١٧٦
- ✽ الدرس السادس: تفسير سورة القمر (٩-٢٢). ١٧٩
- ✽ الدرس السابع: تفسير سورة القمر (٢٣-٤٠). ١٨٣
- ✽ الدرس الثامن: تفسير سورة القمر (٤١-٥٥). ١٨٧

الوحدة الثالثة: الحديث والثقافة الإسلامية:

- ❖ الدرس الأول: احفظ الله يحفظك. ١٩٣
- ❖ الدرس الثاني: المفلس. ١٩٦
- ❖ الدرس الثالث: احذر الغضب. ٢٠٠
- ❖ الدرس الرابع: الإسلام يحارب الغش. ٢٠٣
- ❖ الدرس الخامس: الاخوة الصالحة واختيار الصحبة. ٢٠٧
- ❖ الدرس السادس: الدعوة إلى الله. ٢١١
- ❖ الدرس السابع: آداب التعامل مع التقنية. ٢١٩

الوحدة الرابعة: التوحيد:

- ❖ الدرس الأول: الشفاعة والحوض. ٢٢١
- ❖ الدرس الثاني: الحساب والميزان والصراط. ٢٢٤
- ❖ الدرس الثالث: الجنة والنار. ٢٢٧
- ❖ الدرس الرابع: ثمرات الإيمان باليوم الآخر. ٢٣٠

الوحدة الخامسة: الفقه:

- ❖ الدرس الأول: التعزير. ٢٣٥
- ❖ الدرس الثاني: الاحتكار والتسعير وبيع السلم. ٢٣٨
- ❖ الدرس الثالث: الضَّمان والكفالة. ٢٤٣
- ❖ الدرس الرابع: الرهن والحوالة. ٢٤٩
- ❖ الدرس الخامس: الصُّلح والشفعة. ٢٥٥
- ❖ الدرس السادس: الجَعالة والغصب. ٢٦١
- ❖ الدرس السابع: الهبة والوقف والوصية. ٢٦٦
- ❖ الدرس الثامن: الوكالة والعارية واللقطة. ٢٧٥

الأهداف العامة لمقرر التربية الإسلامية في الصف الحادي عشر (الحلقة الثالثة – التعليم الثانوي)

يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذا المقرر أن:

- (١) يحفظ السور المقررة حفظاً متقناً.
- (٢) يشرح المعنى الإجمالي للآيات المقررة في الصف.
- (٣) يحفظ الأحاديث النبوية الشريفة المقررة في الصف.
- (٤) يناقش بعض الموضوعات المتعلقة بالثقافة الإسلامية.
- (٥) يشرح بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالإيمان.
- (٦) يشرح بعض أحكام العبادات المناسبة لمرحلته العمرية.

الوحدات التعليمية ودروسها:

عدد الدروس	الوحدات التعليمية
٤ سور قرآنية	الحفظ والتلاوة
١٧	التفسير
١٤	الحديث والثقافة الإسلامية
٨	التوحيد
١٦	الفقه

عدد الحصص الدراسية الأسبوعية (٢-٣ حصة)

الحفظ والتلاوة



* سورة الذاريات.

* سورة الطور.

أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

* يحفظ الآيات المقررة حفظاً متقناً.

* يتلو الآيات المقررة تلاوة متقنة.



التفسير



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يتلو الآيات تلاوة سليمة.
- * يحفظ الآيات المقررة.
- * يفسر الآيات تفسيراً سليماً.
- * يستشعر فضل الآيات.



الدرس الأول: تفسير سورة الذاريات (١-١٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرَّوًا ۝١ فَالْحَمَلَاتِ وِقْرًا ۝٢ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝٣ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ۝٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۝٦ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ ۝٧ إِتَّكُمُ لَنِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَافِكُ ۝٩ قَتَلَ الْخَرَّصُونَ ۝١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ۝١٢ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ۝١٣ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝١٤﴾ [سورة الذاريات: ١ - ١٤].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وَالذَّارِيَاتِ	الرياح تذرروا التراب.
وِقْرًا	ثقلًا عظيمًا.
فَالْجَارِيَاتِ	السفن.
الْحُبُكِ	الخلق الحسن.
يُؤَفِّكُ	يُصْرِفُ.
الْخَرَّصُونَ	الكذَّابون المتقولون.



من خلال اطلاعك في مصحفك ، هذه السورة مكية أم مدنية؟

المعنى الإجمالي:

أقسم الله تعالى بالرياح المثيرات للتراب ، فالسحب الحاملات ثقلاً عظيماً من الماء ، فالسفن التي تجري في البحار جرياً ذا يسر وسهولة ، فالملائكة التي تقسم أمر الله في خلقه.

إن الذي توعدون به -أيها الناس- من البعث والحساب لكائن حق يقين ، وإن الحساب والثواب على الأعمال لكائن لا محالة ، وأقسم الله تعالى بالسماء ذات الخلق الحسن ، إنكم -أيها المكذبون- لفي قول مضطرب في هذا القرآن وفي الرسول ﷺ يصرف عن القرآن والرسول ﷺ من صُرف عن الإيمان بهما؛ لإعراضه عن أدلة الله وبراهينه اليقينية فلم يوفق إلى الخير.

لعن الكاذبون الظانون غير الحق ، الذين هم في لجة من الكفر والضلالة غافلون متمادون ، ويسأل هؤلاء الكاذبون سؤال استبعاد وتكذيب: متى يوم الحساب والجزاء؟ يوم الجزاء ، يوم يعذبون بالإحراق بالنار ، ويقال لهم: ذوقوا عذابكم الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- الله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من خلقه.
- ٢- تقرير عقيدة البعث والجزاء حيث أقسم تعالى على ذلك.
- ٣- تقرير عقيدة القضاء والقدر في قوله: ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾.
- ٤- لعن الله الخراصين الذين يقولون بالخرص والكذب ، ويسألون استهزاء وسخرية لا طلباً للعلم والمعرفة للعمل.

..... -٥

..... -٦

نشاط (٢):



بالرجوع إلى معلمك؛ اكتب حكم القسم بغير الله.

.....

.....

نشاط (٣):



استخرج من الجزء التاسع والعشرين سورة بدأت بآيات مماثلة لهذه السورة.

.....

.....

.....

.....

التقويم



س١: ما سبب انصراف القلب عن الإيمان؟

س٢: بماذا أجاب الله المنكرين للبعث؟

س٣: ما معنى الكلمات الآتية:

(الذاريات ، يؤفك ، الخراصون).

س٤: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

الدرس الثاني: تفسير سورة الذاريات (١٥-٢٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصَرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة الذاريات: ١٥ - ٢٣].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
يَهْجَعُونَ	ينامون ويرتاحون.
وَبِالْأَسْحَارِ	جمع سَحَر ، وهو آخر الليل.
لِّلْسَّائِلِ	
لِّلْمُوقِنِينَ	

نشاط (١):



ناقش مع زملائك سبب جزاء المتقين يوم القيامة بالجنات والعيون.

.....

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي:

إن الذين اتقوا الله في جنات عظيمة ، وعيون ماء جارية ، أعطاهم الله جميع مناهم من أصناف النعيم ، فأخذوا ذلك راضين به ، فرحة به نفوسهم ، إنهم كانوا قبل ذلك النعيم محسنين في الدنيا بأعمالهم الصالحة. كان هؤلاء المحسنون قليلاً من الليل ما ينامون ، يصلون لربهم قانتين له ، وفي أواخر الليل قبيل الفجر يستغفرون الله من ذنوبهم ، وفي أموالهم حق واجب ومستحب للمحتاجين الذين يسألون الناس ، والذين لا يسألونهم حياء.

وفي الأرض عبر ودلائل واضحة على قدرة خالقها لأهل اليقين بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له ، والمصدقين لرسوله ﷺ.

وفي خلق أنفسكم دلائل على قدرة الله تعالى ، وعبر تدلكم على وحدانية خالقكم ، وأنه لا إله لكم يستحق العبادة سواه ، أغفلتم عنها؟ أفلا تبصرون ذلك ، فتعتبرون به؟

وفي السماء رزقكم وما توعدون من الخير والشر والثواب والعقاب ، وغير ذلك كله مكتوب مقدر.

أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة أن ما وعدكم به حق ، فلا تشكوا فيه كما لا تشكون في نطقكم.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- بيان ما للمتقين من نعيم مقيم في الدار الآخرة.
- ٢- ذكر الله حال المتقين وهم في الجنة يوم القيامة في جنات النعيم ، ثم بين بعض صفاتهم التي كانوا يعملونها في الدنيا ، فذكر أنهم كانوا:
 - * محسنين: يحسنون عباداتهم ، وطاعاتهم ، وأعمالهم ، ونياتهم ، وأقوالهم ، ويحسنون إلى الخلق بالجميل والمعروف.
 - * لا ينامون في الليل إلا قليلاً؛ فيقومون لله ركعاً وسجداً يتضرعون ، ويرجون رحمته ، ويسألونه من فضله.
 - * وفي أوقات السحر يستغفرون الله ، ويدعونه ، ويطلبون عفوه.
 - * وفي أموالهم نصيب تبرعوا به طيبةً به نفوسهم ، كزكاة أو كفارة ، فمنحوا السائل والمتعفف مما رزقهم الله واستخلفهم عليه.
- ٣- بيان أن في الأرض كما في الأنفس آيات أي دلائل وعلامات على قدرة الله على البعث والجزاء.
- ٤- بيان أن في السماء رزق العباد فلا يطلب إلا من الله تعالى ، وأن ما نوعده من خير وشر أمره في السماء ، ومنها ينزل بأمره تعالى؛ فليكن طلبنا الخير من الله دائماً ، وتعوذنا من الشر بالله وحده.
- ٥- دعا الله سبحانه وتعالى عباده إلى التفكير في مخلوقاته الدالة على قدرته وحكمته مما في الأرض والإنسان والسماء.

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ وضع كيف تستطيعون تقديم عون للمحتاجين ، وكيف تتعرفون على المحروم الذي يتعفف عن السؤال؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم



س١: اذكر ثلاثاً من الصفات التي تقرب إلى الجنة.

س٢: في النفس آيات تدل على عظمة الله ووجوب عبادته وضع ذلك.

س٣: بين معاني الكلمات: الآتية:

(السائل ، المحروم ، الأسحار).

س٤: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٥: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.



الدرس الثالث: تفسير سورة الذاريات (٢٤-٣٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَأَىٰ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحَفُّظْ وَلَا يَشْرُوهُ يَغْلُمِ عَلَيْهِمُ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَخٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾

[الذاريات: ٢٤ - ٣٧].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فَرَأَىٰ	مالَ إلى أهله سرًا.
فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً	أضمر في نفسه خوفًا منهم.
فِي صَرَخٍ	في صرخة وصيحة.
فَصَكَتْ	ضربت بيدها على جبينها.
مُسَوَّمَةً	



ابحث في كتب التفسير عن اسم الولد الذي بشرت به امرأة إبراهيم عليه السلام.

المعنى الإجمالي:

هل أتاك -أيها الرسول- حديث ضيف إبراهيم -من الملائكة الكرام- الذين أكرمهم حين دخلوا عليه في بيته ، فحيوه قائلين له: سلاماً ، فرد عليهم التحية قائلاً: سلام عليكم ، أنتم قوم غرباء لا نعرفكم. فعدل ومال خفية إلى أهله ، فعمد إلى عجل سمين فذبحه ، وشواه بالنار ، ثم وضعه أمامهم ، وتلطف في دعوتهم إلى الطعام قائلاً: ألا تأكلون؟ فلما رآهم لا يأكلون أحس في نفسه خوفاً منهم ، قالوا له: لا تخف إنا رسل الله ، وبشروه بأن زوجته «سارة» ستلد له ولداً ، سيكون من أهل العلم بالله وبدينه ، وهو إسحاق عليه السلام ، فلما سمعت زوجة إبراهيم عليه السلام مقالة هؤلاء الملائكة بالبشارة أقبلت نحوهم في صيحة ، فلطمت وجهها تعجبا من هذا الأمر ، وقالت: كيف ألد وأنا عجوز عقيم لا ألد؟ قالت لها الملائكة: هكذا قال ربك كما أخبرناك ، وهو القادر على ذلك ، فلا عجب من قدرته؛ إنه سبحانه وتعالى هو الحكيم الذي يضع الأشياء مواضعها ، العليم بمصالح عباده.

قال إبراهيم عليه السلام لملائكة الله: ما شأنكم وفيهم أرسلتم؟ قالوا: إن الله أرسلنا إلى قوم قد أجرموا لكفرهم بالله؛ لنهلكهم بحجارة من طين متحجر ، معلّمة عند ربك لهؤلاء المتجاوزين الحد في الفجور والعصيان ، فأخرجنا من كان في قرية قوم لوط من أهل الإيمان ، فما وجدنا في تلك القرية غير بيت من المسلمين ، وهو بيت لوط عليه السلام.

وتركنا في القرية المذكورة أثراً من العذاب باقياً علامة على قدرة الله تعالى وانتقامه من الكفرة ، وذلك عبرة لمن يخافون عذاب الله المؤلم الموجه.



الدروس المستفادة من الآيات:

١ - الآداب الشرعية المستفادة من ضيافة خليل الله إبراهيم عليه السلام ، ومنها:

* البدء بالسلام.

* رد السلام.

* المبادرة إلى إكرام الضيف بما تيسر عنده في البيت.

* حسن خدمة الضيف ومباشرة ذلك.

* التلطف مع الضيوف.

٢ - مكانة وفضيلة خليل الله إبراهيم عليه السلام؛ فالملائكة زاروه ليخبروه بهلاك قوم لوط الذين كانوا يأتون الفاحشة.

٣ - آداب الضيافة وإكرام الضيف ، ومن المناسبة: ذكر قصة الكرم النبوي وحفاوته بضيوفه بعد ذكر صفات المتقين وأخلاقهم مع الله وإنفاقهم للمال على المساكين ، لما في ذلك من الترابط الخُلقي البين.

٤ - قدرة الله تعالى وحكمته فوق ما اعتاده قانون الحياة ، وهذا تأييد للأنبياء ، ودعوة إلى الإيمان بالله رباً ومعبوداً لا شريك له سبحانه.

٥ -

نشاط (٢):



اكتب بعض الأخطاء التي تقع في الضيافة هذه الأيام.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

..... (٤)

..... (٥)

نشاط (٣):



بالرجوع إلى معلمك؛ اكتب سبب إرسال الحجارة على القوم المسرفين في الآية.

.....

.....

.....

.....

التقويم



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: وضع معنى الكلمات الآتية:

(صكت ، عقيم ، مسومة).



الدرس الرابع: تفسير سورة الذاريات (٣٨-٤٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَقَوْلَىٰ بِرُكْنَيْهِ وَقَالَ سَجِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيَمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا أَصْطَلَعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة الذاريات: ٣٨ - ٤٦].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فَنَبَذْنَاهُمْ	طرحناهم.
مُلِيمٌ	مستحق اللوم بكفره وعتوه.
كَالرَّيَمِ	النبالي المتفتت.

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب أسباب هلاك الأمم استناداً إلى الآيات.

المعنى الإجمالي:

وفي إرسالنا موسى إلى فرعون وملئه بالآيات والمعجزات الظاهرة آية للذين يخافون العذاب الأليم ، فقد أعرض فرعون مغترًا بقوته وجانبه ، وقال عن موسى: إنه ساحر أو مجنون ، فأخذناه وجنوده ، فطرحناهم في البحر ، وهو: مذنب طاغ ، عات على الله ، فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر؛ بسبب كفره وجحوده وفجوره.

وفي شأن عاد وإهلاكهم آيات وعبر لمن تأمل؛ إذ أرسلنا عليهم الريح التي لا بركة فيها ولا تأتي بخير ، ما تدع شيئاً مرت عليه إلا صيرته كالشيء البالي.

وفي شأن ثمود وإهلاكهم آيات وعبر؛ إذ قيل لهم: انتفعوا بحياتكم حتى تنتهي آجالكم ، فعصوا أمر ربهم؛ فأخذتهم صاعقة العذاب ، وهم ينظرون إلى عقوبتهم بأعينهم ، فما أمكنهم الهرب ولا النهوض مما هم فيه من العذاب ، وما كانوا منتصرين لأنفسهم.

وأهلكنا قوم نوح من قبل هؤلاء؛ إنهم كانوا قومًا مخالفين لأمر الله ، خارجين عن طاعته.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- تقرير كل من التوحيد والنبوة والبعث لما في الآيات من دلائل على ذلك.
- ٢- قوة الله تعالى فوق كل قوة إذ كل قوة في الأرض هو الذي خلقها ووهبها.
- ٣- اتهام المبطلين لأهل الحق دفعاً للحق ، وعدم قبولهم له يكاد يكون سنة بشرية في كل زمان ومكان.
- ٤- من عوامل الهلاك العتو عن أمر الله أي عدم الإذعان لقبوله ، والفسق عن طاعته وطاعة رسله.
- ٥-

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب قصة ناقة صالح عليه السلام.

نشاط (٣):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب قصة غرق فرعون وجنوده.

التقويم



- س١: كيف نستدل بالآيات الماضية على قدرة الله وقوته؟
- س٢: ما الجامع المشترك بين الأمم التي قص الله هلاكها في الآيات؟
- س٣: ما معنى الكلمات الآتية:
- (مليم ، تذر ، رميم).
- س٤: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.



الدرس الخامس: تفسير سورة الذاريات (٤٧-٦٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُّونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَنَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ فَإِنَّ الدَّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة الذاريات: ٤٧ - ٦٠].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
بِأَيْدٍ	قوة.
الْمُهْدُونَ	المهيئون.
بِمَلُومٍ	يستحق اللوم.
ذُنُوبٍ	نصيب.

نشاط (١):



بالرجوع إلى معلمك؛ اكتب معنى الفرار إلى الله ﷻ وكيفيته.

المعنى الإجمالي:

والسمااء خلقناها وأتقناها ، وجعلناها سقفاً للأرض بقوة وقدرة عظيمة ، وإنا لموسعون لأرجائها وأنحائها.

والأرض جعلناها فراشا للخلق للاستقرار عليها ، فنعم الماهدون نحن ، والمعنى إصلاح الأرض وتهيتها.

ومن كل شيء من أجناس الموجودات خلقنا نوعين مختلفين؛ لكي تتذكروا قدرة الله ، وتعتبروا.

ففرّوا -أيها الناس- من عقاب الله إلى رحمته بالإيمان به وبرسوله ، واتباع أمره والعمل بطاعته ، إني

لكم نذير ، وكان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ، وهذا فرار إلى الله ، ولا تجعلوا مع الله معبوداً آخر ، إني لكم من الله نذير.

كما كذبت قريش نبيها محمداً ﷺ ، وقالوا: هو شاعر ، أو ساحر ، أو مجنون ، فعلت الأمم المكذبة رسلها

من قبل قريش ، فأحل الله بهم نعمته.

أتواصى الأولون والآخرون بالتكذيب بالرسول حين قالوا ذلك جميعاً؟ بل هم قوم طغاة تشابهت قلوبهم

وأعمالهم بالكفر والطغيان ، فقال متأخروهم ذلك ، كما قاله متقدموهم.

فأعرض -أيها الرسول- عن المشركين حتى يأتيك فيهم أمر الله ، فما أنت بمعلوم من أحد ، فقد بلغت ما

أرسلت به.

ومع إعراضك -أيها الرسول- عنهم ، وعدم الالتفات إلى تخذيلهم ، داوم على الدعوة إلى الله ، وعلى وعظ

من أرسلت إليهم؛ فإن التذكير والموعظة ينتفع بهما أهل القلوب المؤمنة ، وفيهما إقامة الحجة على المعرضين.
وما خلقت الجن والإنس وبعثت جميع الرسل إلا لغاية سامية؛ هي عبادتي وحدي دون من سواي.
ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون؛ فأنا الرزاق المعطي ، فهو سبحانه غير محتاج إلى الخلق ، بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم ، فهو خالقهم ورازقهم والغني عنهم.
إن الله وحده هو الرزاق لخلقه ، المتكفل بأقواتهم ، ذو القوة المتين ، لا يقهر ولا يغالب ، فله القدرة والقوة كلها.

فإن للذين ظلموا بتكذيبهم الرسول محمداً ﷺ نصيباً من عذاب الله نازلاً بهم مثل نصيب أصحابهم الذين مضوا من قبلهم ، فلا يستعجلون بالعذاب ، فهو آتيهم لا محالة.
فهلاك وشقاء للذين كفروا بالله ورسوله من يومهم الذي يوعدون فيه بنزول العذاب بهم ، وهو يوم القيامة.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- تقرير التوحيد والبعث بمظاهر القدرة الإلهية التي لا يعجزها شيء ومظاهر العلم والحكمة المتجلية في كل شيء.
- ٢- التحذير من الشرك؛ فإنه ذنب عظيم لا يغفر إلا بالتوبة الصحيحة النصوح.
- ٣- بيان سنة بشرية وهي التكذيب والافتراء بالباطل وقلب الحقائق لكل من جاءهم يدعوه إلى خلاف مألوفهم ، وما اعتادوه من باطلٍ وشرٍ فيدفعون بالقول فإذا أعياهم ذلك دفعوا بالفعل وهي الحرب والقتال.
- ٤- بيان أن طغيان النفس يتولد عنه كل شر والعياذ بالله.
- ٥- مشروعية التذكير ، وأنه ينتفع به من أراد الله إيمانه ممن لم يؤمن ، ويزداد به إيمان المؤمنين الحاليين.
- ٦- بيان علة خلق الإنس والجن وهي عبادة الله وحده.

- ٧- بيان غنى الله تعالى عن خلقه ، وعدم احتياجه إليهم بحال من الأحوال.
- ٨- توعّد الرب تبارك وتعالى الكافرين ، وأن نصيبهم من العذاب نازل بهم لا محالة.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى معلمك؛ اكتب أسباب زيادة الرزق.

- (١)
- (٢)
- (٣)
- (٤)
- (٥)

التقويم



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: اذكر معاني الكلمات: الآتية:

(أيّد ، ملوم ، ذنوب).



الدرس السادس: تفسير سورة الطور (١-١٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالطُّورِ ١ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ٢ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ٣ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ٤ وَالسَّكْفِ الْمَرْفُوعِ ٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٧ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ٩ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا ١٠ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١١ الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ ١٢ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَا ١٣ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤ أَفَيْحَرُّ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ١٥ أَصَلَوْهَا فَأَصْبَرُوا أَوْ لَا تُبْصِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٦﴾ [سورة الطور: ١ - ١٦].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وَالطُّورِ	الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلام .
مَسْطُورٍ	مكتوب.
رَقٍّ	جلد رقيق أو ورق.
تَمُورُ	تتحرك وتدور.
يُدْعَوْنَ	يدفعون بعنف.



بالتعاون مع زملائك؛ اذكر عدد مرات ذكر لفظ جهنم في القرآن الكريم.

المعنى الإجمالي:

أقسم الله بالطور -وهو الجبل الذي كلم الله سبحانه وتعالى موسى ﷺ عليه- ، وبكتاب مكتوب -وهو القرآن- في صحف منشورة ، وبالبيت المعمور في السماء بالملائكة الكرام الذين يطوفون به دائماً ، وبالسقف المرفوع وهو السماء الدنيا ، وبالبحر المسجور المملوء بالمياه.

إن عذاب ربك -أيها الرسول- بالكفار لواقع ، ليس له من مانع يمنعه حين وقوعه ، يوم تتحرك السماء فيختل نظامها وتضطرب أجزاؤها ، وذلك عند نهاية الحياة الدنيا ، وتزول الجبال عن أماكنها ، وتسير كسير السحاب.

فالهلاك في هذا اليوم واقع بالمكذبين الذين هم في خوض بالباطل يلعبون به ، ويتخذون دينهم هزواً ولعباً. يوم يدفع هؤلاء المكذبون دفعاً بعنف ومهانة إلى نار جهنم ، ويقال توبيخاً لهم: هذه هي النار التي كنتم بها تكذبون.

أفسح ما تشاهدونه من العذاب أم أنتم لا تنظرون؟ ذوقوا حر هذه النار ، فاصبروا على ألمها وشدتها ، أو لا تصبروا على ذلك ، فلن يخفف عنكم العذاب ، ولن تخرجوا منها ، سواء عليكم صبرتم أم لم تصبروا ، إنما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١ - لله تعالى أن يقسم بما يشاء من خلقه ، وقسمه سبحانه بالشيء يدل على تشريفه ومكانته ، وليس للعبد أن يقسم بغير الله تعالى.

٢- تقرير البعث والجزاء.

٣- عرض سريع لأحوال القيامة وأحوال المكذبين فيها.

٤- تقرير قاعدة الجزاء من جنس العمل.

٥-

٦-

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك ، اذكر بعض أحوال يوم القيامة.

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم



س١: وضح مراد الله ﷻ من القسم في أول السورة.

س٢: بين جزاء الذين يتخذون دينهم لهواً ولعباً.

س٣: اذكر معاني الكلمات: الآتية:

(الطور ، مسطور ، تمور).

س٤: اشرح الآيات بأسلوبك.

الدرس السابع: تفسير سورة الطور (١٧-٢٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَلَاكِهِنَّ يَمَاءٌ أَنْهَامُهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَدْهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ فِيكَهْ وَلَحْمٌ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْنِيهِ ﴿٢٣﴾ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾

[سورة الطور: ١٧ - ٢٨].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أَنْهَامُهُمْ	أنقصناهم.
مُشْفِقِينَ	خائفين.
السَّمُومِ	



استخرج من آيات الدرس آية تدل على فضل الإيمان والعمل الصالح.

المعنى الإجمالي:

إن المتقين في جنات ونعيم عظيم يتفكهون بما آتاهم الله من النعيم من أصناف الملاذ المختلفة ، ونجاهم الله من عذاب النار.

كلوا طعاماً هنيئاً ، واشربوا شرباً سائغاً؛ جزاءً بما عملتم من أعمال صالحة في الدنيا ، وهم متكئون على سرر متقابلة ، وزوجناهم بنساء واسعات العيون حسانهن.

والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم في الإيمان ، ألحقنا بهم ذريتهم في منزلتهم في الجنة ، وإن لم يبلغوا عمل آبائهم لتقر أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم ، فيجمع بينهم على أحسن الأحوال ، وما نقصناهم شيئاً من ثواب أعمالهم ، كل إنسان مرهون بعمله ، لا يحمل ذنب غيره من الناس.

وزدناهم على ما ذكر من النعيم فواكه ولحوماً مما يستطاب ويُشتهى ، ومن هذا النعيم أنهم يتعاطون في الجنة كأساً من الخمر ، يناول أحدهم صاحبه؛ ليتم بذلك سرورهم ، وهذا الشراب مخالف لخمر الدنيا ، فلا يزول به عقل صاحبه ، ولا يحصل بسببه لغو ، ولا كلام فيه إثم أو معصية ، ويطوف عليهم غلمان معدون لخدمتهم ، كأنهم في الصفاء والبياض والتناسق لؤلؤ مصون في أصدافه.

وأقبل أهل الجنة يسأل بعضهم بعضاً عن عظيم ما هم فيه وسببه ، قالوا: إنا كنا قبل في الدنيا -ونحن بين أهلينا- نخاف ربنا ، مشفقين من عذابه وعقابه يوم القيامة؛ فمن الله علينا بالهداية والتوفيق ، ووقانا عذاب سموم جهنم ، وهو نارها وحرارتها.

إنا كنا من قبل نضرع إليه وحده لا نشرك معه غيره أن يقينا عذاب السموم ويوصلنا إلى النعيم ، فاستجاب لنا وأعطانا سؤالنا؛ إنه هو البر الرحيم ، فمن بره ورحمته إيانا أنالنا رضاه والجنة ، ووقانا من سخطه والنار.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- فضل التقوى وكرامة أهلها.
- ٢- بيان منة الله وفضله على أهل الإيمان والتقوى وهم أولياء الله تعالى.
- ٣- الإيمان والأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة وليست ثمنًا لها؛ لأن الجنة أغلى من عمل الإنسان ، وإنما العمل الصالح يزكي النفس فيؤهل صاحبها لدخول الجنة.
- ٤- وصف أهل الجنة ، وهو تقرير في نفس الوقت للبعث والجزاء بذكر ما يكون فيه.
- ٥- فضل الإيمان وكرامة أهله عند الله بإلحاق الأبناء قليلي العمل الصالح بآبائهم الكثيري العمل الصالح.
- ٦- تقرير قاعدة أن المرء يوم القيامة يكون رهين كسبه لا يفكه إلا الله عز وجل؛ فمن استطاع أن يفك رقبته فليفعل ، وذلك بالإيمان والإسلام والإحسان.
- ٧- فضيلة الإشفاق في الدنيا من عذاب الآخرة.
- ٨- فضل الدعاء والتضرع إلى الله تعالى.

نشاط (٢):



قارن بين جزاء المؤمنين والكافرين في الآخرة استنادًا إلى الآيات الواردة من أول السورة.

جزاء الكافرين	جزاء المؤمنين
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	

نشاط (٣):



بالتعاون مع زملائك؛ اذكر بعض ما أعده الله لعباده الصالحين في الآخرة.

التقويم



س١: بين الحكمة من بيان النعيم الذي أعده الله لعباده الصالحين.

س٢: اشرح الآيات السابقة بأسلوبك.

س٣: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.



الدرس الثامن: تفسير سورة الطور (٢٩-٤٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَذَكِّرْ مَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلَهُ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الطور: ٢٩ - ٤٣].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الْمُنُونِ	الموت.
تَقَوَّلَهُ	اختلقه وادعاه.
مَغْرَمٍ	غرامة مالية.

نشاط (١):



عدّد الحجج التي وردت لإبطال دعاوى الكفار ومبررات كفرهم.

المعنى الإجمالي:

فذكر -أيها الرسول- من أرسلت إليهم بالقرآن ، فما أنت بإنعام الله عليك بالنبوة ورجاحة العقل بكاهن يخبر بالغيب دون علم ، ولا مجنون لا يعقل ما يقول كما يدعون.

أم يقول المشركون لك -أيها الرسول-: هو شاعر ننتظر به نزول الموت؟ قل لهم: انتظروا موتي فأني معكم من المنتظرين بكم العذاب ، وسترون لمن تكون العاقبة.

بل أتأمر هؤلاء المكذبين عقولهم بهذا القول المتناقض؟! ذلك أن صفات الكهانة والشعر والجنون لا يمكن اجتماعها في آن واحد ، بل هم قوم متجاوزون الحد في الطغيان.

بل أيقول هؤلاء المشركون: اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه؟! بل هم لا يؤمنون؛ فلو آمنوا لم يقولوا ما قالوه.

فليأتوا بكلام مثل القرآن إن كانوا صادقين -في زعمهم- أن محمداً اختلقه.

أخلق هؤلاء المشركون من غير خالق لهم وموجد؟! أم هم الخالقون لأنفسهم؟! وكلا الأمرين باطل ومستحيل ، وبهذا يتعين أن الله سبحانه هو الذي خلقهم ، وهو وحده الذي لا تنبغي العبادة ولا تصلح إلا له.

أم خلقوا السماوات والأرض على هذا الصنع البديع؟! بل هم لا يوقنون بعذاب الله ، فهم مشركون.

أم عندهم خزائن ربك يتصرفون فيها؟ أم هم الجبارون المتسلطون على خلق الله بالقهر والغلبة؟ ليس الأمر كذلك ، بل هم العاجزون الضعفاء.

أم لهم مصعد إلى السماء يستمعون فيه الوحي بأن الذي هم عليه حق؟ فليأت من يزعم أنه استمع ذلك بحجة بينة تصدق دعواه.

أم لله سبحانه البنات ولكم البنون؟ كما تزعمون افتراءً وكذباً.

أتسأل -أيها الرسول- هؤلاء المشركين أجراً على تبليغ الرسالة؛ فهم في جهد ومشقة من التزام غرامة تطلبها منهم؟

أم عندهم علم الغيب فهم يكتبونه للناس ويخبرونهم به؟ ليس الأمر كذلك؛ فإنه لا يعلم الغيب في السماوات والأرض إلا الله.

بل يريدون برسول الله وبالمؤمنين مكرًا ، فالذين كفروا يرجع كيدهم ومكرهم على أنفسهم.

أم لهم معبود يستحق العبادة غير الله؟ تنزه وتعالى عما يشركون ، فليس له شريك في الملك ، ولا شريك في الوجدانية والعبادة.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- وجوب التذكير والوعظ والإرشاد على أهل العلم بالكتاب والسنة؛ لأنهم خلفاء الرسول ﷺ في أمته.
- ٢- ذم الكهانة بل حرمتها؛ لأنها من أعمال الشياطين ، والكاهن من يقول بالغيب.
- ٣- ذم الطغيان؛ فإنه منبع كل شر ، ومصدر كل فتنة وضلال.
- ٤- حرمة الكذب عمومًا ولا سيما على الله ورسوله لما ينشأ عنه من فساد الدين والدنيا.
- ٥- تقرير التوحيد بذكر دلائله.
- ٦- تقرير النبوة المحمدية.
- ٧- تسفيه عقول المشركين.
- ٨- لا يعلم الغيب إلا الله.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب آيات من كتاب الله عز وجل وردت بهذا المعنى: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب آيات من كتاب الله عز وجل وردت بهذا المعنى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ
وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾.

التقويم



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: بين مناسبة الآيات السابقة لما قبلها.



الدرس التاسع: تفسير سورة الطور (٤٤-٤٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ (٤٤) فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُومِ ﴿٤٩﴾ [سورة الطور: ٤٤ - ٤٩].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
كِسْفًا	قطعًا.
مَّرْكُومٌ	متراكم بعضه فوق بعض.
يُصْعَقُونَ	يهلكون.

نشاط (١):



وضح مناسبة الآيات السابقة بالآيات التي قبلها.

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي:

وإن ير هؤلاء المشركون قطعاً من السماء ساقطاً عليهم عذاباً لهم لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب ، ولقالوا: هذا سحاب متراكم بعضه فوق بعض ، فدعهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون ، وهو يوم القيامة. وفي ذلك اليوم لا يدفع عنهم كيدهم من عذاب الله شيئاً ، ولا ينصرهم ناصر من عذاب الله. وإن هؤلاء الظلمة عذاباً ليقونه في الدنيا قبل عذاب يوم القيامة من القتل والسبي وعذاب البرزخ ، وغير ذلك ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك.

واصبر -أيها الرسول- لحكم ربك وأمره فيما حملك من الرسالة ، وعلى ما يلحقك من أذى قومك؛ فإنك بمرأى منا وحفظ واعتناء ، وسبح بحمد ربك حين تقوم إلى الصلاة ، وحين تقوم من نومك ، ومن الليل فسبح بحمد ربك وعظمه ، وصل له ، وافعل ذلك عند صلاة الصبح وقت إدبار النجوم.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- بيان عناد كفار قريش ومكابرتهم في الحق ومجادلتهم فيه.
- ٢- تسلية الرسول ﷺ وهي للدعاة بعده أيضاً.
- ٣- تقرير خاتمة وعاقبة الظلم في الدنيا قبل الآخرة.
- ٤- وجوب الصبر على قضاء الرب وعدم الجزع.
- ٥- مشروعية التسبيح عند القيام من المجلس والاستيقاظ من النوم.
- ٦-

نشاط (٢):



دعا الله عز وجل رسوله ﷺ للصبر على إيذاء المشركين في أكثر من موضع ، بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر بعضها.

نشاط (٣):



بالتعاون مع زملائك؛ عدد موضوعات سورة الطور.

التقويم



- س١: اكتب الآيات الدالة على عناد الكفار ، وعدم رغبتهم في الإيمان حتى لو نزل عليهم عذاب؟
- س٢: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.
- س٣: اشرح الآيات بأسلوبك.



الحديث والثقافة الإسلامية



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يحفظ الأحاديث المقررة.
- * يشرح الأحاديث المقررة.
- * يستخرج الدروس المستفادة من الأحاديث المقررة.
- * يتحلى بما ترشد إليه الأحاديث من الفضائل والأحكام والآداب.
- * يؤمن بمكانة السنة النبوية.
- * يدرك أهمية النشأة في عبادة الله.
- * يتمسك بسنن الفطرة.
- * يبين أهمية القرآن الكريم.
- * يحذر أمراض القلوب.
- * يناقش أمراض القلوب.

الدرس الأول: السنة (مكانتها وحجيتها):

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧].

أولاً: تعريف السنة:

السنة لغة: الطريقة والسيرة ، حسنة كانت أم قبيحة.

واصطلاحاً: ما كان عليه رسول الله ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة خلقية أو خلقية.

فتجمع بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في أن السنة هي: طريقة النبي ﷺ وسيرته التي تلقاها الصحابة رضي الله عنهم من أقواله وأعماله وحركاته وسكناته وصفاته.

فما ورد من ذلك كله فهو شرع لنا؛ مثال ذلك:

السنة القولية: هي ما قاله عليه الصلاة والسلام؛ كالأذكار التي كان يقولها عليه الصلاة والسلام والأدعية في الدخول والخروج والصبح والمساء ونحوها ، وأيضاً الأحاديث التي ثبتت عنه ﷺ؛ مثل: «**إنما الأعمال بالنيات**...»^(١).

السنة الفعلية: هي ما فعله النبي ﷺ على سبيل التشريع؛ ومن ذلك: حركات الصلاة كلها ، وإنما علمنا رسول الله ﷺ بأفعاله ، وقال: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»^(٢).

السنة التقريرية: هي ما أقره ﷺ على حالته أو فعله من قبل الصحابة رضي الله عنهم ، كإقراره عليه الصلاة والسلام لخالد بن الوليد رضي الله عنه في أكل الضب على مائدته ، فدل هذا على جواز أكل الضب.

(١) أخرجه البخاري (١) ، ومسلم (١٠٩٧) .

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١) .

ومن خلقه عليه الصلاة والسلام: الجود والكرم؛ فقد كان أجود من الريح المرسلة^(١).
ومن خلقه ﷺ: أنه كان ﷺ وسطاً لا بالطويل البائن ولا بالقصير ، وقد وصف الصحابة النبي عليه الصلاة والسلام وبينوا خلقته وهيئته.

ثانياً: مكانة السنة من الدين:

السنة قرينة القرآن الكريم ، وهي وحي من الله سبحانه وتعالى؛ قال سبحانه: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ ﴾ [النجم: ٣ - ٤] ، وقال عليه الصلاة والسلام: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل ينثني شبعانا على أريكته يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ألا ولا لقطة من مال معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم، فعليهم أن يقرؤهم [أي: يضيفوهم]، فإن لم يقرؤهم، فلهم أن يعقبوهم [أي يطالبوهم] بمثل قرأهم»^(٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]؛ إلا أن السنة تختلف عن القرآن بعدم التعبد بألفاظها ، فلا تقل أهميتها عن أهمية القرآن الكريم من حيث التشريع ، فهما مصدران أساسيان لهذا الدين.

ثالثاً: أحوال السنة مع القرآن الكريم:

للسنة مع القرآن الكريم ثلاثة أحوال:

- ١ - تكون موافقة للقرآن الكريم ومؤكدة لما ثبت فيه من أحكام؛ مثل: كل الأحاديث الدالة على وجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك ، وكذا الأحاديث التي تنهى عن عقوق الوالدين ، وشهادة الزور ، وقتل

(١) رواه البخاري (٦) ، ومسلم (٢٣٠٨).

(٢) رواه أحمد (١٧١٧٤).

النفس بغير حق ونحو ذلك.

٢- تكون مبينةً ومفصلةً لمجمل القرآن الكريم؛ مثل: تبين كيفية الصلاة وعدد ركعاتها ورواتها ومقادير الزكاة ، ومقدار المال المسروق الذي تقطع فيه يد السارق.

٣- تضيف أحكاماً جديدة لم يذكرها القرآن الكريم؛ وليست بياناً له ، ولا تأكيداً لما ثبت فيه من أحكام. مثل تحريم الحمر الأهلية ، وكل ذي ناب من السباع ، وتحريم نكاح المرأة على عمتها ، أو على خالتها.

إذن فالسنة حجةٌ لا يجوز مخالفتها ولا ردها ولا التهوين من شأنها.

فيجب العمل بها لما دلت عليه الأدلة الصريحة؛ منها:

١- ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ الحشر: ٧.

٢- ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

٣- ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْعُ الْمُبِينُ ﴾ [المائدة: ٩٢].

٤- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٥٩ ﴾ [النساء: ٥٩].

٥- ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

والأدلة كثيرة على وجوب اتباع ما جاء عن النبي ﷺ ، ولأجل ذلك فالسنة محفوظة من التحريف والتبديل والخطأ كما حفظ القرآن الكريم ، وقد تعهد الله بحفظ وحيه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وفي سبيل حفظ السنة سخر الله سبحانه وتعالى علماء الإسلام - منذ الصحابة رضي الله عنهم إلى عصرنا هذا- فدونوا السنة ، وضبطوا ألفاظها ، واعتنوا بها في السطور والصدور ، وحرصوا على تنقيتها من كل راوٍ يرونها ويقدم ويؤخر فيها أو يزيد وينقص فيها أو يبدل أو يحرف ، فوضعوا موازين دقيقة في علم متكامل (علوم الحديث) وبينوا ما أدخله المنتحلون على السنة النبوية أيما بيان.

نشاط (١):



بالمشاركة مع زملائك؛ اكتب ما تعرف من أسماء الكتب التي حفظت السنة النبوية.

.....

.....

.....

.....

رابعاً: مقارنة بين القرآن والسنة:

وجه المقارنة	القرآن الكريم	السنة النبوية
المصدر	وحي من الله	وحي من الله
الثبوت	بالتواتر	بعضها بالتواتر وبعضها بغيره
الحجية	حجة ، وهو المصدر الأول	حجة ، وهي المصدر الثاني
السلامة من التغيير	محفوظ جملةً وتفصيلاً	محفوظة جملةً من الله وتفصيلاً بجهد العلماء والمحدثين
اللفظ والتلاوة	تعبدنا الله بتلاوته	لم يتعبدنا الله بتلاوتها
العلاقة بينهما	مؤسس للأحكام	مبينة للقرآن ومؤكدة ومفسرة وقد تضيف أحكاماً

خامسًا: الكتب التي ألفت في حفظ السنة:

من الكتب التي ألفت في حفظ السنة:

- ١- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
 - ٢- الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ).
 - ٣- المسند الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ).
 - ٤- السنن - سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ).
 - ٥- الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل - سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَورة (ت ٢٧٩هـ).
 - ٦- المجتبى من السنن - السنن الصغرى للنسائي أحمد بن شعيب الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ).
 - ٧- السنن - سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ).
- وغير هذه كثير ، وقد أَلَّفَ العلماء في جمع الحديث وحصره كتباً بعدة طرق:
- * باعتبار المسائل الفقهية ، والأحكام ونحوها.
 - * باعتبار الرواة.
 - * باعتبار درجة الحديث من الصحة والضعف ، وغيرها.

سادسًا: الأحاديث التي يحتج بها:

- ١- الحديث الصحيح: وهو ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل ليس فيه علة ولا شذوذ.
- ٢- الحديث الحسن: ما رواه عدلٌ خفيف الضبط بسند متصل ليس فيه علة ولا شذوذ.

سابعًا: طرق معرفة الحديث الصحيح:

- ١- أن يكون الحديث في أحد الكتب التي اقتصرت على الأحاديث الصحيحة فقط ، وتلقى العلماء تلك الكتب بالقبول .
- ٢- أن يصرح أحد الأئمة الثقات بأن الحديث صحيح ، كالبخاري وأحمد بن حنبل.
- ٣- أن يبحث عن رواية الحديث وطرق روايته وتعرض على شروط صحة الحديث الخمسة كما هي مبينة في كتب مصطلح الحديث.

ثامنًا: الأحاديث التي لا يحتج العلماء بها:

الحديث الضعيف: وهو ما سقط أحد الرواة من سنده ، أو كان بعض الرواة ضعيفاً في عدالته أو حفظه أو تدينه أو صدقه.

الحديث الموضوع: وهو المكذوب على النبي ﷺ.

التقويم:



س١: عرف السنة لغةً واصطلاحاً.

س٢: ضع مقارنة بين الأحاديث التي يحتج بها والتي لا يحتج بها.

س٣: ضع علامة (✓) أو (x) أمام الجمل بما يناسبها:

* السنة النبوية مصدر من مصادر التشريع ()

* السنة توضح ما ورد في القرآن الكريم ولا تزيد عليه ()

س٤: كيف تعرف الحديث أنه صحيح أو ضعيف؟



الدرس الثاني: التبديل في الدين:

بعد انقطاع الوحي بموت النبي ﷺ ليس لأحد أن يستدرك شيئاً من الدين ، فيزيد فيه أو ينقص منه ، وقد بين النبي ﷺ الموقف الشرعي من ذلك.

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١).

التعريف بالراوي:

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، أم المؤمنين ، زوج النبي ﷺ ، وأحب الناس إليه ، ولم يتزوج بكراً سواها ، واتهمها المنافقون بالفاحشة ، فبرأها الله من فوق سبع سماوات ، توفيت سنة (٥٨هـ) ، ودفنت في البقيع.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أحدث	أنشأ ، واخترع من قبل نفسه وهواه.
في أمرنا	في ديننا وشرعنا الذي ارتضاه الله لنا.
ما ليس منه	ما ليس له دليل وسند في القرآن أو السنة.
ردٌّ	مردود على فاعله.

(١) رواه البخاري (٢٦٩٧) ، ومسلم (١٧١٨).

شرح الحديث الشريف:

- ١- من أحدث في أمرنا؛ أي: من ابتدع في ديننا ما لم يُشرع ، وأحدثه هو ، فليس من الدين بل هو مردود لا يقبله الله سبحانه وتعالى.
 - ٢- لا يحق لأحد أن يضيف في الدين أي حكم من الأحكام ، أو عبادة من العبادات على أنها من الدين.
 - ٣- الزيادة في الدين مما ليس مشروعاً مردودة على صاحبها.
 - ٤- الزيادة في الدين بدعوى التعبد كالتقص فيه.
 - ٥- الشرع هو ما جاء به الكتاب والسنة فقط.
 - ٦- الدين هو الذي يحدد الأمور التالية:
 - * سبب العبادة: كدخول الوقت ودخول المسجد.
 - * زمان العبادة: كأوقات الصلوات والحج والصوم.
 - * مكان العبادة: كالمساجد للصلاة وعرفة للحج.
 - * قدر العبادة: كعدد الركعات وأيام الصيام.
 - * كيفية العبادة: كهيئة الصلاة وطريقة الصيام والحج.
- فمن ربط عبادة من العبادات -وإن كانت مشروعة في أصلها- بسبب أو زمان أو مكان أو ... غير ما حدده الشرع؛ فقد زاد في الدين ، مثله مثل من زاد أصلاً جديداً.

نشاط (١):



بالمشاركة مع زملائك؛ اكتب بعض الأعمال التي أحدثت بسبب أو زمان أو كيفية غير مشروعة.

التقويم:



- س١: ما المقصود بالإحداث في الدين؟
- س٢: بين حكم الزيادة في الدين والنقص منه مستنيراً بإرشاد هذا الحديث.
- س٣: اذكر حكماً لما يلي معللاً ذلك:
- * تطويل الصيام إلى صلاة العشاء.
 - * الصلاة على النبي ﷺ كثيراً.
 - * الاعتكاف في غير المساجد.
- س٤: بين الدروس المستفادة من الحديث.



الدرس الثالث : النشأة في عبادة الله

قال رسول الله ﷺ «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ أَمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَائِلُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»^(١) .

نشاط (١)



اختر عنواناً آخر للحديث الشريف

.....

نشاط (٢)



خرِّج الحديث الشريف

.....

معاني الكلمات::

الكلمة	معناها
سبعة	سبعة أصناف
يوم لا ظل إلا ظله	المقصود يوم القيامة
إمام عادل	أي الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه
شاب	وهو الحدث الذي شب وقوي وبلغ مبلغ الرجال
نشأ	تربى
قلبه معلق في المساجد	شديد الحب للمسجد

(١) أخرجه البخاري (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١) .

تَحَابُّاً فِي اللَّهِ	اشتركاً في جنس المحبة لأجل الله لا لغرض دنيوي
ذات منصب	ذات أصل أو شرف أو سلطة

شرح الحديث الشريف:

يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ السَّبْعَةَ أَصْنَافٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَتَنَعَّمُونَ بِظِلِّ اللَّهِ وَرَجُلٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَدْنُو فِيهِ الشَّمْسُ مِنْ رُؤُوسِ الْعِبَادِ ، وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ حَرُّهَا ، فَلَا يَجِدُ أَحَدٌ ظِلًّا إِلَّا مَنْ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ، أَوَّلَهُمُ: الْحَاكِمُ الْعَادِلُ ، وَالثَّانِي: شَابٌّ مُجْتَهِدٌ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، مُلْتَزِمٌ بِطَاعَتِهِ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، وَالثَّلَاثُ: رَجُلٌ شَدِيدُ الْحُبِّ وَالتَّعَلُّقِ بِالْمَسَاجِدِ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا وَيُلَازِمُ الْجَمَاعَةَ فِيهَا ، وَالرَّابِعُ: رَجُلَانِ أَحَبَّ كُلُّهُمَا الْآخَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ ، وَاجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَالخَامِسُ: رَجُلٌ دَعَتْهُ لِنَفْسِهَا امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ ذَاتُ حَسَبٍ وَنَسَبٍ ، وَمَالٍ وَجَاهٍ ، وَمَرْكَزٍ مَرْمُوقٍ ، فَيَمْنَعُهُ خَوْفُ اللَّهِ عَنْ اقْتِرَافِ مَا يُغْضِبُهُ ، وَالسَّادِسُ: رَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةُ التَّطَوُّعِ فَبَالَعَ فِي إِخْفَاءِ صَدَقَتِهِ عَلَى النَّاسِ ، وَسَتَرَهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى وَلَوْ كَانَ شِمَالُهُ رَجُلًا مَا عَلِمَهَا ، وَالسَّابِعُ: وَرَجُلٌ تَذَكَّرَ عَظَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَلِقَاءَهُ ، وَوَقُوفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمُحَاسَبَتَهُ عَلَى أَعْمَالِهِ حَالِ كَوْنِهِ مُنْفَرِدًا عَنِ النَّاسِ فَسَالَتْ دُمُوعُهُ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ شَوْقًا لِلِقَائِهِ أَوْ طَمَعًا فِي رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- دل النبي ﷺ على مكانة السبعة الذين ورد ذكرهم ، وأن أعمالهم سببٌ في حصول الاستظلال بظل الرحمن حين تدنو الشمس من رؤوس العباد.
- ٢- لا تصلح حياة الناس في عدم وجود إمام عادل يحكم بينهم بالعدل وينصر مظلومهم.
- ٣- من نشأ في طاعة الله عز وجل استحق أن يظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله.
- ٤-
-

نشاط (٣)



بالرجوع إلى مصادر التعلم ، اذكر فيما تشارك المرأة الرجل في هذا الحديث وما لا تشاركه فيه ، ولماذا؟

التقويم :



- س١: عدد السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله.
- س٢: اشرح كيف تتحقق النشأة في طاعة الله.
- س٣: وضح كيف يكون التعلق بالمساجد.
- س٤: وضح الأسباب المعينة على البكاء من خشية الله عز جل.



الدرس الرابع : سنن الفطرة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَتَتْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ، قَالَ زَكْرِيَّا: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةُ»^(١).

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الفطرة	السنة ، والمقصود سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
إعفاء	الترك
اللحية	كل ما ينبت على الخدين والذقن
البراجم	عقد الأصابع التي في ظهر الكف
انتقاص الماء	الاستنجاء

شرح الحديث الشريف:

يُوضِّحُ النَّبِيُّ ﷺ خِصَالَ الْفِطْرَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْخَلْقَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا كُلُّ مَوْلُودٍ ، وَهِيَ عَشْرُ خِصَالٍ: تَهْذِيبُ شَعْرِ الشَّارِبِ ، وَتَرْكُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ ، وَتَنْظِيفُ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ بِالسَّوَاكِ وَمَا شَابَهُهُ مِنَ الْمُنْظَفَاتِ ، وَغَسْلُ الْأَنْفِ بِالْمَاءِ بِالِاسْتِنْشَاقِ؛ لِيَخْرُجَ مَا فِيهِ مِنْ أَدَى وَقَذَرٍ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ وَعَدْمُ تَرْكِهَا طَوِيلَةً ، وَغَسْلُ مَفَاصِلِ الْأَصَابِعِ ، وَإِزَالَةُ شَعْرِ الْإِبْطِ ، وَإِزَالَةُ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَى الْفَرْجِ وَالْعَوْرَةِ ، وَالتَّطَهُُّرُ بِالْمَاءِ بَعْدَ قِضَاءِ الْحَاجَةِ.

(١) أخرجه مسلم (ح ٢٦١).

نشاط (١)



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب السُّنة العاشرة خلاف المضمضة المذكورة في الحديث الشريف.

.....

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- عناية الإسلام بأمر النظافة وحسن المظهر.
- ٢- دين الإسلام دين الفطرة التي ارتضاها الله عز وجل لعباده.
- ٣- شخصية المسلم شخصية متميزة في مظهرها ، في ظاهرها وباطنها.
- ٤- المحافظة على سنن الفطرة تحافظ على المروءة.

نشاط (٢)



ناقش مع زملائك كيف يمكن أن يؤثر التزام المسلم بهذه السنن والعناية بها على حسن سيرة الإنسان وقبوله وتأثيره ودعوته لغير المسلمين.

.....

.....

.....

.....

التقويم :



- ١- ما معنى الفطرة ، البراجم؟
- ٢- اذكر من الأحاديث النبوية ما يدعم هذا الحديث.

الدرس الخامس : هداية القرآن الكريم

أولاً: هداية القرآن:

القرآن الكريم هو أفضل الكتب التي أنزلها الله تعالى ، وجعله الله حاكماً لما قبله من الكتب ، ومحفوظاً من التحريف والتبديل ، وهو دستور النجاة القويم ، وطريق الهداية المستقيم ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩﴾ [الإسراء: ٩].

أنزل الله القرآن الكريم ليكون منهج حياة هي خير حياة وأسعدها ، ومرشداً إلى سبيلٍ هو أقوم سبيل وأنجحه ، يهذب النفوس ويزكيها ، ويقوم الأخلاق ويعليها ، يقود من اتبعه إلى سعادة الدارين ، وينجيه من شقاوة الحياتين ، قال جل وعلا: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۝١٢٣﴾ [طه: ١٢٣ - ١٢٤].

ثانياً: حقوق القرآن الكريم:

حقوق القرآن الكريم علينا كثيرة ، من أبرزها:

- ١- حق الإيمان به ، وبما فيه من تشريع وأخبار ، وأن الله أنزله على رسوله محمد ﷺ: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝١٣٦﴾ [النساء: ١٣٦].
- ٢- حق التلاوة ، والإكثار من قراءته ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝١١﴾ وَأَنْ تَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا

يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ [النمل: ٩١-٩٢] ، ويقول ﷺ: «اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(١).

٣- حق التدبر ، قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩] وقد جاء التوبيخ لمن غفل عن التدبر؛ يقول جل وعلا: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] ، قال الشوكاني: "دلت هذه الآية على وجوب التدبر للقرآن ليعرف معناه"^(٢).

٤- حق العمل به ، بامتنال أوامره ، واجتناب نواهيه ، والعمل به من أهم غايات إنزاله ، والحقوق الأخرى تتبع لهذا الحق ، إذ لا يمكن أن يعمل بالقرآن إلا من تلاه وتدبره وعظمه ، قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

٥- حق تعلمه وتعليمه ، والعناية به تعلمًا وتعليمًا هي من أسباب نيل الخيرية للفرد والمجتمع؛ ففي الحديث: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٣).

ثالثاً: آداب تلاوة القرآن:

من أهم آداب تلاوة القرآن الكريم:

١- أن يبتغي بتلاوته وجه الله تعالى ، لا لأجل جاه ولا مال ولا ثناء الناس ، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥].

٢- أن يقرأه مُرَتَّلًا (أي: مُجَوِّدًا) ، ويكون ذلك بحسب قواعد التجويد المعروفة ، فقد أمرنا الله تعالى بهذا؛ إذ قال: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]؛ فذلك أقرب إلى التوقير والاحترام ، وأشد تأثيراً في القلب.

(١) أخرجه مسلم (٨٠٤).

(٢) فتح القدير للإمام الشوكاني (١/ ٧٤١).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٢٧).

٣- الاستعاذة والبسملة ، فعند البدء بالقراءة فإنه يستحب له أن يستعيز بالله من الشيطان؛ لقول الله تعالى:

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨] ، ويستحب أن يقول

بعد الاستعاذة: بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة سوى براءة.

٤- تستحب الطهارة عند تلاوته ، وللمحدث حدثاً أصغر تلاوته من غير مس المصحف ، بخلاف الجنب فلا

يجوز له قراءة القرآن؛ يقول علي رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن على كل

حال ما لم يكن جنباً»^(١).

نشاط (١):



عدّد مع زملائك أربعة مجالات لتعلم القرآن الكريم وتعليمه:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

نشاط (٢):



من خلال الدرس بين ثلاث وسائل لتعظيم القرآن الكريم:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

(١) أخرجه أحمد وأصحاب السنن.

التقويم:



- س١: اذكر مع الدليل جانبين من جوانب الحياة التي يهدي فيها القرآن للتي هي أقوم.
- س٢: عدد خمسًا من الحقوق الواجبة نحو القرآن الكريم.
- س٣: لخص آداب تلاوة القرآن.



الدرس السادس : القلوب وأمراضها

أولاً: مكانة القلب:

تكمُن أهمية القلب في أنه أشرف عضو في الإنسان ، فإن استقامت استقامت كل أعضاء الجسد ، فحياته حياة لها ، وموته موت لها ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق: ٣٧].

وقال النبي ﷺ: «إلا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»^(١).

ثانياً: القلوب والدعاء:

إن أحوج ما يحتاج إلى الدعاء هو القلب؛ فإنما سُمي القلب قلباً من كثرة تقلبه ، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِيعْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨] ، وكان من دعاء النبي ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(٢) ، وأيضاً قوله عليه الصلاة والسلام: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»^(٣).

ثالثاً: أنواع القلوب:

١ - القلب الصحيح: وهو القلب السليم الذي صارت السلامة صفة ثابتة له ، قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه ، ومن كل شبهة تعارض خبره ، وقد سلم مما سوى الله عز وجل ، فإذا أحب أحب في الله ، وإذا كره كره في الله ، وإذا أعطى أعطى في الله ، وإذا منع منع في الله ، ولا يدخل الجنة إلا من أتى الله عز وجل بقلب سليم ، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الشعراء: ٨٨ - ٨٩].

(١) أخرجه البخاري (٥٢) ، ومسلم (١٥٩٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٤٠) ، وحسنه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٥٤).

- ٢- القلب السقيم: وهو القلب المريض ، وهو قلب فيه حياة من محبة الله ، والإيمان به ، والإخلاص له ، وفيه علة ومرض من محبة الشهوات وآثارها ، والحرص على تحصيلها ، والحسد والكبر والعجب ، والظلم ، فقد تزيد عليه الحياة والصحة فيكون صحيحاً ، وقد تزيد عليه العلة والمرض فيكون مريضاً .
- ٣- القلب الميت: وهو الذي لا حياة به ، فهو لا يعرف ربه ، ولا يعبد به باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، بل هو واقف مع شهواته ولذاته ، ولو كان فيها سخط ربه وغضبه ، فيحافظ المسلم على قلبه من هذه الصفات ، ويبتعد عن أصحاب القلوب الميتة: حتى لا يموت قلبه بسببهم .

رابعاً: أقسام أمراض القلوب:

- ١- مرض الشبهة: هو ما يخطر في القلب من تساؤلات قد توقعه في الاعتقادات الباطلة ، فيقع إما في كفر أو نفاق ، أو شك وريبة ، قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة: ١٠] ، وتتجنب الشبهات بالالتزام الكتاب والسنة ، وما كان عليه السلف الصالح ، وسؤال العلماء عما يشكل عليه .
- ٢- مرض الشهوة: هو مرضٌ يورث تقديم الهوى على أمر الله ، ودوافع غريزية تدفعه إلى الوقوع في الحرام ، كالزنا ، والنظر المحرم ، قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٢] ، والنجاة من مرض الشهوة هو الالتزام بالأوامر الشرعية ، واجتناب ما نهى عنه الشرع .

خامساً: صلاح القلب:

ولصلاح القلب وحياته أسباب ، أهمها:

- ١- الإيمان بالله تعالى وتوحيده ، والعمل بأوامره ، والابتعاد عما نهى عنه .
- ٢- كثرة اللجوء إلى الله ودعاؤه ، والإكثار من ذكره ، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨] .
- ٣- قراءة القرآن بتدبر ، والعمل به ، ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤] .
- ٤- تذكر الآخرة ، والاستعداد لها ، والسعي إلى نيل أعلى المراتب فيها .
- ٥- أعمال البر كإطعام الطعام ، وزيارة المرضى ، وصلة الأرحام ، وكفالة اليتيم .

٦- مفارقة الذنوب والمعاصي؛ لأنها سبب موت القلوب ومرضاها ، يقول عبد الله بن المبارك رحمه الله:

رأيت الذنوب تميمت القلوب وقد يورث الذل إدمانها
وترك الذنوب حياة القلوب فخير لنفسك عصيانها

سادساً: صلاح الظاهر وصلاح القلب:

لا انفصال بين صلاح الظاهر وصلاح القلب ، فالإيمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان؛ بل كلما زاد صلاح الباطن زاد صلاح الظاهر.

ولا شك أن صلاح القلوب أهم وأعظم ، فهي محل التقوى ، كما في الحديث: «**التقوى ها هنا**» ، وقد أشار النبي ﷺ إلى صدره ثلاث مرات^(١) ، لكن الدين أيضاً مبني على أعمال ظاهرة كإقامة الصلاة ، وترك المحرمات الظاهرة والباطنة ، ولا ينفك هذا عن هذا.

ولهذا فنظر الله تعالى لا يكون إلى القلوب فقط بل إلى القلوب والأعمال ، جاء في الحديث: «**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**»^(٢).

نشاط (١):



أمراض القلوب كثيرة ، بالتعاون مع زملائك عدّد خمسة منها مع بيان سبل علاجها:

م	أمراض القلوب	علاجها
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

نشاط (٢):



لصلاح القلوب آثار عظيمة على المجتمع ، بيّن مع زملائك أربعة منها.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

التقويم:



- س١: اذكر أنواع القلوب ، مع بيان توضيح كل قسم.
- س٢: هل صلاح الباطن يستلزم صلاح الظاهر؟ اشرح ذلك.
- س٣: لماذا تعتبر أمراض الشبهات أخطر من أمراض الشهوات؟
- س٤: عدد سببين من أسباب حياة القلب وصلاحه مع الدليل.



الدرس السابع: خطر اللسان

امتن الله على بني آدم بنعم كثيرة ، فخلق لهم جوارح بها يقضون حوائجهم دون أن يمن عليهم أحد ، ومن أعظم هذه النعم نعمة اللسان ، مفتاح الإنسان إلى الحياة ، وأداة التعبير عن النفس ، يظهر آراءه وأفكاره ، وباللسان يعبد ربه ، فيقرأ القرآن ، ويذكر الله تعالى ، وبه يعلم ويتعلم ، فما أعظمها من نعمة.

أولاً: الأمر بحفظ اللسان:

اللسان قد يورد صاحبه المهالك؛ لذلك جاءت الشريعة بالأمر بحفظه ، قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨] ، فكل كلمة يخرجها اللسان تُسَطَّرُ وتُقَيَّدُ ، بل قد تكون كلمات يراها صاحبها هينة هي التي تورده النار والعياذ بالله ، فبعد أن أوصى نبينا الكريم معاذ بن جبل رضي الله عنه بأن يحفظ لسانه ، قال: «كفَّ عليك هذا» ، فقال معاذ: يا نبي الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال ﷺ: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم»^(١) ، وفي حديث آخر: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها؛ يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب»^(٢) .

ثانياً: استثمار اللسان:

لاستثمار اللسان أبواب كثيرة ، ومن ذلك ما ذكره الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ جَوَاهِرٍ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيَّنَّ النَّاسُ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤] ، وغيرها من مجالات الخير كالتعلم والتعليم ، وذكر الله تعالى ، وقراءة القرآن ، وغير ذلك.

فيعمل المسلم لسانه في الخير وإلا فلا يطلقه في الشر ، كما في الحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»^(٣).

(١) أخرجه الترمذي (٢٦١٦) ، وقال: حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٧٨) ، ومسلم (٢٩٨٨) ، واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٧٥) ، ومسلم (٤٨).

ثالثاً: آفات اللسان:

١ - الكفر بالله تعالى:

فقد يتكلم الإنسان بكلمة توبق دنياه وآخرته ، كألفاظ الشرك الأكبر ، أو الاستهزاء بالدين أو بالقرآن أو برسول الله ﷺ ، أو سب الدين ، أو غير ذلك ولو مازحاً ، فقد قال أناس نحو ذلك وادعوا أنهم يمزحون لكن لم ينفعهم هذا العذر؛ لأن الألسنة إنما تُخرج ما في القلوب ، قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَخِرُوا إِيَّائِيَ اللَّهُ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [التوبة: ٦٤ - ٦٦].

٢ - القذف:

ويكون برمي شخص بالفاحشة كالزنا أو اللواط ، كقوله: يا لوطي ، أو يا ابن الزاني ، أو غير ذلك من قبيح القول ، وهو كبيرة من الكبائر ، لعن الله من تلبس بها ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [النور: ٢٣] ، وجاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات» ، وذكر منها: «قذف المحصنات المؤمنات الغافلات»^(١) .

٣ - الكذب والغيبة والنميمة:

الكذب هو: مخالفة القول للواقع.

والغيبة هي: ذكرك أخاك بما يكره.

(١) أخرجه البخاري (٢٧٦٦) ، مسلم (٨٩) واللفظ للبخاري.

والنميمة هي: نقل كلام الناس لبعضهم على سبيل الإفساد بينهم.

وجميعها محرمة ورد التحذير منها ، ونتائجها سيئة على الفرد والمجتمع ، وتورث الأحقاد والبغضاء ، وغير ذلك من صور الفساد ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۖ﴾ [الإسراء: ٣٦] ، فليثبت المسلم من أقواله قبل أن يتكلم بها .
ويقول جل وعلا: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] ، وقال سبحانه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

٤ - قول الزور:

الزور هو: وصف الشيء بخلاف حقيقته ، وكل كلام باطل يعد زورا ، قال تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠] ، وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ [ثلاثاً]، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراف بالله، وعقوق الوالدين. وجلس وكان متكئاً، فقال: ألا وقول الزور.، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت»^(١).

٥ - السب والشتم:

وهي من الآفات التي يترفع عنها المسلم ، وينزه لسانه عنها ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: «قلت: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(٢) ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان، ولا باللعان، ولا بالفاحش، ولا البذيء»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٦٢٧٣) ، ومسلم (٨٧).

(٢) أخرجه البخاري (١١) ، ومسلم (٤٢).

(٣) أخرجه الترمذي (١٩٧٧) ، وقال: حسن غريب.

نشاط (١):



تداول مع معلمك وزملائك في بيان خطورة سب الدين والاستهزاء به ، من حيث الأسباب والعلاج.

م	أسباب سب الدين والاستهزاء به	العلاج
١		
٢		
٣		

نشاط (٢):



بين آثار آفات اللسان التالية على المجتمع:

م	آفات اللسان	آثارها
١	الكذب	
٢	النميمة	
٣	القذف	

التقويم:



س١: ما أوجه استثمار اللسان في الخير؟

س٢: عدد آفات اللسان باختصار.

س٣: ما الفرق بين الغيبة والنميمة؟

س٤: ما معنى: "ما يتبين ما فيها" من قول النبي ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها؛

يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب»؟

التَّوْحِيدُ



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يشرح مفهوم الإيمان.
- * يؤمن باليوم الآخر.
- * يناقش علامات الساعة.
- * يشرح أهوال يوم القيامة.



الدرس الأول : الإيمان باليوم الآخر

نشاط (١):



تعلمنا في الصفوف السابقة أركان الإيمان ، اكتبها بالتعاون مع زملائك ، واكتب ثمرة الإيمان بكل ركن منها.

الركن	ثمرة الإيمان به
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	

جعل الله الدنيا دار اختبار وعمل؛ فأهل السعادة يعبدون الله ويرجون الثواب ، وهناك من فرط وأسرف على نفسه بالمعاصي ، كما أن في الحياة الدنيا أناساً وقع منهم الظلم والقتل والعدوان ، وفي المقابل هناك من عانى من الاستضعاف والهوان ، وكان من عدل الله ورحمته أن جعل داراً بعد الدنيا يكافئ فيها المحسن وينتصر للمظلوم ، وينزل العقاب بالظالم المسيء ، تلك الدار الآخرة؛ حيث يكون زمن الثواب والعقاب ، وينتهي زمن العمل والاختبار.

معنى الإيمان باليوم الآخر:

التصديق الجازم بأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وبما ثبت في الكتاب والسنة مما يكون بعد الموت في حياة البرزخ ، وأحوال يوم القيامة ، والبعث ، والحشر ، والحساب ، والميزان ، والصراف ، وغير ذلك ثم دخول الجنة أو النار.

الأدلة على اليوم الآخر:

وردت الآيات الدالة على الإيمان باليوم الآخر؛ ومنها:

- (١) قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢].
- (٢) قال تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].
- (٣) قال تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران: ١١٤].

(٤)

(٥)

كما دلت الأحاديث المطهرة على الإيمان باليوم الآخر؛ ومنها:

- (١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلی الله علیه و آله إذ طلع علينا رجلٌ شديدٌ بياض الثياب ، شديدٌ سواد الشعر ، لا يُرى عليه أثر السفر ، ولا نعرفه ، حتى جلس إلى النبي صلی الله علیه و آله فأسند ركبتيه

إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد ، أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسول الله ﷺ : «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» ، قال : صدقت ، قال : فعجبنا له يسأله ويصدقّه ، قال : فأخبرني عن الإيمان؟ قال ﷺ : «أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره» ، قال : صدقت ، قال : فأخبرني عن الإحسان؟ قال ﷺ : «أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ، قال : فأخبرني عن الساعة؟ قال : «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» ، قال : فأخبرني عن أماراتها؟ قال ﷺ : «أن تلد الأمة ربّتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان» ، قال : ثم انطلق ، فلبثت ثلاثاً ، ثم قال ﷺ : «يا عمر ، هل تدري من السائل؟ قلت : الله ورسوله أعلم» ، قال ﷺ : «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»^(١) .

(٢)

كما ورد ذكر ما يكون في الآخرة في آيات وأحاديث كثيرة ، ابتداء بأشراط الساعة وعلاماتها التي تسبق وقوعها إلى دخول أهل الجنة الجنة ، ودخول أهل النار النار ، وبينهما أحداث عظام تشيب لها الولدان.

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ عدد بعض علامات الساعة.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٩٥).

التقويم:



س١: وضح المقصود باليوم الآخر.

س٢: تكلم عن أركان الإيمان؛ موضِّحًا المقصود بالإيمان باليوم الآخر.



الدرس الثاني : الموت والحياة البرزخية:

ينتقل الإنسان في هذه الحياة في مراحل عدة ، يبدأها بالولادة فيعيش ما شاء الله له أن يعيش حتى يأتي أجله ، وتقبض روحه؛ فيدخل في مرحلة الموت التي تعتبر بداية البرزخ التي هي مرحلة ما بين الدنيا والآخرة ، فيودع في قبره حتى ينفخ في الصور ، ويكون البعث والنشور.

الموت:

الموت قدر حتمي في هذه الدنيا على جميع الخلائق ، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧] ، ولكل حي أجل تنتهي عنده الحياة ، إلا الله فإنه حي لا يموت ، قال عز وجل: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

متى الموت؟

الموت من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤] ، فلكي يكون الإنسان مستعداً بالعمل الصالح لم يحدد الله للموت سناً معيناً ولا زمناً محدداً ، يقول جل وعلا: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤] ، فيحسُن المسلم أن يتأهب للموت ، ويعمل لما بعده ، ولا يغتر بقوة جسد ، ولا بصغر سن ، بل جد واجتهاد ، وعمل واستعداد ، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل»^(١) .

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٦).

نشاط (١):



[يقسم الطلاب إلى مجموعات وتعرض النتائج على الجميع]

استخرج من الحديث ثلاث فوائد:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

حياة البرزخ:

وهي ما بعد موته ، وإدخاله القبر ، والقبر إما روضة من رياض الجنان ، وإما حفرة من حفر النيران ، وهو فظيع مظلم ، بكى منه العقلاء ، وخاف من هوله العلماء ، وقد بكى عثمان بن عفان رضي الله عنه عندما وقف على القبر حتى بلّ لحيته ، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه**»^(١) ، وقال ﷺ: «**إن هذه القبور مليئة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل منورها لهم بصلاتي عليهم**»^(٢).

فتنة القبر:

وهي سؤال الميت إذا وضع في قبره ، فعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ عن المؤمن إذا أدخل القبر: «**فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فأمنت به، وصدقت، فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة**». قال: فيأتيه من رُوحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدّ بصره» ، وأما الكافر ، فيقول عنه النبي ﷺ: «**فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان**

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٠٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٥٣).

فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم، فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادي مناد من السماء: أن كذب، فأفرشوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرّها وسمومها، ويضيق عليه قبره، حتى تختلف فيه أضلّاعه»^(١).

ومع سهولة الأسئلة التي يسأل عنها الميت في قبره ، لكن الذي يجيب هو من يثبته الله تعالى بما قدم من الصالحات ، وأطاع ربه ، واتبع نبيه ﷺ ، وآمن بالقرآن الكريم وعمل به ، ومما يثبته عند السؤال: الدعاء له بعد أن يوضع في القبر ، فقد كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت؛ فإنه الآن يسأل»^(٢).

نشاط (٢):



[يُجيب كل طالب بمفرده ، ثم يختار المعلم نماذج لعرضها على الجميع]:

في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما لم يجب الكافر عن الأسئلة التي وجهت إليه مع سهولتها في الظاهر ، بين أسباب ذلك ، مستعيناً بكلام المفسرين عند الآية (٢٧) من سورة إبراهيم عليه السلام.

.....

.....

.....

نعيم القبر وعذابه:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: مر النبي ﷺ على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير» ، ثم قال: «بلى، أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله»^(٣).

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٢٢١).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٧٨).

فنعيم القبر وعذابه على الروح والبدن مما يجب اعتقاد ثبوته ، ويجب الإيمان به ، وليس لنا أن نصف
كيفيته لأنه من الغيب الذي لا تدركه العقول.

وعذاب القبر ونعيمه ليس خاصًا بمن قُبر ، بل هو عام لكل من في الحياة البرزخية سواء قُبر أم لم يُقبر.

نشاط (٣):



اكتب الأعمال التي يفعلها المسلمون عند دفن الميت المسلم.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -
- ٦ -

التقويم:



س١: لا يدري الإنسان متى أجله ، ما الحكمة من ذلك؟

س٢: وضع كيف نستعد للموت.

س٣: وضع ما المقصود بالحياة البرزخية.

س٤: اذكر سببين من أسباب عذاب القبر.



الدرس الثالث: علامات الساعة :

جعل الله تعالى لعباده علامات تحذره وتذره ، ومن الغفلة توقظهم ، وهذا من رحمته بهم؛ فالشيب مثلاً نذير بكبر السن ، وموت من حولنا نذير أيضاً بقرب أجلا ، وليوم القيامة وما فيه من أهوال وأحداث عظيمة جعل الله علامات تنذر بقدومه ، وأمارات تخبر بقربه.

معنى علامات الساعة:

علامات الساعة هي علامات يوم القيامة وأماراته التي تدل على قرب مجيئه ، وتنقسم علامات الساعة إلى:

- ١ - علامات صغرى.
- ٢ - علامات كبرى.

علامات الساعة الصغرى:

وهي تسبق علامات الساعة الكبرى ، وتأتي قبل يوم القيامة بأزمنة بعيدة ، وهي كثيرة ، منها:

١ - كثرة ظهور الفتن:

فتن عظيمة تنقلب عندها الحقائق ، ويظهر الحق باطلاً والباطل حقاً ، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي»^(١) ، فبقدر تفاعل الإنسان مع الفتن فهو يتضرر منها ، وبقدر بعده عنها بقدر نجاته منها.

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٦٢).

٢- ظهور الدجالين الكذابين:

سواء بادعاء النبوة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله»^(١). أو باختلاق الكذب والأخبار الغريبة، كما في حديث: «يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم، فإياكم وإياهم، لا يضلونكم، ولا يفتنونكم»^(٢).

٣- تضييع الأمانة بإسناد الأمر إلى غير أهله:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «إذا أُسندَ الأمرُ إلى غير أهله فانتظر الساعة»^(٣)، فإسناد أمور الناس من قضاء ووظائف على اختلافها إلى غير أهلها القادرين على تسييرها والمحافظة عليها فيه تضييع لحقوق الناس، واستخفاف بمصالحهم، وإيغار لصدورهم، وإثارة للفتن بينهم.

٤- كثرة القتل:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج»، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل، القتل»^(٤).

نشاط (١):



عدّد ثلاث علامات صغرى ليوم القيامة غير ما ذكر.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

(١) أخرجه البخاري (٧١٢١).

(٢) أخرجه مسلم (٧).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٩٦).

(٤) أخرجه مسلم (١٥٧).

علامات الساعة الكبرى:

وهي بعد العلامات الصغرى للساعة ، ويكون ظهورها قرب قيامة الساعة ، وهي عشر علامات ، وردت في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطلع علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر ، فقال: «ما تذكرون؟» قالوا: نذكر الساعة ، فقال ﷺ: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات» فذكر: «الدخان، والدُّجَال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»^(١).

نتحدث عن علامتين منها، وهما:

الأولى: خروج يأجوج ومأجوج: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۖ وَأَقْتَرَبَ أَلْوَعْدُ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ۖ ﴾ [الأنبياء: ٩٦ - ٩٧] ، وفي حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه يقول النبي ﷺ: «ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء»^(٢).

نشاط (٢):



اذكر الدعاء الذي استعاذ فيه النبي ﷺ من فتنة المسيح الدجال.

.....

.....

.....

(١) أخرجه مسلم (٢٩٠١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

الثانية: طلوع الشمس من مغربها: عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئاً حتى تنتهي إلى مستقرها ذلك تحت العرش، فيقال لها: ارتفعي، أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها، أتدرون متى ذاكم؟ حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً»^(٢) ، فلا تقبل توبة ، ولا ينفع ندم عند ذلك ، فما زالت الشمس تطلع من مشرقها ، فوقت التوبة مفتوح ، والله باسط يده لكل تائب ، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها»^(٣).

نشاط (٣):



اذكر بعض الحالات التي لا تقبل عندها التوبة؟

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

(١) أخرجه مسلم (١٥٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٠٦) ، ومسلم (١٥٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٥٩).

التقويم:



- س١: ما معنى علامات الساعة؟ وإلى كم تنقسم؟
- س٢: كيف يكون إسناد الأمر إلى غير أهله من تضييع الأمانة؟
- س٣: كم عدد علامات الساعة الكبرى؟ اذكرها.



الدرس الرابع : البعث وأهوال يوم القيامة :

معنى البعث:

النفخ في الصور هو عمل إسرافيل عليه السلام ، فينفخ النفخة الأولى (نفخة الصعق) فيصعق جميع من في السماوات والأرض إلا من شاء الله ، ثم ينفخ مرة أخرى (نفخة البعث) فيقوم الناس من قبورهم ، ويحشرون إلى ربهم.

وقد ذكر الله تعالى النفختين في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

وذكرهما النبي ﷺ كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها، ورفع ليتها [يعني أصغى للصوت] ثم لا يبقى أحد إلا صعق، ثم ينزل الله مطراً كأنه الطل أو الظل [شك الراوي، والطل: أضعف المطر]، فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون»^(١) ، فالناس ينصتون لصوت النفخة الأولى مثل من يسمع لصفارات الإنذار فيفرع ، لكن صوت الصور أعظم من ذلك بكثير ، فلا يزال الصوت يقوى ويقوى ، أوله فزع ، وآخره صعق وموت.

نشاط (١):



ما النفخة التي تكون للأحياء والأموات؟ وضح ذلك.

.....

.....

.....

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٠).

أدلة البعث:

يوقن المؤمن بأن الله يبعث كل الخلائق يوم القيامة ، ويعيد إليهم أرواحهم ، ليقوموا بين يديه ، قال تعالى:

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٥ - ١٦] ، ورد سبحانه على من أنكر البعث فقال عز من قائل عليم: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبُّونَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن: ٧] ، وإنكار البعث كفر بالله تعالى ، قال سبحانه:

﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَذًا كُنَّا تُرَبًّا أَمْ لَا فَبَشِّرْهُم بِأُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الرعد: ٥] ، ومع كفر من أنكر البعث فإنه قد أساء الظن بالله تعالى حين ظن أن الله لن يجازي المحسن على إحسانه ولا المسيء على إساءته.

ولإثبات البعث أيضاً مع الأدلة الشرعية أدلة عقلية ، منها:

- ١- أن الذي أنشأ الخلق من العدم قادر على أن يعيدهم مرة أخرى ، قال تعالى في الرد على من أنكر بعث رفات العظام وردها إلى ما كانت عليه: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ [يس: ٧٩].
- ٢- مما نراه ونشاهد؛ الأرض الميتة كيف أن الله يحييها بعد أن كانت ميتة ، وهو دليل على قدرة الله على إحياء الموتى ، يقول جل وعلا: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فصلت: ٣٩].
- ٣- يموت الظالم ولم يقتص للمظلوم منه ، ويموت المحسن ولم يجد مقابل إحسانه بل عاش في تعب ونصب ، ويموت المسيء وقد كان متنعماً ولم يعاقب ، فمقتضى الحكمة الربانية والعدل الإلهي أن يبعثهم الله جميعاً ليجزي كل واحد منهم بما يستحق.



للإيمان بالبعث والنشور أثر على حياتنا ، بين ذلك .

أهوال يوم القيامة:

يتغير الكون كله يوم القيامة ، فالأرض تقبض والسموات تطوى ، ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: ٦٧].
وهذه الجبال العظيمة الشامخة الراسية تدك وتنسف ، قال عز وجل: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۚ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۗ ﴾ [الحاقة: ١٣ - ١٤] ، وقال سبحانه: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۗ ﴾ [طه: ١٠٥ - ١٠٧].

وغيرها من الأهوال العظيمة مما لا يعلم قدره إلا الله تعالى ، فمن شدة أهواله وعظيم أحواله ، قال عنه المولى جل وعلا: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج: ١ - ٢] ، ووصفه بأنه ثقیل من شدة ما فيه ، فقال: ﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُجْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۗ ﴾ [الإنسان: ٢٧].

ويشتد على الناس الحر يوم القيامة بسبب دنو الشمس منهم أقرب ما يكون ، فيتصببون عرقاً كل بحسبه ، فعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تدنى الشمس يوم القيامة



من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إجمامًا، قال: وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه^(١).

نشاط (٣):



ماذا يحصل للشمس يوم القيامة؟ أسند إجابتك بالدليل.

.....

.....

.....

التقويم:



س١: البعث والنشور من مقتضى الحكمة الإلهية والعدل الرباني ، وضع ذلك.

س٢: اذكر دليلاً شرعياً وآخر عقلياً على البعث والنشور.

س٣: ما الذي يحدث إذا رأى الناس يوم القيامة ، كما في الآيات السابقة من سورة الحج؟



(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٤).



الفقر



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يؤمن بأهمية الفقه في الإسلام.
- * يكتسب بعض الملكات الفقهية.
- * يؤمن بحفاظ الإسلام على الضرورات الخمس.
- * يناقش بعض الحدود.
- * يؤمن بأهمية تطبيق الحدود.



الدرس الأول : حفظ الشريعة للضرورات الخمس (١):

في الإسلام خمسة أمور اعتبرها الشرع غاية في الأهمية ليحافظ عليها.

سماها العلماء ضروريات ، فما معنى هذا الاسم؟ وما الضروريات؟

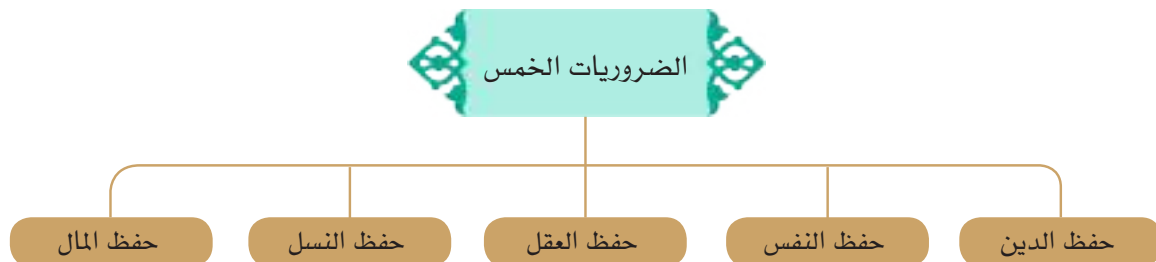
بالحفاظ على هذه الخمس يتحقق الخير الشامل ، فكيف كان ذلك الحفظ؟

معنى الضروريات:

هي المقاصد التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا ، بحيث لو فقدت فسدت مصالح الدنيا وفاتت

النجاة في الآخرة.

الضروريات الخمس:



نشاط (١):



قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ مَحْنُ نَزْرُوقُمْ وَإِسَافُكُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كُنْتُمْ ذَافِرِينَ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٢].

استخرج من هاتين الآيتين الضروريات الخمس.

- (١)
- (٢)
- (٣)
- (٤)
- (٥)

حفظ الإسلام للضروريات الخمس:

جعل الإسلام حماية الدين أولى دعوة الرسل ، حتى وصل الإسلام إلى هذه الأمة على لسان نبينا محمد

ﷺ ، فحمى الدين من كل ما يؤثر فيه زيادةً أو نقصاً ، أو انحرافاً فيه بالفهم أو السلوك أو الاعتقاد.

ثم في تفاصيل الشرائع السماوية حرم الله القتل وإزهاق النفس بغير حق ، وحرم ما يذهب العقول أو يضر

بها كالمسكرات ونحوها ، وحرم الزنا حفاظاً على النسل ، وحفظ المال بسياس اقتصادي وأمني لا مثيل له؛ تنزيل

من حكيم حميد.

وقد ذكر العلماء أن جميع الشرائع السماوية متفقة على حفظ هذه الضروريات الخمس.

فهذه «المقاصد الخمسة التي لم تخل من رعايتها ملة من الملل ولاشريعة من الشرائع» وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال- فإن حفظ هذه المقاصد الخمسة من الضروريات^(١).

أهمية الحفاظ على الضروريات الخمس:

لو لم تحفظ الأموال لأكل القوي الضعيف وأهدرت الأموال بالباطل ، وانتشبت حروب وخصومات بين الناس لا تحمد عواقبها ، فكيف لو اختلطت الأنساب ، وضاع الشرف في سوق النخاسة ، وانتشر الفحش والفسوق ، وأعظم من ذلك بلية لو ذهبت العقول بأمر الكبائر ، لكنت هذه جالبة لإضاعة ما قبلها وما بعدها من الضروريات ، ولا يستريب أحد في أن نفوس الناس ودماءهم لو أهدرت بعضها لحل بالمجتمع من الشر ما الله به عليم ، فلأجل ذلك حرم الله الفساد في الأرض ، وقتل النفس التي حرم الله ، وأكل أموال الناس بالباطل ، والقرب من الزنا ، وأمر باجتنب الخمر إذ إنها رجس من عمل الشيطان ، وفوق كل ذلك أمر بصيانة الدين الذي سيحرس تلك المقاصد كلها ، ويقي من النار يوم الحساب.

فترتيب الضروريات الخمس بحسب الأهمية: الدين ثم النفس ثم العقل ثم النسل ثم المال ، فيفدى الأول بالثاني والثاني بما بعده ، وترتب المصالح والمفاسد بحسب هذه الأهمية ، فالمفاسد المالية لا قيمة لها إذا قورنت بمفاسد في الدماء أو العقول ، وهكذا يكون مقياس الموازنة.

وأحيطت الضروريات الخمس بمصالح هامة يؤدي غيابها إلى مشاق وصعوبات في النظام العام للحياة لكنها لا تؤدي إلى زواله ، مثل أحكام المعاملات الاجتماعية والمالية ونحوها ، فالحفاظ عليها يؤدي إلى الحفاظ على الضروريات الخمس ، فيزيدنا الأمر يقيناً بكمال هذا الدين ومراعاته لشؤون البشرية التي أراد الله لها الحياة الخيرة في الدنيا والآخرة.

(١) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٣/٣٠٠).

(١) حفظ الدين:

جعل الله سبحانه وتعالى الدين أعلى مصالح العباد ، فكل مصلحة معتبرة فالدين أعلى منها ، يقدم عليها عند تعارض الحفاظ عليهما ، وذلك أن الدين عماد الحياة في الدنيا والآخرة ، وديننا الإسلامي هو ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فوجب التمسك بهما والعمل بما فيهما والذود عنهما.

طريقة حفظ الشريعة للدين:

للحفاظ على مصلحة الدين وحمايتها ، جاءت الشريعة بأمرين:

الأول: الأمر بإقامة الدين وثوابته وأركانه ، والعمل به والتمسك بما جاء به ، والدعوة إليه ونشره وتبيين محاسنه والحفاظ على ما فيه من المعروف بالأمر به والحث عليه ، كما قال سبحانه: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣].

الثاني: دفع الاختلال الواقع في الدين والمتوقع ، بترك كل ما يؤدي إلى النقص أو الضعف في الدين لدى الأفراد والمجتمع ، ونبذ كل ما هو منكر شرعاً بالنهي عنه والنصح والوعظ والسعي في منع ما يخل بالدين.

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ اذكر ما يلي:

١- طريقتين تعينان على الحفاظ على مصلحة الدين.

.....

.....

٢- أمراً ما يهدد الحفاظ على مصلحة الدين ، مع علاجه.

.....

٢) حفظ النفس:

خلق الله الإنسان وكرمه وأمره أن يعبد في حياته حتى يموت ، فنهى عن قتله وإزهاق روحه أو إتلاف جزء من جسده إلا بالحق ، وجاءت الشريعة بأمرين للحفاظ على النفس:

الأول: الأمر بالحفاظ على النفس والحث على التكاثر بالزواج وطلب الولد ونحو ذلك.

الثاني: تحريم قتل النفس المعصومة والنهي عن الإضرار بها أو بأي جزء منها بأي وجه. فكان القتل من

الكبائر الموبقات ، وفيها من الوعيد الشديد للقاتل عمداً بغير حق ، علاوة على القصاص؛ قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

نشاط (٢):



تحريم قتل النفس المعصومة أمر معلوم في الدين ، اذكر ثلاثة أمور تعزز الإيمان بهذه الحرمة وتؤكد.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

التقويم:



س١: وضع المقصود بالضروريات الخمس ، مع ذكر دليل على كل ضرورة منها.

س٢: بين المقصد الشرعي لترتيب المصالح.

الدرس الثاني : حفظ الشريعة للضرورات الخمس (٢):

(٣) حفظ النسل:

لتدوم الحياة حتى يأتي أمر الله بقيام الساعة جعل الله البشر يتناسلون ويتوالدون ويأتي الجيل بعد الجيل ، فجعل الله في الذكر والأنثى غرائز وطبائع لتحقيق حكمته ، وإزاء ذلك ضبط علاقة الجنسین ببعضهما ليدوم الطهر والعفاف والنقاء مع دوام البشرية ، فحافظ على النسل بأمرين:

الأول: الحث على التناسل ، والزواج ، وفي ذلك إرشادات وسنن وآداب وأحكام يتحقق بها الخير والمودة والرحمة بين الزوجين ، وكان الزواج من مقتضيات الفطرة ، بل ومن سنن الأنبياء ، والذرية مطلب نفسي وحبها غريزة بشرية يهفو إليها كل أحد.

الثاني: أحاط الله النسل بالعناية والحفظ ليحافظ على طهارة سلالته بنهيهِ عن النظر إلى غير المحارم ، وعن الخلوة بالأجنبية وعن اختلاط النساء بالرجال ، وتحريم التبرج والسفور ، ونحو ذلك ، وحرّم سبحانه وتعالى القذف والزنا واللواط جميعاً ، وجعل لها عقوبات رادعة؛ ليسلم العرض والنسل ، ويأمن العفاف.

فلم يرد في القرآن الكريم النهي عن الزنا فقط ، بل عن القرب منه ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢] ، ومن القرب منه: إطلاق النظر في العورات والمحرمات فلذلك أمر سبحانه بغض البصر؛ فقال: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ ٣٠ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ بَنَىٰ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ

لِيُعَلِّمَ مَا يَخْفَىٰ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَيُؤْتُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [النور: ٣٠-٣١].

نشاط (١):



الحفاظ على النسل حفاظ على أعراض كل فرد في المجتمع ، فسر أثر ذلك على وجود الأمن.

(٤) حفظ العقل:

العقل نعمة عظيمة كرم الله به الإنسان ، وعلّق عليه التكليف ، فالحفاظُ عليه حفاظٌ على حكمة الوجود في هذه الحياة ، ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ، وقال سبحانه: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ [الملك: ٢].

ولحفظ العقل: أثنى الله على أهله الذين يوظفونه في ما أراد الله سبحانه ، ومدح أولي الألباب وخاطبهم دون غيرهم في آيات عديدة.

وأيضاً: حمى الشرعُ العقلَ من خطرين يفتكان به:

(١) خطر حسي ، كالخمر وما في حكمها من المسكرات كالمخدرات ونحوها؛ قال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠].

(٢) خطر معنوي ، وهو كل ما يفسد العقل الصحيح من شبهات وتصورات فاسدة واعتقادات باطلة ، ودعوة الرسل جميعاً تحمي العقل من هذا الخطر بأنواعه.



ويدخل في هذه الحماية: الدعوة إلى العلم والاعتبار والتفكر ، والآيات الداعية إلى ذلك كثيرة في القرآن الكريم.

نشاط (٢):



ابحث عن ثلاث آيات من كتاب الله تعالى تمدح أهل العقول ، أو تدعو إلى توظيف العقل في مجاله الصحيح.

(١)

.....

(٢)

.....

(٣)

.....

(٥) حفظ المال:

لقد جاءت الشريعة بحفظ المصلحة المالية وحماية المال ذاته؛ لأن عموم مصالح الناس لا تقوم إلا به ،

فحمى الشرع المال بطريقتين:

الأولى: الحث على الاكتساب وتحري الحلال والعمل وترك البطالة وسؤال الناس ، والأمر بإنفاق المال في

أوجه الخير وما فيه نفع في الدنيا والآخرة ، وإباحة التملك الفردي والجماعي في المجتمع ، ومشروعية الدفاع

عن المال ، وكل هذه تحفظه من الضياع.

الثانية: تحريم الربا والكسب الحرام والاعتداء بالغصب أو السرقة أو الحيل أو النهب أو العقود الباطلة

أو أخذه بدون وجه حق شرعي ، أو إتلافه فيما لا خير فيه ، مع فرض حدٍّ للسرقة وتعزيرات وحجر لكثير من

المخالفات المالية.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتِغُوا فَلََكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩] ، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥].

وفرض الله الزكاة في المال وشرع الصدقات ليتوازن المجتمع وينمو المال ، ولو جعل الله الناس أغنياء جميعاً تعطلت كثير من الأعمال إذ لا حاجة لأحد عند أحد ، فكيف ينمو المال؟!

نشاط (٣):



يخطئ بعض الشباب في تصرفاتهم المالية كسباً أو إنفاقاً ، بالتعاون مع زملائك: سجل بعض المخالفات في ذلك ، ومقابلها بعض الحلول.

- (١)
- (٢)
- (٣)

التقويم:



س: قارن بين الضروريات الخمس ، موضحاً كيف حافظ الإسلام على كل منها.



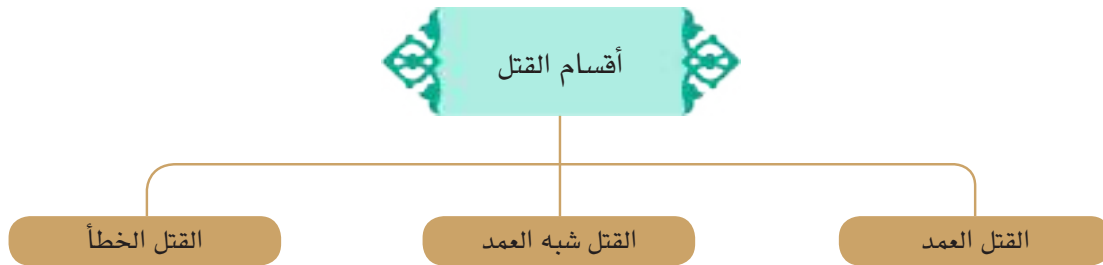
الدرس الثالث : الجناية على النفس:

حفظ الشرع الضروريات الخمس ، ومن ضمنها ضرورة حفظ النفس؛ فحُرِّم الاعتداء عليها بأي جناية من الجنايات ، فما الجناية؟

- الجناية لغة: الذنب أو المعصية ، أو كل ما يجنيه المرء من شر اكتسبه.
- الجناية اصطلاحاً: هي الاعتداء الواقع على نفس الإنسان أو أعضائه ، وهو القتل والجرح والضرب.

الجناية على النفس:

يقصد بالجناية على النفس: القتل ، وهو ثلاثة أقسام باعتبار قصد القاتل:



(١) تعريف قتل العمد:

أن يكون القاتل: تعمد الاعتداء على معصوم الدم بسلاح قاتل كالسيف والسكين والرصاص ، أو ما يقوم مقام السلاح في تفريق أجزاء الجسد ، كالمحدد من الخشب ، والحجر ، والنار ، والإبرة في مقتل.

المعصوم:

- ١- المسلم.
- ٢- الذمي: هو الكتابي (من أهل الكتاب) يقيم في بلاد المسلمين على الدوام.
- ٣- المعاهد: من كان بين دولته وبين المسلمين صلح.
- ٤- المستأمن: هو غير المسلم إذا دخل بلاد المسلمين بعقد أمان من الإمام أو من ينوب عنه.

حكم القتل العمد:

يعتبر قتل العمد بشروطه كبيرة من الكبائر ، وقد ورد فيه الوعيد الشديد قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٣] ، وقد جاء في الحديث مقروناً بالشرك والسحر والعياذ بالله ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»^(١).

وقد وردت أحاديث كثيرة في التحذير من الوقوع في الدماء وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، فأول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء ، وحرمة دم المؤمن أعظم عند الله من حرمة الكعبة ، وزوال الكعبة أهون على الله من قتل رجل مسلم.

نشاط (١):



مما سبق يتبين أن قتل العمد له شروط تجعله قتل عمد ، استخرج مع زملائك هذه الشروط.

.....

.....

.....

.....

من صور القتل العمد:

- ١- الطعن المباشر.
- ٢- إطلاق الرصاص المباشر.
- ٣- أن يلقيه في نار أو ماء مغرق لا يمكنه النجاة.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٦٥) ، ومسلم (٨٩).

٤- أن يخنقه بحبل أو يغطي فمه وأنفه فلا يقدر على التنفس.

٥- أن يسقيه سمًا أو يحقنه بإبرة سامة.

٦- أن يتعمد صدام شخص بالسيارة ودهسه حتى الموت.

ما يترتب على قتل العمد:

- ١- حق الله تعالى: فالقتل كبيرة من الكبائر ، ولا يسقط حق الله تعالى إلا بالتوبة النصوح.
- ٢- حق أولياء الدم: إما القصاص من القاتل ، أو الدية من ماله ، أو العفو عنه. وأولياء الدم هم ورثة المقتول جميعاً ، ولا كفارة على القاتل المتعمد.
- ٣- حق للقتيل: وهو أن يأخذ من حسناته يوم القيامة بقدر ما يستحقه ، فإن كان القاتل قد تاب في الدنيا ، فإن الله سبحانه إذا شاء أن يرضي المقتول من عنده أراضاه ، وإذا عفا المقتول قبل أن يموت قبل عفو.

(٢) تعريف القتل شبه العمد:

هو قصد ضرب الشخص عدواناً بما لا يقتل غالباً كالعصا.

حكم القتل شبه العمد:

يحرم القتل شبه العمد؛ لأنه من العدوان والظلم ، وقد قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠].

من صور القتل شبه العمد:

- ١- أن يلكمه فيموت.
- ٢- أن يضربه بعصا أو حجر صغيرة في غير مقتل.
- ٣- أن يلقيه في ماء قليل فيموت.

ما يترتب على القتل شبه العمد:

- ١- وجوب الدية المغلظة على عاقلة القاتل.
- ٢- وجوب الكفارة ، وهي عتق رقبة مؤمنة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، وليس في كفارة القتل إطعام ستين مسكيناً.
- العاقلة: هم الذكور من عصبة القاتل ، لا يدخل الإناث ولا الزوج ولا الإخوة لأم.
- الدية: المال الواجب بسبب الجناية للمجني عليه.
- الدية المغلظة: هي مائة من الإبل ، والتغليظ يكون في أعمارها: فيدفع (٢٥) بنت مخاض ، و(٢٥) بنت لبون ، و(٢٥) حقة ، و(٢٥) جذعة.
- الدية المخففة: مائة من الإبل؛ (٢٠) من كل ما سبق ، و(٢٠) بني مخاض.
- والحكمة في تحمل العاقلة الدية عن القاتل شبه عمد؛ نوع من التكافل والتعاون ، وأيضاً حين يعلم الناس أنهم سيدفعون دية من قتل من أقاربهم فإنهم سيمنعونه ويردعونه ، فيقل العدوان المفضي إلى القتل.

مقارنة بين قتل العمد وشبهه:

يتفقان في:

١- وجود القصد.

٢- تغليظ الدية.

ويختلفان في:

م	القتل العمد	القتل شبه العمد
١	القاتل قصد القتل	القاتل لم يقصد القتل
٢	الآلة تقتل غالباً	الآلة لا تقتل غالباً
٣	الدية من مال القاتل خاصة مغلظة	الدية على عاقلة القاتل مغلظة
٤	الدية فورية	الدية مؤجلة ثلاث سنوات
٥	لا كفارة على القاتل	تجب الكفارة

٣) تعريف قتل الخطأ:

هو القتل الحادث بغير قصد الاعتداء لا للفعل ، ولا للشخص.

وهو نوعان:

الأول: قتل الخطأ المحض: وهو قصد الفعل دون الشخص ، مثل استهداف صيد ، فيخطئ فيصيب آدمياً.

الثاني: قتل شبه الخطأ: وهو ما لا قصد للجاني في الفعل ولا في الشخص ، سواء بالتسبب مثل أن يحفر

بئراً في مكان لا يحل له أن يحفر فيه فيقع فيها إنسان فيموت ، أو المباشرة ، مثل أن يسقط منه شيء كان

يحملة فيقع على إنسان فيقتله.

ومن صور القتل الخطأ أيضاً:

١- عمد الصبي والمجنون.

٢- إذا نامت امرأة فانقلبت على طفلها فمات.

٣- إذا توفي أحد الركاب نتيجة حادث انقلاب السيارة ، في حال تفريط من السائق وتقصيره.

نشاط (٢):



قارن بين قتل الخطأ وقتل العمد من حيث السبب.

قتل الخطأ	قتل العمد
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	

ما يترتب على قتل الخطأ:

يترتب على قتل الخطأ ثلاثة أمور:

- (١) تحمل العاقلة الدية المخففة وجوباً ، وتكون مؤجلة ثلاث سنوات.
- (٢) وجوب الكفارة على القاتل خاصة ، وهي عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، ولا يطعم إذا لم يقدر على الصوم.

والحكمة من وجوب الكفارة:

- تطهير للقاتل.
- واحتراماً لنفس المقتول.
- وليتحمل القاتل شيئاً جزاء جنايته ، حيث لا يتحمل شيئاً من الدية.

نشاط (٣):



قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٩٢] ، استخرج من الآية ما يتعلق بالدية من أحكام.

مقارنة بين الديات:

دية قتل العمد	دية قتل شبه العمد	دية قتل الخطأ
مغلظة	مغلظة	مخففة
على الجاني	على العاقلة	على العاقلة
معجلة	مؤجلة ثلاث سنوات	مؤجلة ثلاث سنوات

التقويم:



- س١: عرف كلاً مما يلي: (القتل شبه العمد ، والقتل الخطأ ، والعاقلة).
- س٢: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:
- إذا لم يقصد القاتل قتل الشخص بذاته وقصد شخصاً آخر فهذا قتل عمد ()
 - القاتل تجب عليه الدية مطلقاً ()
 - الكفارة: عتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ()
- س٣: وضح لماذا تتحمل عاقلة القاتل الدية عنه.



الدرس الرابع : الانتحار والجناية على ما دون النفس:

سمع في عدة حالات أنهم عثروا على شخص معلق برقبته في سقف غرفته ، ولا أمانة على مشاركة أحد في ذلك ، ما يعني أنه فعل ذلك بنفسه ، ما الدواعي التي حملته على ذلك؟

أولاً: الانتحار:

تعريف الانتحار:

هو قتل الإنسان نفسه عمداً.

حكم الانتحار:

الإنسان لا يملك نفسه ، فهو ملك لله تعالى الذي خلقه ، فهو مسؤول أمام الله عن نفسه وجسمه ، وعقله وروحه ، وعن سائر أعضائه ، فلذلك حرم الله على الإنسان أن يظلم نفسه أو يؤذيها أو يضر بنفسه بأي وجه ، ومن باب أولى الانتحار وقتل النفس ، فذلك محرم ، ويعدُّ كبيرة من الكبائر ، وقد نهى الله عنه فقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝٢٩ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝٣٠﴾ [النساء: ٢٩-٣٠] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدًا مخلدًا فيها أبداً، ومن تحسَّى سماً فقتل نفسه فسمُّه في يده يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٥٤٤٢) ، ومسلم (١٠٩).

أسباب الانتحار:

- (١) ضعف الإيمان بالله واليوم الآخر ، فمن قوي إيمانه صبر على مصائب الدنيا ، واحتسب الأجر عليها ليلقاه وافيًا في الآخرة.
- (٢) سوء التربية والتصور للحياة ، فالحياة فرح وترح ، وحزن وسعادة وآلام وآمال ، والصبر مطلب شرعي نؤجر عليه ، والحياة الدنيا مزرعة الآخرة.
- (٣) ضعف الإيمان بالقضاء والقدر ، واليقين بأن ما يجري مكتوب ومقدر ولا مفر منه.
- (٤) الأمراض النفسية وعدم معالجتها بشكل مبكر لدى المتخصصين.

نشاط (١):



قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٦].

استخرج من الآية السابقة كيف يمكن مواجهة التفكير بالانتحار.

.....

.....

.....

.....

علاج قضية الانتحار:

- ١- الإيمان بالله وبالقضاء والقدر ، وتعميق هذا المفهوم والرسوخ في اعتقاده.
- ٢- العيش مع القرآن الكريم وقراءته وتدبر ما فيه من الوعد والوعيد والقصص والعظات ، والزواج عن اقتراح الكبار.
- ٣- التربية على الصبر واحتساب الأجر.

- ٤- الإقبال على المواعظ وما يرقق القلوب في زمن المحن.
- ٥- قراءة سيرة النبي ﷺ وقصص الأنبياء جميعاً ، وكيف أودوا وصبروا.
- ٦- القناعة بأن ما من مشكلة إلا ولها حل ، فيكون البحث عن الحلول ومعالجة المصائب هو السبيل المتبع في الحياة.
- ٧- تربية الأولاد على السراء والضراء والتحمل والتصبر.
- ٨- استشارة الثقات من أهل الخير والصالح في المشكلات والأزمات النفسية والحياتية عمومًا.
- ٩- عدم الوحدة والانعزال ، والانسحاق وراء وساوس الشيطان ومكايده.
- ١٠- استشارة الأخصائيين النفسيين عند الشعور بالاكتئاب الشديد والاضطراب النفسي.

ثانيًا: الجناية على ما دون النفس:

من حفظ الشرع للنفس تقريره لعقوبات تجب على من جنى على أي جزء من أجزاء النفس ، بحسب نوع الجناية.

تعريف الجناية على ما دون النفس:

الاعتداء على معصوم ، بما يفقد عضوًا أو أكثر ، ولا يصل إلى القتل.

أنواع الجناية على ما دون النفس:

النوع الأول: الجناية على الأعضاء وله ثلاث حالات:

- ١- إتلاف عضو من الجسد؛ كاليد ، أو اللسان ، أو الأذن ، أو السن.
- ٢- إتلاف منفعة عضو من الجسد؛ كالسمع ، أو البصر ، أو الذاكرة.
- ٣- الجرح في الرأس ، أو الوجه ، أو غيره.

النوع الثاني: الجناية على العظم بكسره عدا عظم الرأس والوجه:

نشاط (٢):



قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] ، عن أي نوع من أنواع الجناية تتحدث الآية ، وما خلاصتها؟

.....

.....

.....

.....

ما يترتب على الجناية على ما دون النفس:

- ١- إذا كانت الجناية في إتلاف عضو فيما القود؛ العين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن واليد باليد ، وهكذا فيما كان الاستيفاء ممكناً بالمماثلة ، وإما الدية والتعزير.
- ٢- وإذا كانت الجناية في إتلاف منفعة العضو فالدية بحسب ما هو مفصل في كتب الفقه.
- ٣- وإذا كانت الجناية بجرح في الرأس ، أو الوجه ، أو كسر عظم ، ونحو ذلك فالأرش بحسب ما هو مقدر في تفاصيل كتب الفقه.
- ٤- إذا كان العضو المتلف في الجسد منه واحد؛ كالأنف واللسان فالدية ، وإن كان منه اثنان كاليدين والأذنين ففيهما الدية ، وفي الواحد منهما نصف الدية ، وإن كان منه أربعة في الجسد كأشعار العين مثلاً ففي كل واحد منها ربع الدية ، وإن كان منه عشرة في الجسد كالأصابع في اليدين ، ففي كل أصبع عشر الدية ، وفي كل أنملة ثلث دية الأصبع الواحدة.

ولا بد من قاضٍ يقضي في ذلك كله ، ويقدر ويقرر الحكم بعد النظر في الجناية وشروط تطبيق الحكم في الجاني والمجني عليه.

التقويم:



- س١: اذكر حكم الانتحار مع الدليل.
- س٢: ناقش سببين من أسباب الانتحار ، مع وضع علاجات ممكنة من خلال ما درست.
- س٣: القرآن الكريم عالج قضية الانتحار ، بعدة أساليب ، استخرج ثلاثة منها.
- س٤: ما معنى الجناية على ما دون النفس؟
- س٦: اذكر آية دالة على القصاص في الجنايات على ما دون النفس.



الدرس الخامس: الحدود وحكم السحرة والعرافين والمشعوذين:

أثبت التاريخ أن المجتمع الإسلامي عندما طبق الحدود ، عاش آمناً مطمئناً على أمواله وأعراضه ونظامه ، حتى إن المجرم نفسه كان يسعى لإقامة الحد عليه ، رغبة في تطهير نفسه ، والتكفير عن ذنبه.

تعريف الحدود:

- * الحد لغة: المنع.
- * الحد اصطلاحاً: عقوبات مقدرة شرعاً على معاصٍ معينة ، لمنع الوقوع في مثلها.

شروط إقامة الحدود:

- لا يقام الحد إلا إذا توافرت عدة شروط في الجاني ، وهي:
- ١- أن يكون المرتكب للمعصية مكلفاً أي: بالغاً ، عاقلاً. فلو كان صبيّاً أو مجنوناً لا يقام عليه الحد.
 - ٢- أن يكون الفعل باختياره؛ فلو كان مكرهاً فلا يقام عليه الحد.
 - ٣- أن يكون عالماً بتحريم تلك الجريمة. فلو كان جاهلاً بالتحريم لا يقام عليه الحد ، ولا يشترط علمه بالعقوبة ومقدراها.

ويخص بعض الحدود شروط إضافية إلى هذه الشروط ، فلا بد من توفرها لإقامة الحد.

وليعلم أن الحدود في الإسلام ليست مقصودة لذاتها ، بل هي وقائية أكثر من كونها تطبيقية؛ فدورها الوقائي وأثرها إذا طبقت ينعكس على سائر المجتمع فلا يتكرر الفعل إلا نادراً ، والصرامة في قانون العقوبات في أي نظام يحد من الوقوع في المخالفات. فلذلك شرعت الحدود مع مراعاة هذه الشروط وغيرها.

أنواع الحدود:

تتعدد الحدود؛ فمنها:

- ١ - حد الزنا.
- ٢ - حد القذف.
- ٣ - حد السرقة.
- ٤ - حد الحراة.
- ٥ - حد المسكرات.
- ٦ - حد القصاص.
- ٧ - حد الردة.

ويتنبه إلى أن الحدود قد يدخل بعضها في بعض فيتغير العدد بسبب ذلك ، وهذا ما يجده الطالب متنوعاً في كتب الفقه الإسلامي.

من يقيم الحد؟

يقيم الحد ولي الأمر أو نائبه ، وهو في عصرنا متمثل في المحاكم والقضاء ، فلا يقيم الحد أحدٌ من الناس ولا ينبغي له.

نشاط (١):



بين كيف أن الحدود الشرعية تمس الضروريات الخمس.

.....

.....

.....

.....

الحكمة من مشروعية الحدود:

- (١) كفارة وتطهير لمن ارتكب الذنوب المرتب عليها حدٌ من الحدود.
- (٢) الردع من الرجوع إليها من قبل الشخص نفسه.

٣) الزجر من الوقوع في مثلها من قبل الآخرين.

٤) اتقاء غضب الله تعالى ، واستجلاب رحمته.

٥) مراعاة حق المجتمع ومصالح الناس وحقوقهم.

فمن رحمة الله سبحانه وتعالى أن شرع العقوبات في الجنايات الواقعة بين الناس بعضهم على بعض في النفوس والأبدان والأعراض والأموال والقتل والجراح والقذف والسرقة ، فأحكم سبحانه وتعالى وجوه الزجر الرادعة عن هذه الجنايات غاية الأحكام ، وشرعها على أكمل الوجوه المتضمنة لمصلحة الردع والزجر ، مع عدم المجاوزة لما يستحقه الجاني من الردع ، فلم يشرع في الكذب قطع اللسان ولا القتل ، ولا في الزنا الخصاء ، ولا في السرقة إعدام النفس ، وإنما شرع لهم في ذلك ما هو موجب أسمائه وصفاته من حكمته ورحمته ، ولطفه وإحسانه وعدله ، لتزول النوائب وتنقطع الأطماع عن التظالم والعدوان ، ويقتنع كل إنسان بما آتاه ماله وخالفه ، فلا يطمع في استلاب غيره حقه.

والإسلام قبل تشريع الحدود ، شرع تشريعات واقية من الوقوع في الجريمة ، فأمر بالستر والحجاب ونهى عن الاختلاط والخلوة بالمرأة ، وأمر بالتبكير في الزواج ، ومنع كل وسائل الإغراء والفتنة ، ووفر للإنسان حاجياته بتهيئة فرص العمل ، وتكافل المجتمع عند العجز والتعطل ورغب في العمل ، وجعل التكافل سبيلاً للتوجه نحو العمل والإنتاج ، لا الإبقاء في دائرة العوز والكسل والاعتماد على الآخرين.

تعريف السحر:

* السحر لغة: الخفاء واللفظ.

* السحر اصطلاحاً: أعمال شيطانية يطلبها الساحر من الشياطين ويتقرب إليهم لينفذوها ، ومنه التخيلات البصرية.

أنواع السحر:

السحر أنواع ، والذي هو منها كفر نوعان:

(١) **سحر التأثير:** وهو السحر الشيطاني ، يؤثر في الواقع ، ويكون بواسطة الشياطين ، وطلب الساحر منهم

فعله ، مع تقديمه لهم قرايين ، وعقده بعض العقد ، ونفثه فيها؛ فيؤثر في الأجسام والنفوس ، ويمرض ويقتل ، ويفرق بين الأحبة ، ويبغض ويحبب ، قال تعالى: ﴿فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(٢) **سحر التخيل:** وهو ما يقوم به الساحر من التأثير على الأبصار ، بالاستعانة بالشياطين ، فيوهم ، ويهول ، ويخيل أشياء لا حقيقة لها ، ومنه ما كان من سحرة فرعون ، قال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦].

حكم السحر:

هذان النوعان من السحر كفر ، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هُرُوتَ وَمُرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقِّ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]

فهذه الآية تثبت أن السحر واقع ، وأنه كفر ، وأنه يتم بواسطة الشياطين ، وأنه يفرق بين الزوجين.

فالسحر كفر لأسباب منها:

* أن الساحر يستعين بالشياطين ويتقرب إليهم ويسألهم من دون الله ، ويدنس آيات الله وينجسها ويسجد لهم أو يذبح لهم.

* أن الساحر يدعي أنه يشارك الله في أفعاله ، فيزعم أنه يشفي ، أو يمرض ، أو يقذف مودة ومحبة في قلب ، أو بغضاً في آخر ، بأسباب خفية لديه ، وهذا ما لا يكون إلا لله تعالى مدبر الكون كله.

* أن الساحر يعلم أن ما يفعله لا يجوز ، والدليل أنه يبرر لفعله أمام الناس ويبطن ما لا يظهر ، ويعلم أنه يرتكب الكبائر فيستحلها ليقضي رغبته ، ويحصل على مطلوبه.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب بعض الأعراض التي تصيب المسحور.

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

حكم الساحر:

الساحر الذي يعمل هذين النوعين من السحر كافر بالله العظيم ، فيقام عليه حد القتل؛ لارتداده عن الإسلام بسحره ، ولهذا فقد ثبت عن عدد من الصحابة قتل بعض السحرة ، عملاً بحديث: «من بدل دينه فاقتلوه»^(١)؛ مما روي عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم.

وروي عن بجالة بن عبدة قال: أتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته بسنة: «أن اقتلوا كل ساحر وساحرة» ، فقتلنا ثلاثة سواحر^(٢).

العراف والمشعوذ:

من قبيل السحر والسحرة: ما يقوم به العراف والمشعوذ.

* العراف: هو الذي يدعي علم الغيب وينبئ الناس بأخبار مستقبلية ، ويسمى كاهناً.

* المشعوذ: من يمارس بعض الأسحار الناتجة عن حركات خفيفة يخادع بها الناس ويخيل إليهم أشياء لم تقع.

وهذان حكمهما التعزير ، بما يراه الحاكم كافياً لردعهم.

* التعزير: عقوبة غير مقدرة شرعاً يجتهد في مقدارها وتطبيقها الحاكم (الحاكم في كتب الفقه يراد به القاضي) لردع الجناة والعصاة ونحوهم.

(١) أخرجه البخاري (٦٥٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٥٧) ، وأبو داود (٣٠٤٥).

كيف يحذر الإنسان من السحر وأعمال السحرة؟

ابتلي كثير من الناس بأنواع من السحر التي تسلطت بها الشياطين ، وتولت السحرة عقدها ونفثها وتديريها ، ويلجأ بعض الناس إلى ساحر أو كاهن ليفك عنه السحر؛ وهذا خطأ عظيم ، قال عنه النبي ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(١).

والصواب في هذه الحالة:

- * اللجوء إلى الله تعالى بالاستعاذة بالله من شر الشيطان وشركه.
- * والإكثار من العبادات والطاعات والذكر؛ فإنها أشد على الشيطان من أي عمل.
- * الأذكار المرتبة في الصباح والمساء ، والدخول والخروج ، وقبل الأكل وبعده ، ونحوها.
- * الالتزام بالسنن القولية والعملية في اليوم والليلة.
- * الرقية الشرعية بنية فك السحر وتحصين الجسم والروح ، والدعاء بفك السحر وإخراج الشيطان.
- * وفي ذلك كله اليقين بالله تعالى.
- * كما لا ينبغي إهمال الأسباب الطبية ، فينبغي استشارة طبيب نفسي قبل الحكم بأن المرض سببه السحر.

فإن علم مكان السحر إن كان مخبوءاً ، أو استفرغ المسحور إن كان مسحوراً بأكل أو شرب ، فإن ذلك يعين على إزالته ، ولا يستغنى عن أهل الخبرة والتجربة في الرقية الشرعية واستشارتهم ، لكن ليحرص على رقية نفسه بنفسه فهو أولى وأحرى أن يستجاب له.

(١) أخرجه أحمد (٩٥٣٢).

التقويم:



س١: أكمل الفراغ بكلمة من الكلمات المتاحة لديك أمام كل عبارة مما يأتي:

- * شرع حد القصاص حفاظًا على ضرورة (الزنا ، النفس ، المال).
- * من لا يردعه عن العدوان أدبه وأخلاقه ردعته (الحدود ، الأمال ، المناصب).
- * من شروط إقامة الحد (الجلد ، التكليف ، الفقر).

س٢: اكتب خمسة أسطر عن أثر الوعظ في وقاية المجتمع من الجرائم.

س٣: اذكر بعض الحكم من تشريع الحدود.

س٤: وضح من وجهة نظرك لماذا يكفر الساحر.

س٥: وضح المقصود بالسحر لغة واصطلاحًا.

س٦: بين حكم كل من الساحر والعرفاء.



الدرس السادس : الزنا وعمل قوم لوط:

حفظ النسل والعرض من الضروريات الخمس ، ومن الحفاظ الوقائي له تحريم الزنا واللواط والعقوبة عليه.

تعريف الزنا:

كل وطء في قُبُلٍ وقع في غير نكاح صحيح ، ولا شبهة نكاح ، ولا ملك يمين.

تعريف عمل قوم لوط:

وطء الذكر في الدبر ، وهو أفحش من الزنا.

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ استخرج من التعريفين شروط إقامة الحد على الزاني ، والعامل عمل قوم لوط.

.....

.....

.....

.....

أسباب ودواعي هذه الفواحش:

- ١- ضعف الإيمان ، والبعد عن الله وعن طاعته.
- ٢- التعرض للفتن بالنظر إلى الصور المحرمة والعورات ونحوها.
- ٣- التبرج والسفور ، وكثرة الكاسيات العاريات وانتشارهن في الأماكن العامة والخاصة.

- ٤- الاختلاط والعلاقات الثنائية بين الجنسين.
- ٥- الحرية المطلقة عند بعض النساء في تنقلاتها وسفرياتهما ، وخلوتها مع الأجانب.
- ٦- الإعجاب بين الذكور أو بين الإناث.
- ٧- التمايل في الكلام والألفاظ.
- ٨- الخلوة المحرمة.
- ٩- سوء التربية وانفتاح المجتمعات.
- ١٠- الانفتاح الإلكتروني واستخدامه السيء.
- ١١- رفقة السوء.
- ١٢- تأخير الزواج.

تحذير الشرع من الفاحشة:

حذر الله سبحانه وتعالى من الزنا أيما تحذير؛ وذلك لأمر:

* اجتناب غضب الله تعالى.

* وحفاظاً على النسل.

* وصوناً للعرض.

* وحماية للأنساب.

* ووقاية من الأمراض والرديلة.

فنهى النساء عن التبرج والسفور ، فقال: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾

[الأحزاب: ٣٣] ، وأمر الرجال والنساء على السواء بغض البصر عن المحرمات؛ فقال: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوْا

مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [٣٤] وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ

أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [النور: ٣٠-٣١].

نشاط (٢):



استخرج من الآية ما يدل على المبالغة في ستر المرأة وعدم فتنتها للرجال.

.....

.....

.....

وحرم الله سبحانه وتعالى كل ما يوصل إلى الزنا ، فنهى عن القرب منه ، فضلاً عن ارتكابه ، فقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّقَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلی الله علیه وسلم قال: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم»^(١) ^(٢). والمحرم: زوج المرأة وكل ذكر بالغ عاقل ممن يحرم عليه الزواج بها مؤبداً.

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلی الله علیه وسلم قال: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله ، أفرأيت الحموم؟ قال: «الحموم»^(٣) الموت»^(٤).

(١) المحرم: زوج المرأة وكل ذكر بالغ عاقل ممن يحرم عليه الزواج بها مؤبداً.

(٢) أخرجه مسلم (١٣٤١).

(٣) الحموم: أقارب الزواج.

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٣٤) ، ومسلم (٢١٧٢).

وحذر رسول الله ﷺ من القرب من الزنا بأي وسيلة فقال: «العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما السمع ، واللسان زناه الكلام ، واليد زناها البطش ، والرجل زناها الخطى ، والقلب يهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه»^(١) ، وسُمي أفعال هذه الجوارح زناً؛ لأنه مقدمات ووسائل توصل إليه والعياذ بالله.

وأنزل الله عقوبات شديدة في الحد من الزنا؛ فقال: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

وحرم الله سبحانه وتعالى عمل قوم لوط ، وأرسل نبياً إلى قوم كانوا يعملون هذه الفاحشة ، فحذرهم ونهاهم ، فلما لم يستجيبوا أهلهم الله شر هلاك ، قال سبحانه: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ [الأعراف: ٨٠-٨١] ، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله من عمل قوم لوط ، ولعن الله من عمل قوم لوط»^(٢) ، وأجمع المسلمون على تحريمه.

نشاط (٣):



يعد عمل قوم لوط أشد من الزنا ، علل ذلك مستعيناً بزملائك ومحاورتهم.

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢٨١٧).

الحكم الشرعي لمن فعل هذه الفواحش:

حد الزاني:

* المحصن^(١): يرجم حتى يموت ، كما رجم النبي ﷺ ماعزًا والغامدية.

* غير المحصن: جلد مائة جلدة كما بينت ذلك آية سورة النور.

ولا يقام الحد حتى يثبت الفعل بأحد أمرين:

(١) الإقرار.

(٢) شهادة أربعة شهود عدول بشهادة دقيقة.

حد من يفعل فعل قوم لوط:

عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به»^(٢).

طرق النجاة وحماية الفرد والمجتمع من هذه الفواحش:

- ١- التربية الإيمانية ، والتذكير بالله واليوم الآخر ، وما أعد الله للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب ، وهذا يفوق الرقابة الأسرية ويتجاوز صلاحياتها.
- ٢- الأخذ بأسباب العفاف من الحشمة والستر وغض البصر واجتناب المثيرات للنفوس وأماكن السوء والاختلاط المحرم.
- ٤- التوعية بمخاطر العلاقات الخاطئة بين الجنسين وبين الجنس الواحد.
- ٥- تعزيز مفهوم العفة والعفاف والطهارة والشرف.
- ٦- التركيز على مراحل النمو الفاصلة في تحول القيم ، كمرحلة التمييز ، ثم مرحلة البلوغ وما يعقبها ، وترسيخ القيم فيها.

(١) المحصن: هو من تزوج بزواج صحيح بالغاً عاقلاً حراً ذكراً أو أنثى ، وتمكن من الوطء المباح.

(٢) أخرجه الترمذي (١٤٥٦).

- ٧- الاهتمام ببيئات العيش والتعليم والعمل واللعب والتنزه والترفيه.
- ٨- الحماية من المغريات الإلكترونية: مسلسلات ، صور أفلام ، مقاطع ، الجوال ، الكمبيوتر... إلخ.
- ٩- المراقبة الأسرية وتفعيل دورها في اختيار الأصدقاء وتهذيب العلاقات.
- ١٠- السعي في أسباب العفاف كالزواج وتيسير شؤونته.

التقويم:



- س١: اكتب خمساً من دواعي الفواحش ، وطرق علاجها.
- س٢: وضح كيف يمكن أن نحصن شباب المسلمين من الوقوع في الفتن.
- س٣: كيف السبيل إلى ضبط سلوكيات الأبناء مع صعوبة الرقابة الأسرية؟
- س٤: وضح كيف حمت الشريعة النسل والعرض كضرورة من الضرورات الخمس ، وبين إيجابية ذلك.



الدرس السابع : القذف والمسكرات:

تنتشر في المجتمعات ألفاظ سب ولعن قبيحة ، يحسبها قائلها هينة وهي عند الله عظيمة ، ومن هذه الألفاظ ما لا يظهر صاحبها منها إلا بالجلد ، كالكلام في الأعراض!

تعريف القذف:

- * القذف لغة: الرمي.
- * القذف اصطلاحاً: اتهام مكلف لمكلف بالزنا أو اللواط.

ألفاظ القذف:

- * الصريحة: مثل: يا زاني ، يا زانية ، فلا يقبل تفسيرها وتأويلها بغير معناها المعروف.
- * الموهمة: وتسمى كناية ، مثل: يا خبيث ، يا فاجرة ، فهي كناية يقبل تفسيرها بغير القذف ، وتدرأ الحدود بالشبهات.

شروط تحقق القذف ووقوعه:

الشروط المتعلقة بالقاذف:

- (١) التكليف: أن يكون عاقلاً بالغاً ، ومثله: من التزم بأحكام الشريعة كالذمي والمعاهد.
- (٢) الاختيار والقصد.
- (٣) العلم بالتحريم.

الشروط المتعلقة بالمقذوف به:

- (١) أن يقذف بوطء يلزمه فيه الحد ، وهو الزنا وعمل قوم لوط.
- (٢) أن ينفيه من أبيه.

الشروط المتعلقة بالمقذوف:

(١) التكليف: بأن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً.

(٢) الإحصان.

(٣) الحرية.

(٤) العفة عن الفاحشة التي رمي بها ، ولو لم يكن عفيفاً في غيرها.

نشاط (١):



بالتأمل في الشروط: ضع مقترحات وبدائل لو سقط شرط من الشروط فما سيكون الحكم.

.....

.....

.....

.....

حكم القذف:

القذف كبيرة من الكبائر؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ٢٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله ، وما هن؟ قال: «الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٦٤٦٥) ، ومسلم (٨٩).

ما يترتب على القذف:

يترتب على القذف ما يلي:

- ١- إن كان القاذف زوجاً وقذف زوجته؛ فإنه يترتب على ذلك الحضور أمام الحاكم ، والملاعنة بينهما ، ويترتب على ذلك أحكام: نفي الولد ، والتفريق بين الزوجين ، وعدم الحد على القذف.
- ٢- إذا كان القذف لغير الزوجة: فإذا توفرت الشروط السابقة ، وطالب المذدوف بحقه ، وثبت القذف بإقرار أو شهادة عدلين ، ولم يأت بأربعة شهداء جلد ثمانين جلدة ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

عقوبة القاذف في الآخرة:

تقام الحدود في الدنيا ، أما في الآخرة فجزاؤه آخر ، كما بينه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣] يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ [النور: ٢٣-٢٥].

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ ضع حلولاً لمعالجة قضية القذف ، وانتشار السباب المحرمة والمتضمنة للقذف ، والحد منها في المجتمع.

الحكمة من تحريم القذف:

حمت الشريعة المطهرة الأعراض كونها ضرورية من الضروريات الخمس ، فالقذف افتراء واتهام بالفحش

والفجور ، وهو نوع من الأذى ، وقد قال ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»^(١).

والقذف سبب من أسباب المشاكل والخصومات ، وربما أدى إلى القتل والثرات والانتقام الدموي ، وبه تنحل أواصر المجتمع ، وهي كلمة قيلت بتساهل أو بغيره ، نتيجة التربية السيئة للإنسان. ولأجل سلامة المجتمع وصفاء علاقات أفراده ، حرم الله الطعن في الأنساب ، والنيل من الأعراض ، واللعن والسباب ، وأمر بالعفو والتصافح والإغضاء وكظم الغيظ والقول الحسن.

المسكرات

كان في الجاهلية قبل الإسلام من يجتنب شرب الخمر ، ليس لأنها حرامٌ ، بل لأنها تنقص العقل وهو يبحث عما يزيد فيه ويرفع منه.

تعريف المسكر:

هو ما تسبب في اختلاط العقل وخلله ، من مشروب أو مأكول أو مشموم. وسميت الخمر خمراً لأنها تخمر العقل ، أي تغطيه. فكل مسكر خمراً.

والخمر: أم الخبائث كلها ، وقد روي عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: «اجتنبوا الخمر؛ فإنها أم الخبائث؛ إنه كان رجل ممن خلا قبلكم تعبد فعلقته»^(٢) امرأة غويّة ، فأرسلت إليه جاريته ، فقالت له: إنا ندعوك للشهادة ، فانطلق مع جارتها ، فطفقت كلما دخل باباً أغلقته دونه ، حتى أفضى إلى امرأة وضيئة عندها غلام وباطية خمر ، فقالت: إني والله ما دعوتك للشهادة ، ولكن دعوتك لتقع عليّ أو تشرب من هذه الخمرة كأساً ، أو تقتل هذا الغلام ، قال: فاسقيني من هذا الخمر كأساً ، فسقته كأساً ، قال: زيدوني فلم يرم^(٣) حتى وقع عليها وقتل النفس ، فاجتنبوا الخمر؛ فإنها والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر إلا ليوشك أن

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

(٢) علّقته: أي أحبته ، وتعلقت به.

(٣) لم يرم: أي لم يبرح ، ولم يزل يشرب الخمر.

يخرج أحدهما صاحبه^(١).

تحريم الخمر:

أجمع العلماء على تحريم الخمر وكل مسكر؛ فالخمر حرام لا يجوز شربها لا للذة ، ولا لتداوٍ ، ولا لعطشٍ ، ولا لغيره.

(١) قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلُمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة: ٩٠-٩١].

فقرن الخمر بالشرك ، وبين أنها من رجس الشيطان وأمر باجتنابها ، وربط اجتنابها بالفلاح ، فيفهم أن من لم يجتنبها لا يفلح ، ثم بين أن الشيطان يريد أن يغري العداوة والبغضاء بين المسلمين بها ، ويسعى في الصد عن ذكر الله وعن الصلاة بتزيينها.

(٢) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مسكر حرام»^(٢).

(٣) روى مسلم في صحيحه قوله ﷺ: «إنه ليس بدواء ، ولكنه داء»^(٣).

(٤) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أسكر كثيره ، فقليله حرام»^(٤).

(٥) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ ، وَشَارِبَهَا ، وَسَاقِيَهَا ، وَبَائِعَهَا ، وَمُبْتَاعَهَا ، وَعَاصِرَهَا ، وَمُعْتَصِرَهَا ، وَحَامِلَهَا ، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ»^(٥).

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٣٤٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٧٣) ، ومسلم (٩٧٧).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٨٤).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٦٨١).

(٥) أخرجه أبو داود (٣٦٧٦).

نشاط (٣):



لخص ما دلت عليه الأحاديث من أحكام.

- (١)
- (٢)
- (٣)
- (٤)
- (٥)

المخدرات ونحوها:

هي مواد مفسدة للعقل والجسم ، وثبت أن ضررها أشد من الخمر المنصوص على حرمتها ، فمن تعاطاها

على قسمين:

- إذا وصلت به إلى حد الإسكار عوقب كعقوبة الخمر.
- إذا لم تصل به حد الإسكار عزر بما يراه الحاكم.

الحكمة من تحريم المسكرات وتناولها:

- ما حرم الله شيئاً إلا لحكم عظيمة تنفعنا وتقينا مضراتها ، فمن حكم تحريم المسكرات:
- الحفاظ على الدين والإيمان: قال رسول الله ﷺ: «ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»^(١).
- حفظ العقل من الاختلاط والنقص والتشويش ، فذلك ضرورة من الضروريات الخمس.
- حفظ البدن من الأمراض البدنية والعقلية والعصبية والنفسية التي تتسبب فيها المسكرات ، وقد ثبت

(١) أخرجه البخاري (٤٩٩٢) ، ومسلم (٥٧).

أنها من أسباب تليف الكبد وتصلب الشرايين ، وسرطان المريء والمعدة وغيرها من الأمراض. إضافة إلى مراحل الإدمان والانهيار النفسي عند فقدانها.

- حفظ المجتمع؛ وذلك بحفظ دمائهم وأعراضهم وأموالهم ، فقد يفعل السكران ما لا تحمد عقباه من الجنايات والاعتداءات في الدماء أو الأعراض أو الأموال أو غير ذلك.
- حفظ المال ، فالمسكرات لا تشتري مجاًناً ، وعلاج أمراضها لا يكون مجاًناً ، وما قد يتلفه السكران حال سكره ليس مالاً مهدراً.

ما يترتب على تعاطي المسكرات:

من تناول مسكراً من المسكرات يترتب عليه:

العقوبة في الدنيا:

- يقام عليه الحد ، وهو جلد ثمانين جلدة عند جمهور العلماء ، وقال علي عليه السلام: «جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر أربعين ، وأبو بكر أربعين ، وعمر ثمانين ، وكلُّ سُنَّةٍ ، وهذا أحب إليَّ»^(١) ، فلو جلد الحاكم أربعين جاز ، ولو زاد لمصلحة يراها إلى ثمانين جاز.

العقوبة في الآخرة:

- من مات ولم يتب من شرب الخمر ، حرّمها في الآخرة ، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شرب الخمر في الدنيا ، ثم لم يتب منها حرّمها في الآخرة»^(٢).
- ومن لم يتب من شربها فمات سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة ، -والعياذ بالله- فعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل مسكر حرام ، إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال» قالوا: يا رسول الله ، وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار» أو «عصارة أهل النار»^(٣).

(١) أخرجه مسلم (١٧٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٥٣) ، ومسلم (٢٠٠٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٠٢).

التقويم:



- س١: عرف القذف لغة واصطلاحاً.
- س٢: بين ألفاظ القذف ، وشروط تحققه القذف ووقوعه.
- س٣: بين الحكمة الشرعية من تحريم القذف ، من وجهة نظرك.
- س٤: وضع حكم القذف ، وما يترتب عليه القذف.
- س٥: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:
- () - أي مسكر يسمى خمراً لأنه يخمر العقل ويغطيه
 - () - يجلد شارب الخمر تسعين جلدة
 - () - من شرب الخمر يجلد في الدنيا ويعذب في الآخرة
- س٦: اذكر دليلاً على حرمة بيع الخمر.
- س٧: اذكر بعض الأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات.



الدرس الثامن : السرقة والحراية ودفع الصائل:

حفظت الشريعة أموال الناس فمنعت كل أوجه إنفاقه فيما لا نفع فيه ، ومنعت كل أوجه كسبه مما لا يجوز.

تعريف السرقة:

السرقة: هي أخذ مال الغير من حرز المثل على وجه الخفية والاستتار بلا شبهة.

حكم السرقة:

السرقة محرمة بالكتاب والسنة والإجماع.

قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله السارق»^(١).
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه»^(٢).

حد السارق:

بينت الآية الكريمة حد السرقة وأنه قطع يد السارق ذكرًا كان أو أنثى ، فكيف يكون القطع وما شروطه؟

- تقطع يد السارق اليمنى ، من الرسغ ، فإذا سرق ثانية تقطع رجله اليسرى.
- لا يقوم بقطع يد السارق أي أحد من الناس ، بل يجب رفع الأمر إلى الحاكم.
- حد السرقة حق خالص لله تعالى ، فلا يحتمل العفو والصلح والإبراء بعد ثبوته ، فلو أمر الحاكم بقطع السارق ، ففعا عنه المسروق منه ، كان عفوّه باطلاً؛ لأن صحة العفو إذا كان العفو عنه حقاً للعالي ، والقطع حق خالص لله سبحانه وتعالى.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠١) ، ومسلم (١٦٨٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٢٦) ، ومسلم (١٦٨٨).

نشاط (١):



ضع مقارنة بين السارق وكل مما يأتي:

- الفاصب^(١).

- المنتهب^(٢).

- المختلس^(٣).

- الجاحد^(٤).

وجه المقارنة	السارق	الفاصب	المنتهب	المختلس	الجاحد
التعريف					
					
					
الحكم					
					
					

(١) الفاصب: من أخذ الشيء قهراً وعدواناً.

(٢) المنتهب: من يأخذ المال جهره بمرأى من الناس ، فيمكنهم أن يأخذوا على يديه ويخلصوا حق المظلوم ، أو يشهدوا له عند الحاكم.

(٣) المختلس: من يستخفي في أخذه للمال ، ويأخذه بسرعة على غفلة من صاحبه..

(٤) الجاحد: من أخذ المال على وجه حلال ، ثم أنكره..

الحكمة من مشروعية حد السرقة:

شرع الله حد السرقة لحكم عظيمة منها:

- ١- حفظ الضرورية الخامسة وهي المال ، وصونها عن أيدي السراق.
- ٢- ردع من تسول له نفسه أن يسرق مال غيره.
- ٣- نشر الأمان في المجتمع.
- ٤- كفارة للسارق وتطهير له من ذنبه.

الحرابة

من رحمة الله تعالى ومنته تيسير السبل والطرق لقضاء حوائج الناس وأعمالهم وصلاتهم وقيامهم بشؤونهم ، فإذا تحولت النعمة إلى محل خوف فإن الشريعة المطهرة قد كفلت طرق الردع المناسبة لمنع ذلك كله.

تعريف الحرابة:

هي قطع الطريق واعتراض الناس في الصحراء أو البنيان لغصب المال مجاهرة^(١) ، لا سرقة ، على وجه تتعذر معه الاستعانة عادة.

حكم الحرابة:

قطع الطريق حرام ، وكبيرة من الكبائر ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣].

(١) المجاهرة: أن يأخذ قطاع الطريق المال جهراً فإن أخذه مختفين فهم سراق ، وإن اختطفوا وهربوا فهم منتهبون ، ولا قطع عليهم.

حد قطاع الطريق وشروطه:

يشترط لتطبيق الحد على قطاع الطريق ما يلي:

- (١) التكليف والالتزام بأحكام الشريعة.
- (٢) أن يبلغ ما أخذوه نصاب السرقة.
- (٣) أن يأخذوه من حرز ، بأن يأخذوا المال من يد صاحبه وهو في القافلة.
- (٤) أن يثبت قطعهم للطريق بإقرارهم أو بشهادة عدلين.

عقوبة المحارب حد من حدود الله لا تقبل الإسقاط ولا العفو

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك ، ناقش كيف يتصور النفي في عصرنا هذا مع سهولة العيش في أي بلد؟

.....

.....

.....

.....

دفع الصائل:

يحق للإنسان أن يدفع عن نفسه وماله وعرضه كل من اعتدى عليه ، فكيف يتفق دفاعه مع قواعد حفظ

الضروريات الخمس؟

تعريف الصائل:

الصائل: اسم فاعل من صال يصول صيلاً؛ أي: اعتدى على غيره.

ودفع الصائل: هو رد العدوان والتخلص من شره.

الصائل قد يعتدي على الغير لقتله ، أو لهتك عرضه أو لأخذ ماله أو غير ذلك.

حكم الصيال:

لا يجوز بحال ، فهو حرام؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

حكم دفع الصائل:

يجب دفع المعتدي ، مع الانضباط في الدفع خشية أن يصير عدواناً آخر؛ قال تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤] ، فبعد الأمر بالدفاع عن النفس ، جاء الأمر بالتقوى لئلا يطفئ المدافع في دفاعه.

كيفية دفع الصائل:

يبتدئ المدافع بالأخف فالأخف إن أمكن ، فإن أمكن دفع المعتدي بكلام واستغاثة بالناس حرم عليه الضرب ، وإن أمكن الدفع بضرب اليد حرم استخدام السوط ، وإن أمكن الدفع بالسوط حرم استعمال العصا ، وإن أمكن الدفع بقطع عضو حرم القتل ، وإن لم يمكن الدفع إلا بالقتل أبيح للمدافع القتل؛ لأنه من ضرورات الدفع ، فإن شهر عليه سيفاً أبيح للمدافع أن يقتله؛ لأنه لا يقدر على الدفع إلا بالقتل ، إذ لو استغاث بالناس لقتله ، قبل أن يلحقه الغوث ، لأن تأثير السلاح فوري.

وإن تمكن المعتدي عليه (المصول عليه) من الهرب أو الالتجاء لحصن أو جماعة ، فيجب عليه ذلك.

نشاط (٣):



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال: يا رسول الله ، أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي! قال: «فلا تعطه مالك» ، قال أرأيت إن قاتلني! قال: «قاتله» ، قال: أرأيت إن قتلني! قال: «فأنت شهيد» ، قال: أرأيت إن قتلته! قال: «هو في النار»^(١).

بالتعاون مع زملائك ، اكتب الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

- يعد سارقاً من أخذ المال بالقوة ()
- تقطع يد من سرق السيارة من الشارع ()
- يعد من سرق من مال أبيه خائناً لا سارقاً ()

س٢: وضح السبب في عدم قطع يد الغاصب.

س٣: بين العقوبة في الحالات التالية وما السبب:

- اقتحام محل تجاري وأخذ أشياء ثمينة أثناء الدوام.
- اقتحام محل تجاري وأخذ أشياء ثمينة ليلاً.

(١) أخرجه مسلم (١٤٠).

- رجل دخل إلى أمين صندوق ، ووجد مبلغاً على الطاولة فأخذه.

- رجل أخذ مبلغاً كان في يد طفل (مصرف شخصي).

س٤: عرف الحراية ، وشروط إقامة حد الحراية.

س٥: عرف الصائل لغة ، موضحاً الحكمة من دفع الصائل.



الفصل الدراسي الثاني



الحفظ والتلاوة



* سورة النجم.

* سورة القمر.

أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

* يحفظ الآيات المقررة حفظاً متقناً.

* يتلو الآيات المقررة تلاوة متقنة.



التفسير



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * أن يتلو الآيات تلاوة سليمة.
- * أن يحفظ الآيات المقررة.
- * أن يفسر الآيات تفسيراً سليماً.
- * أن يستشعر فضل الآيات.



الدرس الأول: تفسير سورة النجم (١-١٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝ أَفَتَمْرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝﴾ [سورة النجم: ١ - ١٨].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
هَوَىٰ	غاب.
الْهَوَىٰ	الغواية.
مِرَّةٍ	قوة.
قَابَ قَوْسَيْنِ	

نشاط (١):



بالرجوع إلى معلمك؛ اكتب مناسبة الآيات السابقة لأواخر سورة الطور.

المعنى الإجمالي:

أقسم الله تعالى بالانجوم إذا غابت ، ما حاد محمد ﷺ عن طريق الهداية والحق ، وما خرج عن الرشاد ، بل هو في غاية الاستقامة والاعتدال والسداد ، وليس نطقه صادراً عن هوى نفسه ، ما القرآن وما السنة إلا وحي من الله إلى نبيه محمد ﷺ ، فدل هذا على أن السنة وحي من الله لرسوله ﷺ ، كما قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء: ١١٣] ، وأنه معصوم فيما يخبر به عن الله تعالى وعن شرعه؛ لأن كلامه لا يصدر عن هوى ، وإنما يصدر عن وحي يوحى.

علم محمدًا ﷺ ملك شديد القوة ، ذو مرة أي سلامة عقل وبدن ، وكان بذلك قوياً روحياً وعقلياً وذاتياً وهو جبريل عليه السلام وقوله: ﴿فَأَسْتَوَى﴾ أي جبريل ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ ، ومعنى استوى استقر ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ أي تدلى ، فدنا أي قرب شيئاً فشيئاً حتى كان من الرسول ﷺ قاب قوسين أي قدر قوسين ، والقوس معروف آلة للرمي ، ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ أي من قاب قوسين.

فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى عبده محمد ﷺ ما أوحى بواسطة جبريل عليه السلام ما كذب قلب محمد ﷺ

ما رآه بصره.

أتكذبون محمداً ﷺ ، فتجادلونه على ما يراه ويشاهده من آيات ربه؟ ولقد رأى محمد ﷺ جبريل على صورته الحقيقية مرة أخرى عند سدرة المنتهى - شجرة نبق- ، وهي في السماء السابعة ، ينتهي إليها ما يعرج به من الأرض ، وينتهي إليها ما يهبط به من فوقها ، عندها جنة المأوى التي وعد بها المتقون ، إذ يغشى السدرة من أمر الله شيء عظيم ، لا يعلم وصفه إلا الله عز وجل ، وكان النبي ﷺ على صفة عظيمة من الثبات والطاعة ، فما مال بصره يميناً ولا شمالاً ، ولا جاوز ما أمر برؤيته.

لقد رأى محمد ﷺ ليلة المعراج من آيات ربه الكبرى الدالة على قدرة الله وعظمته من الجنة والنار وغير ذلك.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر أول سورة في القرآن أنزلت فيها سجدة.

.....

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- تقرير النبوة لمحمد ﷺ ، وإثباتها بما لا مجال للشك والجدال فيه.
- ٢- تنزيه الرسول ﷺ عن القول بالهوى ، أو صدور شيء من أفعاله أو أقواله من اتباع الهوى.
- ٣- وصف جبريل عليه السلام.
- ٤- إثبات رؤية النبي ﷺ لجبريل على صورته - التي يكون في السماء عليها - مرتين.
- ٥- تقرير حادثة الإسراء والمعراج ، وإثباتها للنبي ﷺ.
- ٦- بيان حقيقة سدرة المنتهى.

نشاط (٣):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب ملخص رحلة الإسراء والمعراج.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س: اكتب الدروس المستفادة من الآيات السابقة.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: تكلم عن رحلة الإسراء والمعراج ، والدروس المستفادة منها.

الدرس الثاني: تفسير سورة النجم (١٩-٢٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝ (١٩) وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخَرَىٰ ۝ (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝ (٢١) تِلْكَ إِذَا قِسَّمَةٌ ضِيزَىٰ ۝ (٢٢) إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ۝ (٢٣) أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝ (٢٤) فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝ (٢٥) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝ (٢٦) ﴾ [سورة النجم: ١٩ - ٢٦].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
اللَّت	صنم يعبد من دون الله.
والْعُزَّى	
وَمَنْوَةَ	
ضِيزَى	جائرة.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر كيف دخلت عبادة الأصنام شبه الجزيرة العربية.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر بعض أسماء الأصنام التي كان يعبدونها العرب في الجاهلية.

.....

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي:

أفرايتم -أيها المشركون- هذه الآلهة التي تعبدونها: اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، هل نفعت أو ضرت حتى تكون شركاء لله؟

أتجعلون لكم الذكر الذي ترضونه ، وتجعلون لله بزعمكم الأنثى التي لا ترضونها لأنفسكم؟ تلك إذا قسمة جائرة غير مستوية ، ناقصة غير تامة ، لأنكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لأنفسكم [الأنثى] ، وآثرتم أنفسكم بما ترضونه [الذكر] ، وتعالى الله عن أن يكون له صاحبة أو ولد ، ذكر أو أنثى. ما هذه الأوثان إلا أسماء ليس لها من أوصاف الكمال شيء ، إنما هي أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم بمقتضى أهوائكم الباطلة ، ما أنزل الله بها من حجة تصدق دعواكم فيها ، ما يتبع هؤلاء المشركون إلا الظن ، وهوى أنفسهم المنحرفة عن

الفطرة السليمة ، ولقد جاءهم من ربهم على لسان النبي ﷺ ما فيه هدايتهم ، فما انتفعوا به .

ليس للإنسان ما تمناه من شفاعة هذه المعبودات أو غيرها مما تهواه نفسه ، فله أمر الدنيا والآخرة .
وكثير من الملائكة في السماوات مع علو منزلتهم ، لا تنفع شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعة ، ويرضى عن المشفوع له .

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- التنديد بالشرك والمشركين وتسفيه أحلامهم لعبادتهم أسماء لا مسميات لها في الخارج إذ تسميتهم حجراً إلهاً لن يجعله إلهاً .
- ٢- بيان أن المشركين في كل زمان ومكان ما يتبعون في عبادة غير الله إلا أهواءهم .
- ٣- بيان أن الإنسان لا يعطى بأمانيه ، ولكن بعمله وصدقه وجده فيه .
- ٤- بيان أن الدنيا كالآخرة لله فلا ينبغي أن يطلب شيء منها إلا من الله مالکها .
- ٥- كل شفاعة ترجى فهي لا تحقق شيئاً إلا بتوفر شرطين الأول أن يأذن الله للشافع في الشفاعة والثاني أن يكون الله قد رضي للمشفوع له بالشفاعة والخلصة هي: الإذن للشافع والرضا عن المشفوع .

التقويم:



س١: اشرح الآيات بأسلوبك .

س٢: اكتب الدروس المستفادة من الآيات بأسلوبك .

س٣: قارن بين موضوع الآيات السابقة وموضوع الآيات التي قبلها .

الدرس الثالث: تفسير سورة النجم (٢٧-٣٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُوعْنَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيعَ الْأُنثَىٰ ۚ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ
الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ ﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۚ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ
مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّٰ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَىٰ ۚ ﴿ ٣٢ ﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَفُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴿ ٣١ ﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا
اللَّيْمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا
أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن اتَّقَىٰ ﴿ ٣٠ ﴾ ﴾ [سورة النجم: ٢٧ - ٣٢].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وَالْفَوَاحِشَ	جمع فاحشة وهي الذنوب القبيحة.
اللَّيْمَ	صفائر الذنوب.
أَجِنَّةٌ	جمع جنين ، وهو الإنسان في بطن أمه.
تُزَكُّوْا أَنفُسَكُمْ	تفخروا وتمدحوا أنفسكم.

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اذكر الموضوعات التي تضمنتها الآيات السابقة.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر عدد مرات ذكر الملائكة في القرآن الكريم.

.....

المعنى الإجمالي:

إن الذين لا يصدقون بالحياة الآخرة من كفار العرب ولا يعملون لها ليسمون الملائكة تسمية الإناث؛ لاعتقادهم جهلاً أن الملائكة إناث ، وأنهم بنات الله ، وما لهم بذلك من علم صحيح يصدق ما قالوه ، ما يتبعون إلا الظن الذي لا يجدي شيئاً ، ولا يقوم أبداً مقام الحق.

فأعرض عن تولى عن ذكرنا -وهو القرآن- ، ولم يرد إلا الحياة الدنيا ، ذلك الذي هم عليه هو منتهى علمهم وغايتهم ، إن ربك هو أعلم بمن حاد عن طريق الهدى ، وهو أعلم بمن اهتدى وسلك طريق الإسلام. وفي هذا إنذار شديد للعصاة المعرضين عن العمل بكتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، المؤثرين لهوى النفس وحظوظ الدنيا على الآخرة.

والله سبحانه وتعالى ملك ما في السماوات وما في الأرض؛ ليجزي الذين أساءوا بعقابهم على ما عملوا من السوء ، ويجزي الذي أحسنوا بالجنة ، وهم الذين يبتعدون عن كبائر الذنوب والفواحش إلا اللطم ، وهي الذنوب الصغار التي لا يصر صاحبها عليها ، أو يلم بها العبد على وجه الندرة ، فإن هذه مع الإتيان بالواجبات

وترك المحرمات ، يغفرها الله لهم ويسترها عليهم ، إن ربك واسع المغفرة ، هو أعلم بأحوالكم حين خلق أباكم آدم من تراب ، وحين أنتم أجنة في بطون أمهاتكم ، فلا تزكوا أنفسكم فتمدحوها وتصفوها بالتقوى ، هو أعلم بمن اتقى عقابه فاجتنب معاصيه من عباده.

نشاط (٣):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب الآيات التي وردت في مراحل تكون الجنين في بطن أمه ، وشرحها.

.....

.....

.....

.....

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- أكثر الأمراض مردها إلى قلب لا يؤمن بالآخرة.
- ٢- أكثر الفساد في الأرض هو نتيجة الجهل وعدم العلم اليقيني.
- ٣- التحذير من الماديين فإنهم شر وخطر وواجب الإعراض عنهم لأنهم شر الخليفة.
- ٤- تقرير إرادة الله المطلقة؛ يهدي من يشاء ويضل ويعذب من شاء ويرحم من شاء ، إلا أن ذلك تابع لحكمة ربانية عالية ، وعدل تام لله تعالى مع خلقه ، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].
- ٥- الجزاء من جنس العمل.
- ٦- حرمة تزكية النفس وهي مدحها والشهادة عليها بالخير والفضل والكمال والتفوق.

نشاط (٤):



بالتعاون مع زملائك؛ اذكر بعض الكبائر.

.....

.....

.....

.....

التقويم:



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: اذكر مناسبة الآيات لما قبلها.



الدرس الرابع: تفسير سورة النجم (٣٣-٦٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ۖ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ۚ ۝٣٤ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ۖ ۝٣٥ أَم لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ۖ ۝٣٦ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۖ ۝٣٧ أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ۖ ۝٣٨ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۖ ۝٣٩ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ۖ ۝٤٠ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ۖ ۝٤١ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ۖ ۝٤٢ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ۖ ۝٤٣ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۖ ۝٤٤ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۖ ۝٤٥ مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ۖ ۝٤٦ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ۖ ۝٤٧ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ۖ ۝٤٨ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ السَّعَرَى ۖ ۝٤٩ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ۖ ۝٥٠ وَثَمُودًا ۖ ۝٥١ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّنْ قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ۖ ۝٥٢ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ۖ ۝٥٣ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ۖ ۝٥٤ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ۖ ۝٥٥ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ۖ ۝٥٦ أَزِفَتِ الْأَافِقَةُ ۖ ۝٥٧ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ۖ ۝٥٨ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۖ ۝٦٠ وَأَنْتُمْ سَلَمُونَ ۖ ۝٦١ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۖ ۝٦٢﴾ [النجم: ٣٣ - ٦٢].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وَأَكْدَى	بخل ومنع.
تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى	لا تحمل نفس مذنبه ذنب غيرها.
وَأَقْنَى	من الاقتناء وهو التملك.
السَّعَرَى	كوكب خلف الجوزاء عبده المشركون.

الكلمة	معناها
تَتَمَارَى	تتشكك.
سَلِمْدُونَ	لا هون مشغلون بالباطل.

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك ، اذكر الموضوعات التي تضمنتها الآيات السابقة.

.....

.....

المعنى الإجمالي:

أيها الرسول ، أفرأيت الذي أعرض عن طاعة الله ، وأعطى قليلاً من ماله ، ثم توقف عن العطاء وقطع معروفه؟ أعند هذا الذي قطع عطاءه علم الغيب أنه سينفذ ما في يده حتى أمسك معروفه ، فهو يرى ذلك عياناً؟ ليس الأمر كذلك ، وإنما أمسك عن الصدقة والمعروف والبر والصلة بخلاً وشحاً.

أم لم يخبر بما جاء في أسفار التوراة وصحف إبراهيم الذي وفي ما أمر به وبلغه؟

أنه لا تؤخذ نفس بمأثم غيرها ، ووزرها لا يحمله عنها أحد ، وأنه لا يحصل للإنسان من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه بسعيه.

وأن سعيه سوف يرى في الآخرة ، فيميز حسنه من سيئه؛ تشريعاً للمحسن ، وتوبيخاً للمسيء.

ثم يجزى الإنسان على سعيه الجزاء المستكمل لجميع عمله ، وأن إلى ربك -أيها الرسول- انتهاء جميع خلقه يوم القيامة ، وأنه سبحانه وتعالى أضحك من شاء في الدنيا بأن سره ، وأبكى من شاء بأن غمه.

وأنه سبحانه أَمَات من أراد موته من خلقه ، وأحيا من أراد حياته منهم ، فهو المتفرد سبحانه بالإحياء والإماتة.

وأنه خلق الزوجين: الذكر والأنثى من الإنسان والحيوان ، من نطفة تصب في الرحم.

وأن على ربك -أيها الرسول- إعادة خلقهم بعد مماتهم ، وهي النشأة الأخرى يوم القيامة.

وأنه هو أغنى من شاء من خلقه بالمال ، وملكه لهم وأرضاهم به.

وأنه سبحانه وتعالى هو رب الشعري ، وهو نجم مضيء ، كان بعض أهل الجاهلية يعبدونه من دون الله.

وأنه سبحانه وتعالى أهلك عادًا الأولى -وهم قوم هود- ، وأهلك ثمود -وهم قوم صالح- ، فلم يبق منهم

أحدًا ، وأهلك قوم نوح قبل ، هؤلاء كانوا أشد تمرّدًا وأعظم كفرًا من الذين جاؤوا من بعدهم ، ومدائن قوم

لوط قلبها الله عليهم ، وجعل عاليها سافلها ، فألبسها ما ألبسها من الحجارة ، فبأي نعم ربك عليك -أيها

الإنسان المكذب- تشك؟

هذا محمد ﷺ نذير بالحق الذي أنذر به الأنبياء قبله ، فليس بيدع من الرسل.

قربت القيامة ودنا وقتها ، لا يدفعها إذا من دون الله أحد ، ولا يطلع على وقت وقوعها إلا الله.

أفمن هذا القرآن تعجبون -أيها المشركون- من أن يكون صحيحًا ، وتضحكون منه سخرية واستهزاء ،

ولا تبكون خوفًا من وعيده ، وأنتم لاهون معرضون عنه؟ فاسجدوا لله وأخلصوا العبادة له وحده ، وسلموا له

أموركم.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اكتب مناسبة نزول الآيات.

.....

.....

.....

.....

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- تقرير ربوبية الله تعالى ، وإثبات ألوهيته بالبراهين والحجج التي لا ترد بحال.
- ٢- تقرير عدالة الله تعالى في حكمه وقضائه.
- ٣- مظاهر قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته.
- ٤- تقرير حقيقة علمية وهي أن العمل الذي يزكي النفس أو يدينها هو ذاك الذي يباشره المرء بنفسه وباختياره وقصده ونيته.
- ٥- تحذير الظلمة والطغاة من أهل الكفر والشرك من أن يصيبهم ما أصاب غيرهم من الدمار والخسران.
- ٦- بيان قرب الساعة ، وخفاء ساعتها عن كل خلق الله حتى تأتي بغتة.
- ٧- ذم الضحك مع الانغماس في الشهوات.
- ٨- الترغيب في البكاء من خشية الله.
- ٩- مشروعية السجود عند تلاوة هذه الآية ، وهي من عزائم السجودات في القرآن الكريم ، ومن خصائص هذه السجدة أن المشركين سجدوها مع رسول الله ﷺ حول الكعبة كما في الصحيح.

التقويم:



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: اذكر سبب نزول الآيات.



الدرس الخامس: تفسير سورة القمر (١-٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَالشَّقُّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعَرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴿٦﴾ خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [سورة القمر ١ - ٨].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
مُرْدَجَرٌ	زاجر ، وراذع.
الْأَجْدَاثِ	القبور.
مُهْطِعِينَ	مسرعين.

نشاط (١):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ وضع هل سورة القمر مكية أم مدنية.

.....

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي:

دنت القيامة ، وانفلق القمر فلقتين ، حين سأل كفار «مكة» النبي ﷺ أن يريهم آية ، فدعا الله ، فأراهم تلك الآية.

وإن ير المشركون دليلاً وبرهاناً على صدق الرسول محمد ﷺ يعرضوا عن الإيمان به وتصديقه مكذابين منكرين ، ويقولوا بعد ظهور الدليل: هذا سحر باطل ذاهب مضمحل لا دوام له.

وكذبوا النبي ﷺ ، واتبعوا ضلالتهم وما دعتهم إليه أهواؤهم من التكذيب ، وكل أمر من خير أو شر واقع بأهله يوم القيامة عند ظهور الثواب والعقاب.

ولقد جاء كفار قريش من أنباء الأمم المكذبة برسلسها ، وما حل بها من العذاب ، ما فيه كفاية لردعهم عن كفرهم وضلالهم.

هذا القرآن الذي جاءهم حكمة عظيمة بالغة غايتها ، فأى شيء تغني النذر عن قوم أعرضوا وكذبوا بها؟ فأعرض -أيها الرسول- عنهم ، وانتظر بهم يوماً عظيماً ، يوم يدعو الملك بنفخه في «القرن» إلى أمر فظيع منكر ، وهو موقف الحساب.

ذليلة أبصارهم يخرجون من القبور كأنهم في انتشارهم وسرعة سيرهم للحساب جراد منتشر في الآفاق ، مسرعين إلى ما دعوا إليه ، يقول الكافرون: هذا يوم عسر شديد الهول.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- تقرير عقيدة البعث والجزاء.
- ٢- ذكر بعض علامات الساعة؛ كبعثه النبي ﷺ ، وانشقاق القمر معجزة له ﷺ.
- ٣- التنديد باتباع الهوى ، والتحذير منه؛ فإنه مهلك.
- ٤- عدم جدوى النذر لمن يتنكر لعقله ، ويتبع هواه.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى مصادر التعلم؛ اذكر بعض المعجزات التي أيد الله ﷻ بها رسله.

المعجزات	الرسول
.....	نوح ﷺ
.....	إبراهيم ﷺ
.....	موسى ﷺ
.....	عيسى ﷺ
(١) معرفة لغة الطير.	
(٢)	

التقويم:



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: عدد بعض المعجزات التي أيد الله بها رسوله ﷺ.

الدرس السادس: تفسير سورة القمر (٩-٢٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسِرَ ﴿١٣﴾ تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنِ كَانَ كُفْرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة القمر: ٩ - ٢٢].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وَازْدُجِرَ	زجر عن التبليغ بأنواع الأذى من السبِّ وغيره
.....	مَقْهُورٌ
وَدُسِرَ	مَسَامِيرٌ تُشَدُّ بِهَا الْأَلْوَابُ
مُدَكِّرٍ	مُعْتَبِرٌ ، مَتَّعٌ بِهَا
صَرْصَرًا	

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب ملخص قصة نبي الله نوح عليه السلام مع قومه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

المعنى الإجمالي:

كذبت قبل قومك -أيها الرسول- قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحًا ، وقالوا: هو مجنون ، وانتهموه متوعدين إياه بأنواع الأذى ، إن لم ينته عن دعوته ، فدعا نوح ربه أني ضعيف عن مقاومة هؤلاء ، فانتصر لي بعقاب من عندك على كفرهم بك .

فأجبنا دعاءه ، ففتحنا أبواب السماء بماء كثير متدفق ، وشققنا الأرض عيوناً متفجرة بالماء ، فالتقى ماء السماء وماء الأرض على إهلاكهم الذي قدره الله لهم؛ جزاء شركهم .

وحملنا نوحًا ومن معه على سفينة ذات ألواح ومسامير شدت بها ، تجري بمرأى منا وحفظ ، وأغرقنا المكذبين؛ جزاء لهم على كفرهم وانتصاراً لنوح عليه السلام ، وفي هذا دليل على إثبات صفة العيين لله سبحانه وتعالى ، كما يليق به .

ولقد أبقينا قصة نوح مع قومه عبرة ودليلاً على قدرتنا لمن بعد نوح؛ ليعتبروا ويتعظوا بما حل بهذه الأمة

التي كفرت بربها ، فهل من متعظ يتعظ؟ فكيف كان عذابي ونذري لمن كفر بي وكذب رسلي ، ولم يتعظ بما جاءت به؟ إنه كان عظيماً مؤلماً.

ولقد سهلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ ، ومعانيه للفهم والتدبر ، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر ، فهل من متعظ به؟

كذبت عاد هوداً فعاقبناهم ، فكيف كان عذابي لهم على كفرهم ، ونذري على تكذيب رسولهم ، وعدم الإيمان به؟ إنه كان عظيماً مؤلماً.

إنا أرسلنا عليهم ريحاً شديدة البرد ، في يوم شؤم مستمر عليهم بالعذاب والهلاك ، تقتلع الناس من مواضعهم على الأرض فترمي بهم على رؤوسهم ، فتدق أعناقهم ، تفصل رؤوسهم عن أجسادهم ، فتتركهم كالنخل المنقطع من أصله ، فكيف كان عذابي ونذري لمن كفر بي ، وكذب رسلي ، ولم يؤمن بهم؟ إنه كان عظيماً مؤلماً.

ولقد سهلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ ، ومعانيه للفهم وللتدبر ، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر ، فهل من متعظ به؟ وفي هذا حث على الاستكثار من تلاوة القرآن ، وتعلمه ، وتعليمه.

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- تسلية الرسول ﷺ.
- ٢- تحذير قريش من الاستمرار في الكفر والمعاندة.
- ٣- تقرير حادثة الطوفان.
- ٤- فضل الله على هذه الأمة بتسهيل القرآن للحفظ والتذكر.
- ٥- بيان عقوبة المكذبين لرسول الله ، وما نزل بهم من العذاب في الدنيا قبل الآخرة.

٦- بيان أن قوة الإنسان مهما كانت أمام قوة الله تعالى هي لا شيء ، ولا ترد عذاب الله بحال.

٧- بيان تسهيل الله تعالى كتابه للناس ليحفظوه ، ويذكروا به ، ويعملوا بما جاء فيه؛ ليكملوا ويسعدوا في الحياتين.

التقويم:



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: قارن بين مصير قوم نوح عليه السلام وقوم عاد.



الدرس السابع: تفسير سورة القمر (٢٣-٤٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ٢٣ ﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّآ إِذَا لَفَى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ٢٤ أَهْلَقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرُّ ٢٥ سَيَعْلَمُونَ عَذَابًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ ٢٦ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَأَرْتَقِبْهُمْ وَأَصْطَبِرْ ٢٧ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ٢٨ فَنَادَوْا صَاحِبُهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ٢٩ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ٣٠ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ٣١ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّذَكِّرٍ ٣٢ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ٣٣ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا عَالَ لُوطٌ حَتَّىٰ نَبِّئَهُمْ بِسِحْرِ ٣٤ نِعْمَةٍ مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ٣٥ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ٣٦ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ صَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرٍ ٣٧ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ ٣٨ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرٍ ٣٩ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّذَكِّرٍ ٤٠ ﴾ [سورة القمر: ٢٣ - ٤٠].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
.....	شدة عذاب ، جنون
.....	بَطَرٌ مُّتَكَبِّرٌ
مُحْتَضَرٌّ	يَحْضُرُهُ صَاحِبُهُ فِي نَوْبَتِهِ
فَعَقَرَ	
كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ	

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي تتضمنها الآيات السابقة.

.....

.....

المعنى الإجمالي:

كذبت قوم صالح عليه السلام بالآيات التي أنذروا بها ، فقالوا: أبشراً منا واحداً نتبعه نحن الجماعة الكثيرة وهو واحد؟ إنا إذا لفي بعد عن الصواب وجنون.

أنزل عليه الوحي وخص بالنبوة من بيننا ، وهو واحد منا؟ بل هو كثير الكذب والتجبر ، سيرون عند نزول العذاب بهم في الدنيا ويوم القيامة من الكذاب المتجبر؟

إنا مخرجو الناقة التي سألوها من الصخرة؛ اختباراً لهم ، فانتظر -يا صالح- ما يحل بهم من العذاب ، واصطبر على دعوتك إياهم وأذاهم لك.

وأخبرهم أن الماء مقسوم بين قومك والناقة؛ للناقة يوم ، ولهم يوم ، كل شرب يحضره من كانت قسمته ، ويحظر على من ليس بقسمة له.

فنادوا صاحبهم بالحض على عقرها ، فتناول الناقة بيده ، فنحرها فعاقبتهم ، فكيف كان عقابي لهم على كفرهم ، وإنذاري لمن عصى رسلِي؟ إنا أرسلنا عليهم جبريل ، فصاح بهم صيحة واحدة ، فبادوا عن آخرهم ، فكانوا كالزرع اليابس الذي يجعل حطاً على الإبل والمواشي.

ولقد سهلنا تلاوة القرآن وحفظه ، وتدبره وفهم معانيه لمن أراد أن يتذكر ويعتبر ، فهل من متعظ به؟

كذبت قوم لوط بآيات الله التي أنذروا بها ، إنا أرسلنا عليهم حجارة إلا آل لوط ، نجيناهم من العذاب في آخر الليل ، نعمة من عندنا عليهم ، كما أثبتنا لوطاً وآله ، وأنعمنا عليهم ، فأنجيناهم من عذابنا ، نشيب من آمن بنا وشكرنا.

ولقد خوف لوط قومه بأس الله وعذابه ، فلم يسمعوا له ، بل شكوا في ذلك ، وكذبوه ، ولقد طلبوا منه أن يفعلوا الفاحشة بضيوفه من الملائكة ، فطمسنا أعينهم فلم يبصروا شيئاً ، ف قيل لهم: ذوقوا عذابي وإنذاري الذي أنذركم به لوط عليه السلام ، ولقد جاءهم وقت الصباح عذاب دائم استقر فيهم حتى يفضي بهم إلى عذاب الآخرة ، وذلك العذاب هو رجمهم بالحجارة وقلب قراهم وجعل أعلاها أسفلها ، ف قيل لهم: ذوقوا عذابي الذي أنزلته بكم؛ لكفركم وتكذيبكم ، وإنذاري الذي أنذركم به لوط عليه السلام.

ولقد سهلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ ، ومعانيه لفهم والتدبر لمن أراد أن يتذكر ، فهل من متعظ به؟

الدروس المستفادة من الآيات:

- ١- بيان سنة الله في إهلاك المكذبين.
- ٢- بيان أن الآيات لا تستلزم الإيمان وإلا فأية صالح من أعظم الآيات ولم يؤمن بها قوم ثمود.
- ٣- أشقى أمة الإسلام عقبة بن أبي معيط الذي وضع سلى الجزور على ظهر الرسول ﷺ وهو يصلي حول الكعبة ، وعافر ناقة صالح غدار - أوقدار - بن سالف كما جاء في الحديث.
- ٤- تقرير ربوبية الله تعالى وألوهيته بالالتزام وتقرير التوحيد ، وإثبات النبوة لمحمد ﷺ.
- ٥- بيان جزاء الشاكرين لله تعالى بالإيمان به ، وطاعته ، وطاعة رسله.
- ٦- مشروعية الضيافة ، وإكرام الضيف.

نشاط (٢):



بالرجوع إلى معلمك؛ اذكر مناسبة الآيات لما قبلها.

.....

.....

التقويم:



س١: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٢: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.



الدرس الثامن: تفسير سورة القمر (٤١-٥٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة القمر: ٤١ - ٥٥].

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
فِي الزُّبُرِ	في الكتب السماوية
مُنْتَصِرٌ	مُتَمَتِّعٌ ، لا نُغْلَبُ
أَذْهَى	أعظم داهية وأفظع
وَأَمْرٌ	أشدّ مرارة
وَسُعُرٍ	نيران مسعرة ، أو جُنُون
أَشْيَاعَكُمْ	أمثالكُم
مُسْتَطَرٌّ	مسطور مكتوب في اللوح المحفوظ

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي تناولتها الآيات السابقة.

.....

.....

المعنى الإجمالي:

ولقد جاء أتباع فرعون وقومه إنذارنا بالعقوبة لهم على كفرهم.

كذبوا بأدلتنا كلها الدالة على وحدانيتنا ونبوة أنبيائنا ، فعاقبناهم بالعذاب عقوبة عزيز لا يغالب ، مقتدر على ما يشاء .

أكفاركم -يا معشر قريش- خير من الذين تقدم ذكرهم ممن هلكوا بسبب تكذيبهم ، أم لكم براءة من عقاب الله في الكتب المنزلة على الأنبياء بالسلامة من العقوبة؟
بل أيقول كفار «مكة»: نحن أولو حزم ورأي ، وأمرنا مجتمع ، فتحن جماعة منتصرة لا يغلبنا من أرادنا بسوء؟

سيهزم جمع كفار «مكة» أمام المؤمنين ، ويولون الأدبار ، وقد حدث هذا يوم «بدر» .
والساعة موعدهم الذي يجازون فيه بما يستحقون ، والساعة أعظم وأقسى مما لحقهم من العذاب يوم «بدر» .

إن المجرمين في تيه عن الحق وعناء وعذاب ، يوم يجرون في النار على وجوههم ، ويقال لهم: ذوقوا شدة عذاب جهنم .

إننا كل شيء خلقناه بمقدار قدرناه وقضيناه ، وسبق علمنا به ، وكتابتنا له في اللوح المحفوظ .

وما أمرنا للشيء إذا أردناه إلا أن نقول قولة واحدة وهي «كن» ، فيكون كلمح البصر ، لا يتأخر طرفة عين.

ولقد أهلكنا أشباهكم في الكفر من الأمم الخالية ، فهل من متعظ بما حل بهم من النكال والعذاب؟

وكل شيء فعله أشباهكم الماضون من خير أو شر مكتوب في الكتب التي كتبتها الحفظة.

وكل صغير وكبير من أعمالهم مسطر في صحائفهم ، وسيجازون به.

إن المتقين في بساتين عظيمة ، وأنهار واسعة يوم القيامة ، في مجلس حق ، لا لغوفيه ولا تأثيم عند الله

الملك العظيم ، الخالق للأشياء كلها ، المقتدر على كل شيء تبارك وتعالى.

الدروس المستفادة من الآيات:

١- بيان حقيقة يغفل عنها الناس وهي أن الكفر كله واحد ومورد للهلاك.

٢- لا قيمة أبداً لقوة الإنسان إزاء قوة الله تعالى.

٣- صدق القرآن في إخباره بغيب لم يقع ، ثم وقع كما أخبر وهو آية أنه وحي الله وكلامه.

٤- القيامة موعد لقاء البشرية كافة بحيث لا يتخلف عنه أحد.

٥- بيان مصير المجرمين وضمنه تخويف وتحذير من الإجرام الموبق للإنسان.

٦- تقرير أن أعمال العباد مدونة في كتب الكرام الكاتبين لا يترك منها شيء.

٧- بيان مصير المتقين مع الترغيب في التقوى إذ هي ملاك الأمر وجماع الخير.

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب الموضوعات التي تناولتها سورة القمر.

.....

.....

نشاط (٣):



قارن بين كل مما يأتي:

قوم فرعون	قوم ثمود	قوم عاد	قوم نوح	
				النبي المرسل
				كيفية الهلاك

التقويم:



س١: اكتب الدروس المستفادة من الآيات.

س٢: اشرح الآيات بأسلوبك.

س٣: وضح المناسبة بين هذه الآيات والآيات السابقة.

س٤: اذكر الموضوعات التي تضمنتها سورة القمر.

الحديث والثقافة الإسلامية



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يحفظ الأحاديث المقررة.
- * يشرح الأحاديث المقررة.
- * يستخرج الدروس المستفادة من الأحاديث المقررة.
- * يتحلى بما ترشد إليه الأحاديث من الفضائل والأحكام والآداب.
- * يؤمن بأهمية حفظ الله.
- * يناقش الإفلاس في الآخرة.
- * يحذر أسباب الغضب.
- * يتخلق بأخلاق الإسلام.

الدرس الأول: احفظ الله يحفظك

لم يكن الصغير بعيداً عن وعظ النبي ﷺ وتعليمه ، بل كان أحد الذين يعتني بهم كلما سنحت فرصة.

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»^(١).

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
احفظ الله	المقصود هنا: اتق الله في الأوامر والنواهي.
تجده تجاهك	المقصود هنا: يحفظك وينصرك في مهماتك.
سألت	المقصود هنا: طلبت.
اجتمعت	اتفقت.
رفعت الأقلام	المقصود هنا: كتبت مقادير الخلائق جميعاً.
جفت الصحف	المقصود هنا: لا تبدل ولا تغيير ، فكل شيء قد كتب في اللوح المحفوظ.

شرح الحديث الشريف:

كان ابن عباس رضي الله عنهما راكباً خلف النبي ﷺ على دابته ، فقال له: يا بني ، احفظ أوامر الله فأدأها ونواهيه فاجتنبها تجد الله سبحانه وتعالى معك في كل أحوالك بالتوفيق والتسديد والنصر والتأييد ، فلا تسأل إلا الله ولا تدع إلا الله ولا تستعن بغير الله ، واعلم أن العالمين لن ينفعوك ولن يضروك إلا بما قدره

(١) أخرجه الترمذي (٢٥١٦)؛ وقال: حديث حسن صحيح.

الله سبحانه وتعالى لك أو عليك ، فلا تبتئس ولا تقلق ولا تعلق قلبك بغير الله. فكل شيء قد قضاه الله وقدره.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

١- يدعو الحديث إلى وجوب التزام حدود الله ومراعاة حقوقه بامتثال الأوامر التي جاء بها الشرع كالصلاة والصيام وطاعة الوالدين وإحسان الجوار ، واجتناب النواهي كالكذب والغيبة والفواحش والسحر وأكل الربا.

٢- حفظ الله تعالى للعبد في أمرين:

- دينه: فيحفظه من الضلال وتخطف الشبهات ، وضعف الإيمان.

- دنياه: فيحفظه في بدنه وأهله وماله.

٣- يجب أن لا يتوجه العبد بسؤال الرزق والحاجة وجلب النفع ودفع الضر وسائر دعائه إلا إلى الله سبحانه وحده ، ولا يستعين في أموره كلها إلا به وحده لا شريك له.

٤- لن يستطيع النفع أو الضر أي مخلوق ، بل حتى الخليفة كلها ، إلا بتقدير من الله ، كما قال سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

٥- يجب الإيمان بالقضاء والقدر ، فذلك من أركان الإيمان؛ فإن الله قد علم ما كان وما سيكون ، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض ، وكل ما هو كائن إنما حصل بمشيئة الله ، ولا يقع في ملك الله إلا ما أَرَادَهُ الله ، فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وأنه سبحانه أوجد كل ما هو كائن وخلق بمشيئته.

٦- يفيد الحديث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أمته ببيان أمور دينها ، وما ينفعها ، وما يضرها ، وما يهديها.

٧- اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بتربية الأطفال ، وتنشئتهم على التوحيد ، وسلامة المعتقد ، ونصحهم ، وتعليمهم.

٨- تواضع النبي صلى الله عليه وسلم .

نشاط (١):



استخرج مما سبق أسباب حفظ الله تعالى للعبد.

.....

.....

نشاط (٢):



اكتب في سطرين ما يوضح تواضع النبي ﷺ بالاستفادة من هذا الحديث.

.....

.....

التقويم:



س١: وضح معنى قوله ﷺ: «احفظ الله يحفظك».

س٢: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

* إذا سألت فاسأل الله معناه: (الدعاء - الاستفهام - كل ما سبق).

* كل شيء مقدر من الله تعالى: (باستثناء النفع والضرر - باستثناء المعاصي - بدون استثناء).

س٣: ما الموقف الصحيح تجاه الإيمان بالقدر: هل يعد سعيًا في تحصيل أهدافنا الدنيوية والدنيوية مخالفًا للقدر أم موافقًا له؟



الدرس الثاني : المفلس

مهما كانت خسائر الإنسان في الدنيا فهي قد تعوض ، وإن وصل به الأمر إلى السجن ونحوه ، فهو لا يزال ينتظر الفرج بعفو من لهم حقوق عليه أو بمعاونة الناس له ، أما في الآخرة فإن الخسارة لا تعوض ، ولا تتدارك ، يوم أن توزع حسناتك على الناس حتى تنفذ فتحمل من خطاياهم ، من هذا؟ وماذا فعل؟ هو ما سنعلمه من خلال الحديث التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مَنْ أَمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا؛ فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»^(١).

نشاط (١):



تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
المفلس	فاعل من أَفْلَسَ؛ وَتَاجَرَ مُفْلِسٌ: تَاجَرٌ مُصَابٌ بِالْإِفْلَاسِ ، أَيِّ مَنْ خَسِرَ تِجَارَتَهُ.
فَنِيَتْ	أَفْنَى الشَّيْءُ: بَادَ ، وَانْتَهَى وَجُودُهُ.

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨١).

شرح الحديث الشريف:

سأل النبي ﷺ أصحابه: أتعلمون ما المفلس؟ فأجابوا: المفلس فيما بيننا من لا يملك مالا، ولا ما يحصل به النقد ويتمتع به من الأقمشة والجواهر والمواشي والعبيد، وأمثال ذلك، فقال ﷺ: إن المفلس في الآخرة، من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وزكاة، وقد وقع له شتم وسب لأحد، وقذف هذا بالزنا ونحوه، وأكل مال هذا بالباطل، وأراق دم هذا بغير حق، وضرب هذا من غير استحقاق؛ فيعطى المظلوم من حسناته، ويعطى المظلوم الآخر بعض حسناته، فإن نفذت حسناته قبل أن يؤدي ما عليه من الحقوق، أخذ الظالم من سيئات أصحاب الحقوق؛ فوضعت عليه، ثم ألقى ورمي في النار.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

١- الأساليب النبوية التعليمية والتربوية أساليب راقية ومتنوعة بحسب المتربي، وهي من أنجع الأساليب التي تتناسب والطبيعة البشرية بما يحصل به التأثير، وفي الحديث عدد من الأساليب هي:

- * الحوار مع المتعلم.
- * ضرب الأمثلة لزيادة التوضيح.
- * ذكر المراد بوضوح وتفصيل.
- * أسلوب الترهيب من فعل القبيح.
- * سؤال المتعلم بما يظن أنه يعلمه فيثير انتباهه، ويحفز همته، ثم يبادره بمعنى آخر يرسخ معناه في ذهنه، ويجعله أسرع إلى فهمه، وأثبت للمعلومة عند المتعلم.

٢- إيذاء الآخرين محرم، أيًا كان شكل هذا الإيذاء، وحسن التعامل هو ما يحث عليه الإسلام ويرغب فيه، فيعيش الناس في سلام وأمان، في الحديث: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(١) متفق عليه.

٣- آفات اللسان من أخطر ما توقع صاحبها في خسارة الدنيا والآخرة، ومن ذلك القذف بالزنا أو اللواط، أو سب الناس وشتمهم، فقد يسب المرء ويقذف ولا يستطيع أن يأخذ حقه لضعف أو لغيره، لكنه يأتي اليوم

(١) أخرجه البخاري (١٠)، ومسلم (٤١).

ليقتص له القوي العزيز ممن قذفه أو سبه ، فيأخذ من حسنات القاذف يوم يبحث الإنسان عن حسنة واحدة لعلها تنجيه؛ لذلك يحرص كل عاقل على التحلل وطلب العفو قبل فوات الأوان.

٤- من أعظم الذنوب: سفك الدماء بغير حق ، فيعرض القاتل نفسه لغضب الله وسخطه ، فإن لم يقتص للمقتول في الدنيا فوراء القاتل يوم عسير ، تذهب فيه حسناته ، ويحمل أوزار خصومه.

٥- الظلم أيًا كان صغيرًا أو كبيرًا ينبغي للمسلم أن يتحلل منه ، فلن تفوت حتى اللطمة وما تحتها ، فكيف بما هو أعظم وأكبر ، يقول النبي ﷺ: «يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، أو قال: «النَّاسَ عُرَاءَ غُرْلًا بُهْمًا» ، يقول الراوي: "قلنا: وما بُهْمًا؟" قال: «ليس معهم شيءٌ» ، ثم يناديهم بصوتٍ يسمعه مَنْ بُعِدَ كما يسمعه مَنْ قُرِبَ: «أَنَا الدِّيَّانُ ، أَنَا الْمَلِكُ ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ ، حَتَّى اللَّطْمَةُ» ، قلنا: كيف وإننا نأتي عُرَاءَ غُرْلًا بُهْمًا؟ قال: «الحسناتُ والسيئاتُ»^(١).

٦- كم من غني في الدنيا مفلس يوم القيامة ، وهو حال من أخذ أموالاً بالباطل وعاش في الظاهر غنيًا ميسورًا ، ويأتي يوم القيامة ليتنازع المظلومون حسناته ، ويحملونه من سيئاتهم ، بسبب ما اعتدى على أموالهم ، وأكل حقوقهم ، فبئس الزاد زاده كما قال الإمام الشافعي رحمه الله: "بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد"^(٢).

٧- يحرص المسلم ما دام في فسحة من العمر على ترك الظلم ، وإن أخطأ في حق الغير باللسان ، أو باليد ، أو بأكل ما ليس له ، أو غير ذلك؛ فليتحلل من أصحاب المظالم ، وليعطهم حقوقهم قبل ألا يستطيع أن يردّها إلا من حسناته ، يوم تشرئب الأبصار إلى ما تملكه من حسنات تشفع لهم عند الله ، والظالم يرى حسناته تتوزع على من ظلمهم ، حتى تنفذ فيبدأ رصيد السيئات يزيد عنده. في البخاري يقول النبي ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ ، قَبْلَ أَنْ يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدَرٍ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ»^(٣).

(١) أخرجه أحمد (١٦٠٤٢).

(٢) تاريخ مدينة دمشق (٤٤١/٥١).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٤٩).

٨- مع حرص الإسلام على حفظ حقوق الناس وأعراضهم ، فهو يحث على العفو ، ويرغب فيه ، وجعل الأجر الكبير لمن تحلى به ، قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

نشاط (٢):



اذكر مع زملائك ستة من مظاهر الظلم الموجودة في المجتمعات.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -
- ٦ -

نشاط (٣):



لتجنب الإفلاس يوم القيامة وسائل. عدد ثلاثة منها.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

التقويم:



س١: عرف المفلس كما عرفه الصحابة ، ثم عرفه كما عرفه النبي ﷺ.

س٢: اذكر الأساليب التعليمية الموجودة في الحديث.

س٣: عدد الذنوب المذكورة في الحديث.

الدرس الثالث : احذر الغضب

لا يخفى علينا ما نراه من آثار سيئة إذا اشتد الغضب عند البعض ، مما قد يؤدي إلى مآلات لا تحمد عقباها كالقتل والطلاق وغيره ، مما يخل بتماسك المجتمع ، ويدمر حياة الفرد والأسرة ، فكان الأمر بترك الغضب أمراً مهماً أوصى به النبي ﷺ أحد أصحابه لحاجة ذلك الرجل لهذه الوصية ، ففي الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «أوصني، قال: (لا تغضب)، فردّد مراراً، قال: (لا تغضب)»^(١) .

نشاط (١):



تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر للدرس.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أوصني	دلني على عمل ينفعني.
لا تغضب	تجنب أسباب الغضب.

شرح الحديث الشريف:

أوصى النبي ﷺ أصحابه؛ ألا يغضبوا ، فيحكي أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني ، فأوصاه ﷺ ألا يغضب ، وردّها له مراراً ، فيجب أن يجتنّب الرجل أسباب الغضب ، ولا يتعرّض لما يجلبه؛ لأنّ نفس الغضب مطبوع في الإنسان ، لا يمكن إخراجُه من جبلّته .

(١) أخرجه البخاري (٦١١٦).

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- من الغرائز التي جُبِلَ عليها الإنسان الغضب ، وتظهر لدى المسلم إذا انتهكت محارم الله ، وعند الدفاع عن نفسه وإخوانه ، وهو من الغضب المحمود.
- ٢- الغضب المذموم هو ما يكون من إثارة الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وهو ما يجب تركه وبذل كل ما يضعفه ويذهب به.
- ٣- ينبغي أن يتحلى المسلم بالحلم ، ولو تكلفاً ، وأقل شيء هو أن يدفع الغضب عن نفسه قبل الوقوع في العواقب الوخيمة ، ومن أسباب دفع الغضب:
 - * التعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
 - * الوضوء.
 - * تبديل الغاضب لهيئته؛ فإن كان قائماً فليقعد ، وإن كان قاعداً فليضطجع.
 - * ترك محل الغضب وما يزيد منه.
 - * ذكر الله تعالى ، والإكثار من الاستغفار والتسبيح ، فبذكر الله تطمئن القلوب وتهتدأ.
- ٤- النهي عن الغضب يشمل تركه إذا وقع ، والتحلي بالأخلاق الحسنة كالحلم والعفو وكظم الغيظ.
- ٥- الغضب ليس عادة لازمة للإنسان؛ فيأمكنه مجاهدة نفسه والتخلق بالأخلاق الحسنة ، ومن استعان بالله أعانه ، ومن أهمل نفسه أوردته المهالك.
- ٦- "الغضب يجمع الشر كله" ، والوصية بتركه جمع لخيري الدنيا والآخرة ، فالغضب باب للشرور كلها ، وتركه سبب لخيري الدنيا بالسلامة والآخرة بالأجر والثوبة.
- ٧- الشجاعة الحقيقية هي قدرة الإنسان على التحكم في زمام نفسه عند الغضب ، وهي قوة القلب وثباته ، وليس الشجاعة قوة البدن ، ولا صرع الرجال ، ولا التهور في المواقف والأعمال ، ففي الحديث: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»^(١) .
- ٨- طلب الوصية والنصيحة من أهل العلم والفضل هو مما ينبغي أن يحرص عليه المسلم ، ليسلك أحسن المسالك ، ويهdy إلى أفضل السبل في الدنيا والآخرة.

(١) أخرجه البخاري (٦١١٤) ، ومسلم (٢٦٠٩) .

- ٩- يختصر الناصح نصيحته بما ينفع المنصوح وبما يناسب حاله ، ولا يتمل من نصيحة من استنصحه ، بل إن احتاج الأمر إلى التكرار فلا ضير ، مما يحقق نفع المنصوح في دينه ودنياه.
- ١٠- يحرص الناصح على أن يكون قدوة فيما ينصح ، وهو ما كان عليه نبينا ﷺ ، فقد كان أحلم الناس وأبعدهم عن الغضب لنفسه ، وإنما يغضب إذا انتهكت محارم الله تعالى.

نشاط (٢):



للغضب آثار سيئة على الفرد والمجتمع ، بين مع زملائك أربعة منها.

.....

.....

.....

.....

نشاط (٣):



للغضب نوعان محمود ومذموم ، هات مثالين لكل واحد منهما.

- ١ -
.....
- ٢ -
.....

التقويم:



- س١: كيف تستثمر: «أوصني» ، «فردد مراراً» في بيان أهمية ترك الغضب؟
- س٢: ما الشجاعة الحقيقية كما بينها النبي ﷺ؟
- س٣: من خلال ما درست اذكر بعض سمات النصيحة والناصح.

الدرس الرابع: الإسلام يحارب الغش

يعتمد بعض الباعة في تسويق بضاعته وإنفاقها في السوق على بعض الحيل ، ولكن ديننا سد الطريق أمام تلك الألاعيب كلها.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ مرَّ على صُبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصبعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني»، وفي رواية: «من غشنا فليس منا»^(١).

التعريف بالراوي:

هو: عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، كنيته أبو هريرة ، تصغير: هرّة.
أسلم عام خيبر ، فلازم النبي ﷺ في أكثر أوقاته ، وكان من أحرص الصحابة رضي الله عنهم على الحديث ، ويعد من أحفظ الصحابة وأكثرهم رواية للحديث.
توفي عام ٥٧ هـ ، رضي الله عنه وأرضاه.

معاني الكلمات::

الكلمة	معناها
صُبرة	كومة
بللاً	رطوبة من أثر الماء أو الندى
صاحب الطعام	بائع الطعام
أصابته السماء	أصابه مطر

(١) أخرجه مسلم (١٠١ ، ١٠٢) .

شرح الحديث الشريف:

كان النبي ﷺ ينزل إلى السوق ، ويتفقد أحوال المسلمين في بيعهم وشرائهم وغيرها ليبين لهم ما يتقون ، فوجد بائعاً يبيع سلعة ، يخفي معيبتها في أسفلها ، ويظهر الجيد منها ، فطلب منه رسول الله ﷺ ألا يفعل ذلك ، فإنه من غش المسلمين فليس ذلك من أفعال المسلمين.

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

- ١- كان رسول الله ﷺ حريصاً على أمته ، وكان يذهب إليهم في الطرقات والأسواق ؛ ليعلمهم أمور دينهم.
- ٢- أسلوب النبي ﷺ في الإنكار على صاحب الطعام كان حكيماً فبدأ باكتشاف الخل ، ثم السؤال عنه لتقرير صاحبه أو إعداره ، ثم تبين الحل في حال الخل ، ثم بيان الحكم الشرعي لمرتكب ذلك الخطأ.
- ٣- الغش محرم في الإسلام بجميع صورته ، في جميع المعاملات المالية وغيرها ، ويعد من الكبائر؛ لأن النبي ﷺ تبرأ من صاحبه ، وقال: «ليس منا».
- ٤- أرشد الحديث إلى الصدق في المعاملات مع الناس.
- ٥- من أنواع الغش:

- * كتمان العيب وتغطيته ، فيجب ذكر العيب للمشتري وعدم إخفائه.
- * الترويج للبضاعة بأنها ذات جودة عالية أو أنها أرخص من غيرها ، أو نحو ذلك ، وهي بخلاف ذلك.
- * إظهار بعض مميزات البضاعة وإبرازها بحيث تشغل الفاحص عن العيوب.
- * تغيير تاريخ الإنتاج في المنتجات الصناعية.
- * التلاعب في الميزان.
- * الغش في الاختبارات والاستحقاقات لإعطاء صورة أجود من الواقع كنتائج الاختبارات أو أوراق الموظفين أو تقارير الأعمال.

* الغش في وصف الخاطب أو المخطوبة.

٦- قوله ﷺ: فليس منا ، أي من المسلمين ، ولكن الغش ليس مخرجاً من الإسلام ، فالمعنى: أنه لا يعد ذلك الفعل من أفعال المسلمين ، فليحذر فاعله.

نشاط (١):



بالمشاركة مع زملائك اكتب بعض آثار الغش على الفرد والمجتمع.

.....

.....

.....

.....

٧- دل الحديث على جواز بيع المعيب بشرط أن يعلم المشتري ذلك ، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟» ، فإذا اطلع عليه المشتري ورضيه فلا بأس. وورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «البَّيْعَان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما»^(١).

٨- المال الناتج عن الغش في البيع حرام ، وممحقوق البركة.

نشاط (٢):



البركة زيادة معنوية في المال والشخص وغير ذلك ، قد لا تدرك بالحس ، اذكر من معلوماتك بعض أسباب البركة.

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه البخاري (١٩٧٣) ، ومسلم (١٥٣٢).

التقويم:



- س١: كيف تستدل من الحديث على أن الغش من الكبائر؟
- س٢: اذكر بعض صور الغش في: التعليم ، والإيجار.
- س٣: كيف نتعامل مع العيب في السلعة إذا كنا بائعين وإذا كنا مشتريين؟
- س٤: ضع مقارنة بين بائعين أحدهما يغش والآخر لا يغش؛ من حيث: الجزاء الديني ، والأخروي ، وقيمة المال شرعاً ، إلخ.



الدرس الخامس: الأخوة واختيار الصحبة:

رَبِّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ

حقيقة الأخوة الإسلامية:

- * الأخوة الإسلامية هي أن تؤاخي المرء؛ لأنه مسلم ، وتعتبر تدينه وصلاحه وتقواه سبباً في قوة الإخاء بينكما ، وقد جعل الإسلام تلك الأخوة فوق كل أخوة ، وربط المؤمنين بها ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] ، وقد جعل الإسلام هذا التآخي من كمال الإيمان ، حيث جعله رابطة قويّة بين المسلم وأخيه المسلم ، ومن كمال الإيمان أن يحبّ المسلم لأخيه ما يحبّ لنفسه.
- * وجعل الإسلام التآخي في الله مسؤولية يتقلدها كل مسلم ويحافظ عليها بأمر الله تعالى ، وبقدر المحافظة على هذه الأخوة تكون قوّة الإيمان.
- * وأول ما وصل النبي ﷺ المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار ، حتى إن الأنصاري ليعطي أخاه المهاجري أحسن ماله وربما طلق إحدى نسائه ليتزوجها ، وكان هذا الإخاء نموذجاً فريداً في تاريخ البشرية.
- * والأخوة في الدين تبعث في النفوس حباً صادقاً وتعاوناً على الخير والبر والمعروف ، وتعاملاً بالمكارم والفضائل فينشأ الصدق والإيثار والحب والرحمة والتضحية والعفو والتسامح وغير ذلك من الفضائل.
- * الأخوة في الدين تعتبر العلاقة الصالحة والأخلاق والتدين الصادق أساس الإخاء وتنبذ كل المصالح والرغبات والعلاقات القابلة للزوال.

نشاط (١):



قارن بين أخوة الدين وأخوة المصالح من حيث الأسباب والنتائج.

.....

.....

.....

.....

صفات الصاحب:

- ١- يكون محافظاً على دينه وتقواه ، حريصاً على صلاح قلبه وعمله؛ فيحافظ على الصلوات وحسن العلاقة بالله ، وبوالدين وبالجيران والناس أجمعين.
- ٢- يكون ذا خلق وأدب ، يعلو به إلى الفضائل ، فلا يغدر ولا يكذب ولا يغش ولا يخدع ، ويحفظ العهد ويؤدي الأمانة ويصدق في الحديث ، ويكون محمود الأخلاق ، مرضي الفعال ، مؤثراً للخير ، آمراً به ، كارهاً للشرّ ناهياً عنه ، ذلك أنّ مؤاخاة الشرير تكسب العداء ، وتفسد الأخلاق ولا خير في مؤدّة تجلب عداوة ، وتورث مذمة وملامة ، فإنّ المتبوع تابع صاحبه.
- ٣- حسنَ الطباع وليّن الجانب ، وسليم الصدر لا سيما مع تقلب المواقف وتجدد الأحداث والتعاملات.
- ٤- يكون ذا عقل جيّد ، يهدي به إلى مرشد الأمور ، لأنّ فاقد العقل لا تثبت معه مؤدّة ، ولا تدوم لصاحبه استقامة.

معنى الحب في الله وثمرته:

الحب في الله هو علاقة حميمة بين الناس بسبب الطاعات والتقرب إلى الله وصلاح العمل ، فتكون تلك هي أسباب المحبة بينهم ، لا يريدون من بعضهم مصلحة ولا نفعاً إلا ما قرّب إلى الله.



وللحب في الله فوائد عظيمة تعود على المجتمع بالخير في الدنيا والآخرة ، منها:

- * الحب في الله يدوم ، وما سواه من الحب يزول.
- * بالحب في الله تصلح المجتمعات والأسر والعلاقات لصفاء النفوس وبذل الأخلاق ، وتصبح الأمة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.
- * محبة الناس مع التودد إليهم؛ تحقق الكمال الإنساني لمن يسعى إليه.
- * المحبة في الله سبب في محبة الله تعالى؛ ففي الحديث القدسي: «قال الله تعالى: وجبت محبتي للمتحابين فيَّ ، والمتجالسين فيَّ ، والمتزاورين فيَّ والمتبازلين فيَّ»^(١).
- * تقوية للإيمان ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أوثق عرى الإيمان ، الموالاة في الله والمعادة في الله ، والحب في الله ، والبغض في الله»^(٢).
- * المتحابون في الله تحت ظل الله يوم لا ظل إلا ظله؛ ففي الحديث: «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»^(٣).

حقوق الأخوة:

- ١- نهى الإسلام عن الإتيان بأسباب التنازع والفرقة بين الإخوان ، كالسخرية والهمز واللمز والتنازع بالألقاب السيئة ، وكل ما يؤدي كالتجسس والغيبة والنميمة.
- ٢- للأخ على أخيه أن يشمته إذا عطس ، ويعوده إذا مرض ، وينصحه ، ويسلم عليه إذا لقيه ، ويجيبه إذا وجه إليه دعوة ما ، ويطعمه إذا جاع ، ويسقيه إذا عطش ، ويرد عن عرضه إذا انتهك أمامه ، ويرد عليه ما ضاع منه إذا وجد ، ويحوطه من ورائه ، ويتبع جنازته إذا مات.
- ٣- للأخ على أخيه أن يبدأ بالسلام ، ويدعوه بأحب أسمائه إليه ، وأن يوسع له في المجلس حباً وكرامة ، وأن يحمل كل تصرفاته على حسن النية.

١ (أخرجه مالك في الموطأ بإسناد صحيح (٩٥٣/٢).

٢ (أخرجه الطبراني (٢١٥/١١) ، (١١٥٣٧).

٣ (أخرجه مسلم (٢٥٦٦).

٤- ومن الحقوق القيام بآداب الأخوة؛ مستحبها وواجبها ، كالابتسامة ، والهدية ، والزيارة ، والسعي في نفعه ، وإخباره بحبه له ، وعونه ، والستر عليه ، وحفظه وصونه.

نشاط (٢):



بالمشاركة مع زملائك اكتب أهم الصفات التي ينبغي تجنب مؤاخاة صاحبها.

.....

.....

.....

.....

التقويم:



- س١: وضع أهمية الأخوة الإيمانية في الإسلام.
- س٢: استدل بحديث على فضل المحبة في الله.
- س٣: اذكر بعض آداب الأخوة الإسلامية.
- س٤: كيف نبحت عن أخ في الله؟
- س٥: من أحب الله أحب الذين يطيعون الله. وضع ذلك.



الدرس السادس : الدعوة إلى الله

أهمية الدعوة إلى الله:

الدعوة إلى الله سبحانه من أعظم الأعمال وأهمها ، فلاجلها أرسل الله الرسل وأنزل الكتب ، وتتجلى هذه الأهمية في عدة أمور ، منها:

✽ إرسال الله الرسل واصطفاهم وتكليف ملائكة بالanzol بالوحي والتأييد لهم كل ذلك لأجل أن يدعوا إلى الله تعالى. ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥] ، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

✽ بها تستحق الأمة الفلاح ، قال سبحانه: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ، وتطبيقاً لأمر ربها فقلوه: ولتكن: أمر ، أي كونوا أمة داعية إلى الخير.

✽ هذه الأمة خير الأمم إذا استمرت في الدعوة إلى الله ، وبهذا وصفها الله سبحانه في قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

نشاط (١):



استخرج من الآيات حقيقة الدعوة إلى الله وحكمها.

.....

.....

.....

.....

كيف ندعو إلى الله:

- * ندعو إلى الله بالأهم فالأهم ، فأول ما نبدأ به الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، ونبذ كل ما يعبد من دونه ، ثم نترج في الدعوة إلى تفاصيل الشريعة.
- * نبدأ بدعوة الأقرب فالأقرب ، ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].
- * ندعو إلى الأخلاق والآداب ، والفضائل وتعاليم الإسلام الحميدة.
- * ندعو بالحكمة والموعظة الحسنة والأسلوب الطيب عملاً بقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].
- * ندعو بأعمالنا وأقوالنا ، والدعوة بالأعمال أكثر تأثيراً من الدعوة بالأقوال غالباً ، ونكون قدوة للناس فيما ندعو إليه؛ لأن الله زجر عن مخالفة العمل للقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٢ - ٣].
- * نبذل من أوقاتنا وأموالنا وأنفسنا في سبيل الدعوة إلى الله طيبة بها نفوسنا.

نشاط (٢):



بالمشاركة مع زملائك اكتب أهدافاً للدعوة إلى الله.

.....

.....

.....

.....

صفات الداعي إلى الله:

- ١- التحلي بالأخلاق الشرعية كالصدق والأمانة والرحمة وحب الخير للغير والكرم ونحوها.
- ٢- الصبر في كل الحالات ، فيصبر على صعوبة الدعوة وعلى ما يلاقه من الناس.
- ٣- المثابرة ، فلا يتكاسل ولا يتوانى ، بل يظل صاحب همٍّ متنامٍ وحرص متزايد على نفع الناس وتقريبهم إلى الله.
- ٤- العلم بما يدعو إليه وبكيفية الدعوة ، وجمع بعض المعلومات الميسرة له دعوته كفهم البيئة والحالات المناسبة والوسائل النافعة وغيرها ، فهذه من البصيرة التي في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].
- ٥- احتساب الأجر عند الله في كل أقواله وأفعاله.
- ٦- اللين في الطبع وحسن التعامل وبذل النفس وعدم اعتبار شخصه في دعوته ، فلا يجعل نفسه مقدمة على الآخرين ولا يكون شحيحاً في حقوق نفسه ، بل عفوًّا سمحاً.

ثمرات الدعوة إلى الله:

بالدعوة إلى الله تنال الأجر العظيم ، بعدد كل من عمل العمل الذي دعونا إليه ، قال ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»^(١).

* الدعوة إلى الله سبب للنجاة من العذاب في الدنيا والآخرة ، قال سبحانه: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] .

* بالدعوة إلى الله تصلح المجتمعات ويحل السلام والوئام بين الناس.

* وبالدعوة إلى الله ينتشر الإسلام.

* بالدعوة إلى الله نوظف كثيراً من النعم فتؤجر ونسلم وزرها كالجوال والقنوات وغيرها.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٤).

نشاط (٣):



وسيلة مقترحة	مجالات للدعوة
اصطحابه معك	الدعوة إلى الذهاب إلى المسجد
إعطاؤه كُتيباً عن بر الوالدين	الدعوة إلى بر الوالدين
.....	الدعوة إلى الصدق
.....	الدعوة إلى حسن الجوار
.....	الدعوة إلى الصدقة والإحسان

التقويم:



س١: من خلال الدرس: ما هي الدعوة إلى الله؟

س٢: بين حكم الدعوة إلى الله.

س٣: اذكر ثلاث صفات من صفات المسلم الداعي إلى الله.

س٤: اقترح ثلاث وسائل للدعوة إلى الله عبر الجوال.



الدرس السابع: آداب التعامل مع التقنية:

الشبكة العنكبوتية وخدماتها:

الشبكة العنكبوتية أو ما يسمى بنظام الويب (World Wide web) كبرنامج يساعد المستخدم للحصول على معلومات كتابية ، أو مسموعة ، أو مرئية عبر صفحات إلكترونية يتصفح فيه المستخدم عبر حاسبه الآلي.

وتعد خدماتها من أكثر الخدمات حضوراً اليوم في مجالات الحياة ، فأبرزها:

- ١- نشر المعلومات: فالشبكة العنكبوتية تتيح لكل أحد في أي مكان أن ينشر ما يشاء على أبعد نطاق.
- ٢- خدمة البريد الإلكتروني: خدمة للتراسل بين الناس وتبادل الأخبار والمواد المقروءة والمسموعة والمرئية.
- ٣- فتح المواقع والحسابات الرسمية والشخصية على الإنترنت وتتضمن كمّاً كبيراً من البيانات التي تتيح مشاهدتها من أي مكان في العالم.
- ٤- إجراء المحادثات المباشرة صوتاً وصورةً وكتابةً.
- ٥- الاستثمار والتجارة والتسوق: فيمكن الآن الشراء والبيع للمنتجات وغيرها عبر النت ، ويمكن أيضاً متابعة الأسواق المالية المختلفة والبنوك والتأمين والضرائب والاستثمار والتمويل وإدارة المنشآت الصغيرة والاستشارات المالية والمحاسبية والتحليلات الاقتصادية عن طريق المواقع المخصصة لذلك.
- ٦- متابعة الأخبار المحلية والعالمية.
- ٧- خدمات عديدة للباحثين والكتاب ، فالشبكة أصبحت مخزن المعلومات المتعددة ، ومن المتاح أيضاً التعلم عبر النت بطرق شتى.
- ٨- الإعلانات الخدمية والتجارية للطلبات والعروض وغيرها.
- ٩- الدعوة إلى الله تعالى وتوصيل الإسلام إلى كل بلاد ، ونشر محاسنه ، إضافة إلى العديد من الخدمات الشرعية كتطبيقات مواقيت الصلاة واتجاه القبلة ومواقع الفتاوى والصوتيات والمرئيات الإسلامية وغيرها.
- ١٠- الخدمات المتنوعة كحجوزات الرحلات والفنادق وطلبات العقارات والسيارات ونحوها.

التعامل مع الشبكة وحسابات التواصل:

الشبكة العنكبوتية بما تحتويه من مواقع ومنتديات إضافة إلى حسابات التواصل الاجتماعي التي انطلقت في الآونة الأخيرة - كالفيس بوك ، والتويتر ، والواتس آب وغيرها - لها مميزات عديدة ولها سلبيات ، فينبغي ترشيد استخدامها وضبط التعامل معها بتعاليم وآداب شرعية ، من ذلك:

١- مراقبة الله تعالى أثناء التصفح والتواصل ، فالله سبحانه وتعالى مطلع على ما نسمع وما نرى ، وسيحاسبنا على ذلك كله ، قال سبحانه: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٢- الحرص على الانتفاع من الوقت ومن النت ومن الأشخاص ، فنحدد ما نريد فعله ونقتصر عليه ، ونحققه في أقرب وقت دون استرسال في غيره.

٣- الحرص على النفع للآخرين وتوصيل الخير للغير عبر النت ونشر الأخلاق والفضائل والسعي في الحد من الفساد والإفساد.

٤- الحذر من العلاقات المشبوهة والمجهولين وصفحات التعارف العشوائية والخوض فيها.

٥- التثبت في نقل المعلومات .

نشاط (١):



ناقش مع زملائك كيف تتعرف على مواقع مفيدة ونافعة.

.....

.....

.....

.....

إيجابيات التقنية:

إيجابيات التقنية كثيرة من أبرزها:

- * اختصار الكثير من الأوقات في البحث والتفتيش عن المعلومات. إضافة إلى غزارة النتائج لمن يريد.
- * تقريب الكثير من الخدمات وتسهيل الحصول عليها.
- * تيسير التواصل الاجتماعي بما يتحقق في ذلك صلة الأرحام والتواصل الأخوي والدعوي.
- * نشر الثقافات الطيبة وتعميم الخير في وقت يسير.
- * خدمات الإنترنت المتعددة في التعامل الحكومي والاجتماعي والاقتصادي وغيرها.
- * توفر فرص عمل؛ فسبب من أسباب الدخل العام والخاص.

سلبيات التقنية:

- * الأضرار العقدية: وجود مواقع للخرافات والفرق الضالة والابتداع في الدين ، ومواقع التشكيك في العقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات والإساءة إلى الإسلام ، ومواقع التنصير.
- * الفساد الأخلاقي مثل المواقع الإباحية ، ومواقع القمار والخمر ، ونشر الشذوذ الجنسي ، والدعوة إلى الانحراف السلوكي والمقاطع الفاضحة.
- * العزوف عن اقتناء الكتب العلمية والرجوع إليها ومطالعتها.
- * الأخطار الاجتماعية: مثل مواقع المخدرات ومواقع تعليم الانتحار ، ومواقع العنف ، وكذا ما يحصل من الانقطاع الأسري والعزلة بسبب التواصل الاجتماعي ، وربما مع شخصيات مجهولة عابثة مفسدة ، وما يتبع ذلك كله من ضياع الوقت والمال وربما ما هو أغلى منها.

نشاط (٢):



قارن بين إيجابيات التقنية وسلبياتها.

وجه المقارنة	الإيجابيات	السلبيات

التقويم:



س١: ماذا تعرف عن الشبكة العنكبوتية؟

س٢: كيف يكون توظيف الإنترنت في الدعوة إلى الله؟

س٣: اذكر ثلاث مفاصد من مفاصد استخدام النت ، واقترح لها حلولاً.

س٤: ما الطريقة المناسبة لاستخدام النت؟



التَّوْحِيدُ



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يؤمن بمكانة النبي ﷺ.
- * يؤمن بالشفاعة.
- * يناقش أنواع الشفاعة.
- * يبين ثمرات الإيمان باليوم الآخر.



الدرس الأول : الشفاعة والحوض

حين يشتد الأمر على الناس يوم القيامة مما يعانونه من أهوال ، فإنهم يطلبون من نبي الله آدم عليه السلام ومن أولي العزم من الرسل ليشفعوا لهم بأن يريحهم الله من تلك الأهوال ، ويعجل الله بفصل القضاء.

الشفاعة:

وهي سؤال الخير للغير ، سواء بجلب منفعة أو دفع مضرة.

وهي ملك لله وحده لا تطلب إلا منه ، قال تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الزمر: ٤٤] ، فإن كنت تريد شفاعة النبي ﷺ فقل: اللهم لا تحرمني شفاعة نبيك ، فتطلب من مالكها ، وهو مالك الإذن والرضا. فللشفاعة شرطان:

١- الإذن للشافع أن يشفع.

٢- الرضا عن المشفوع له.

قال جل وعلا: ﴿ وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ [النجم: ٢٦].

وتنقسم الشفاعة إلى قسمين:

أ- شفاعة خاصة بنبينا محمد ﷺ ، وهي نوعان:

١- الشفاعة العظمى: وهي من المقام المحمود الذي وعده الله إياه في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩] ، هي أن يشفع لجميع الخلق حين يؤخر الله الحساب ، فيطول بهم الانتظار في أرض المحشر يوم القيامة ، فيبلغ بهم من الغم والكرب مالا يطيقون فيشفع لهم في فصل القضاء ، جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثًّا - جماعات - كل أمة تتبع نبيها ، يقولون:

يا فلان اشفع ، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود»^(١) .

(١) أخرجه البخاري (٤٧١٨).

٢- شفاعته ﷺ لأهل الجنة أن يدخلوا الجنة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح ، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد ، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك»^(١) .

ب- شفاعاة عامة لسائر الشفعاء من الأنبياء والملائكة والشهداء والأطفال ونحوهم ، وهي الشفاعاة في إخراج عصاة الموحدين (مرتكبي الكبائر) من النار.

السبيل إلى نيل الشفاعاة يوم القيامة:

للحصول على الشفاعاة سبل ، وهي:

١- توحيد الله تعالى ، والإخلاص له ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»^(٢) .

٢- المداومة على الدعاء بعد الأذان ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ، حلت له شفاعتي يوم القيامة»^(٣) .

٣- الإكثار من قراءة القرآن ، والعمل به ، فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(٤) .

الحوض:

وهو حوض الماء الخاص بنبينا محمد ﷺ يوم القيامة.

نؤمن به ونجزم بوجوده ، وبأن الأمة ترد عليه لتشرب منه؛ فمنها من يشرب ، ومنها من يُمْنَع ، فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم ،

(١) أخرجه مسلم (١٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٩٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٤).

(٤) أخرجه مسلم (٨٠٤).

وسيؤخذ أناس دوني ، فأقول: يا رب مني ومن أمتي ، فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك؟ واللّه ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم»^(١) .

فيشرب الذين استقاموا على الصراط المستقيم ، وثبتوا على اتباع هدي النبي ﷺ ، ويرد غيرهم من أهل الأهواء والضلالات ، والبدع والخرافات.

صفة الحوض:

طوله مسيرة شهر ، وعرضه كذلك ، وزواياه سواء ، وأنيته كنجوم السماء ، وماؤه أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأطيب من ريح المسك ، فيه ميزابان يمدانه من الجنة ، أحدهما من ذهب ، والثاني من فضة ، يرده المؤمنون من أمة محمد ، ومن يشرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً.

نشاط (١):



بالحوار مع معلمك اذكر ثلاث فوائد من قول النبي ﷺ عن الذين يمنعون من الشرب من حوضه:

«اللّه ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم».

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

التقويم:



س١: عرف الشفاعة.

س٢: كيف تنال الشفاعة؟

س٣: صف حوض النبي ﷺ من خلال ما درست.

(١) أخرجه البخاري (٦٥٩٣) ، ومسلم: (٢٢٩٣).

الدرس الثاني : الحساب والميزان والصراف

الحساب هو المراد ببعث الناس وقيامهم من قبورهم ، وحشرهم إلى ربهم ، وبه يتميز الناس فيسعد من يسعد ، ويشقى من يشقى ، حينما يفصل الله بين خلقه في أكمل صور العدل وأجلها ، فإذا انقضى الحساب وزنت الأعمال ، ليكون الجزاء بحسبها.

الحساب:

ويراد بالحساب أن يوقف الحق تبارك وتعالى عباده بين يديه ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها ، وما يستحقونه على ما قدموه من إثابة وعقوبة ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۚ ﴾ [الغاشية: ٢٥ - ٢٦] ، ولو لم يكن هناك حساب لكان ما أنزله الله من شرائع ، وأوجبه من أعمال عبثاً - تعالى الله وتنزه الله عن ذلك - ، فالحساب ثابت لأنه مقتضى حكمة الله تعالى.

وأمة محمد هي أول من يحاسب؛ لقول النبي ﷺ: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة»^(١) ، أي: المقضي بينهم قبل الخلائق.

ولأهمية الصلاة ومكانتها العالية في الإسلام فهي أول ما يحاسب عليه العباد ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما يحاسب به العبد المسلم يوم القيامة ، الصلاة المكتوبة ، فإن أتمها ، وإلا قيل: انظروا هل له من تطوع؟ فإن كان له تطوع أكملت الفريضة من تطوعه»^(٢) .

ولخطورة الدماء وتعظيمها؛ فإنها أول ما يقضى فيه بين الناس ، يقول النبي ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء»^(٣) .

ويختلف الناس في الحساب ، فمنهم من تستر ذنوبهم بعد أن تعرض عليهم ويقررون بها ، وهم المؤمنون ،

(١) أخرجه البخاري (٦٨٨٧) ، ومسلم (٨٥٥) .

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٤٢٥) .

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٦٤) ، ومسلم (١٦٧٨) ، واللفظ له.

كما في حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من نوقش الحساب عذب»، قالت: قلت: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟ قال: «ذلك العرض»^(١).

وأما الكفار فليس عندهم حسنات؛ قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] ، وإنما تعرض عليهم أعمالهم ، ويقولون بها ، ويحاسبون عليها حساباً عسيراً.

نشاط (١):



من خلال السابق وضع خطورة الاستهانة بالدماء.

.....

.....

.....

الميزان:

هو ميزان حقيقي يزن الله تعالى به الأعمال ، وهو ثابت في كتاب الله تعالى في قوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وفي السنة المطهرة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٦٨٦٤) ، ومسلم (١٦٧٨) ، واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٨٢) ، ومسلم (٢٦٩٤).

الصراط:

هو جسر ممدود على متن جهنم ليعبر المؤمنون عليه إلى الجنة.

ويكون المرور على الصراط لأهل الإسلام ، أما الكفار والمشركون فمتبع كل فرقة منهم ما كانت تعبد في الدنيا من الأصنام والأوثان والشياطين ، وغيرها من الآلهة الباطلة ، فتزد النار مع معبودها ، ثم يبقى بعد ذلك من كان يعبد الله وحده في الظاهر ، سواء أكان صادقاً أم منافقاً ، وهؤلاء الذين ينصب لهم الصراط.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد ، فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار...» إلى أن قال: «ثم يضرب الجسر على جهنم ، وتحل الشفاعة ، ويقولون: اللهم سلم ، سلم». قيل: يا رسول الله ، وما الجسر؟ قال: «دحض مزلة [تزل فيه الأقدام] ، فيه خطاطيف وكلايب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان ، فيمر المؤمنون كطرف العين ، وكالبرق ، وكالريح ، وكالطير ، وكأجاويد الخيل والركاب ، فجاج مسلم ، ومخدوش مرسل ، ومكدوس في نار جهنم»^(١) .

نشاط (٢):



من خلال الحديث السابق بين بالتعاون مع زملائك أحوال المارين على الصراط.

.....

.....

.....

التقويم:



س١: من خلال فهمك لحديث: ((من نوقش الحساب عذب)) ما الذي أشكل على أمانة عائشة رضي

الله عنها؟ وكيف أزال النبي ﷺ ذلك؟

س٢: متى يكون المرور على الصراط؟

(١) أخرجه البخاري (٧٤٣٩) ، ومسلم (١٨٣) ، واللفظ له.

الدرس الثالث : الجنة والنار

بعد أن أرسل الله تعالى الرسل بالتوحيد والإيمان ، فكان الناس بين مؤمن وكافر ، حتى يتوقف سعيه في هذه الدنيا ، ويضع رحاله في آخر مراحل حياته ، فإما جنة عرضها السماوات والأرض ، وإما ناراً حامية تظلى ، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [الشورى: ١٧].

الجنة:

دار الخلود والكرامة التي أعد الله عز وجل لعباده المؤمنين ، وأكرمهم فيها بالنظر إلى وجهه الكريم ، وفيها من النعيم المقيم الأبدى ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧].

ويجب التصديق بأنها موجودة الآن؛ فقد أعدها الله تعالى وهو القائل: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

ونعيمها دائم لا ينقطع ، قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ [الرعد: ٣٥].

ويقول جل وعلا: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِن لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَّأَبٍ ﴾ [٤٩] جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَلَكَهٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ * وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْأَطْرَافِ أُثْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ [ص: ٤٩ - ٥٤].

أعظم النعيم:

أعظم نعيم في الجنة ، وغاية الغايات التي من أجلها بذلت المهج ، ولها تنافس المتنافسون ، هي رؤية الله جل جلاله ، قال تعالى: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣].

وجاء عن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة ، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل» ، ثم تلا هذه الآية: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [يونس: ٢٦] ^(١).

نشاط (١):



اذكر خمسة أسماء للجنة.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

النار:

هي دار العذاب التي أعدها الله في الآخرة للكافرين الذين كفروا بالله ، وعصوا رسله ، قال الله سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [البقرة: ٣٩] ، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأحراب: ٦٤].

فيجب التصديق الجازم بأن النار موجودة الآن ، وأنها دائمة لا تقنى ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء: ١٠٢] ، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ

(١) أخرجه مسلم (١٨١).

فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ [فاطر: ٣٦].

أكل أهل النار وشرابهم ، قال تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥] ، وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٩].

وجاء في قدرها وعظيم لهيبها ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال: «ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم» ، قيل: يا رسول الله إن كانت لكافية. قال: «فضلت عليهن بتسعة وستين جزءاً ، كلهن مثل حرها»^(١) .

نشاط (٢):



اذكر مستعيناً بزملائك أربعة أسباب لدخول النار.

.....

.....

.....

التقويم:



س١: عرف الجنة.

س٢: عرف النار.

س٣: هل الجنة والنار موجودتان الآن؟ اذكر الدليل.

س٤: كم تبلغ نار الآخرة بالنسبة لنار الدنيا؟

(١) أخرجه البخاري (٣٢٦٥) ، ومسلم (٢٨٤٣) ، واللفظ للبخاري.

الدرس الرابع : ثمرات الإيمان باليوم الآخر

تعرفنا على اليوم الآخر من خلال فهم معناه ومعرفة ما يسبقه من حوادث ، وما تحدث خلاله من أهوال ، ومنتهى الناس إما إلى جنة وإما إلى نار ، ومعرفة ذلك له ثمرات عظيمة تظهر آثارها في الحياة ، فيسعى العارف بها إلى نيل سعادة الدنيا والآخرة.

ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

للإيمان باليوم الآخر ثمار عظيمة وفوائد كريمة أهمها:

- ١- الإخلاص لله عز وجل والمتابعة للرسول ﷺ: فالموفق بقاء الله عز وجل يحرص كل الحرص على أن يكون عمله مقبولا ، ولا يكون مقبولا إلا إن كان خالصا لله متابعا فيه لرسول الله ﷺ.
- ٢- الحذر من الدنيا والزهد فيها ، والصبر على شوائدها ، وطمأنينة القلب وسلامته.
- ٣- التزود بالأعمال الصالحة وأنواع القربات ، واجتناب المعاصي والمبادرة بالتوبة والاستغفار.
- ٤- حصول الأمن والاستقرار والألفة بين الناس بالحكم بشريعة الله.
- ٥- قصر الأمل ، وعدم الركون إلى الدنيا ، والاعتراض بمتاعها الزائل.
- ٦- اكتساب الأخلاق الحسنة كالتواضع لملك يوم الدين ، والإنفاق ليوم لا بيع فيه.
- ٧- تسليّة المؤمن عما يفوته في الدنيا ، حتى يعلم أن ثوابه الأعظم إنما هو في الآخرة.
- ٨- زيادة الخوف من الله تعالى في السر والعلانية ، فما هو خاف على الناس في الدنيا يعلن به يوم تبلى السرائر ، يوم نعرض على الله لا تخفى عليه خافية ، فعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا ، فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا» ، قال ثوبان: يا رسول الله ، صفهم لنا ، جَلَّهم لنا؛ ألا نكون منهم ونحن لا نعلم ، قال: «أما إنهم إخوانكم ، ومن جلدتكم ، ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»^(١) .

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٢٤٥).

٩- زيادة الرجاء في ثواب الله تعالى الذي أعده لعباده المحسنين المتقين ، ولسعة رحمته يوم الدين.

١٠- المؤمن بالآخرة قلبه منشراح لقبول المواعظ والاستسلام للشرع ، قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: ٢].

١١- البعد عن ظلم الناس ، أو الاعتداء عليهم ، والتكلم في أعراضهم ، فقصاص يوم القيامة إنما هو حسنات

وسيئات ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال: «أندرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا

من لا درهم له ولا متاع ، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة ، وصيام ، وزكاة ، ويأتي قد

شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا؛ فيعطى هذا من حسناته ، وهذا

من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في

النار»^(١).

نشاط (١):



اختصر أبرز خمس ثمرات للإيمان باليوم الآخر.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨١).

التقويم:



س١: بين أثر الإيمان باليوم الآخر على صاحب المال والسعة.

س٢: ما الفرق بين من يؤمن باليوم الآخر ومن لا يؤمن باليوم الآخر في مواجهة المصائب والابتلاء؟

س٣: كيف يكون الإيمان باليوم الآخر سبباً لترك ذنوب الخلوات؟



الفقر



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته لهذه الوحدة أن:

- * يؤمن بأهمية الفقه.
- * يكتسب بعض الملكات الفقهية.
- * يناقش بعض أحكام المعاملات في الإسلام.
- * يقارن بين بعض المعاملات في الإسلام.

الدرس الأول : التعزير

ماذا يفعل القاضي إن رفعت إليه جريمة ليس فيها حد من حدود الله؟ وهل الحبس -مثلاً- حد شرعي؟

تعريف التعزير:

التعزير لغة: التعزير لغة: المنع والرد ويأتي بمعنى النصرة مع التعظيم ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَنُعْزِرُهُ وَنُقَرِّرُهُ ﴾ [الفتح: ٩] ، فإنه يمنع المعادي من الإيذاء. كما يأتي بمعنى الإهانة ، يقال: عززه بمعنى أدبه على ذنب وقع منه ، فهو بذلك من الأضداد ، والأصل فيه المنع.

التعزير اصطلاحاً: التأديب في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة.

أسباب التعزير:

التعزير يكون في كل جريمة لا حد فيها ولا كفارة ، سواء أكانت اعتداء على حق الله تعالى ، كالأكل في نهار رمضان بغير عذر ، والربا ، والتهاون في أداء الصلاة ، أم على حق الأفراد أو العباد ، كتقبيل الأجنبية ، وسرقة ما دون النصاب الشرعي والسرقة من غير حرز ، وخيانة الأمانة ، والرشوة ، والقذف والسب والإيذاء بغير ألفاظ القذف. وغير ذلك.

مشروعية التعزير:

- ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٤]
- هجر النبي ﷺ الثلاثة الذين خلفوا.
- وعن معاوية بن حيدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في مانع الزكاة: «ومن منعها فإننا آخذوها وشطر ماله ، عزمة من عزمات ربنا عز وجل»^(١).

(١) أخرجه أبو داود (١٥٧٧).

فدل على أن العقوبات قد تقع بالهجر أو الضرب أو المال ونحو ذلك ، وهناك أدلة كثيرة على مشروعية التعزير.

أنواع التعزير:

نشاط (١):



تقدم في مشروعية التعزير ثلاثة أنواع هي:

١- كما في

٢- كما في

٣- كما في

وهذه أمثلة فقط ، ولا حد للأنواع ، فما رآه الحاكم مناسباً للردع فعله ، بحسب اختلاف حالات الناس وبقدر الجناية ومراتب الجاني بحسب تقدير الحاكم.

ومن التعزير ما يقع:

- على البدن فقط مثل: الجلد.
- أو على المال مثل التغريم أو الإتلاف.
- أو على البدن والمال معاً مثل جلد السارق لأقل من النصاب مع مضاعفة تغريمه.
- أو بوقف الحرية والإرادة كالحبس.
- أو بغير ذلك كالزجر والتشهير.

شروط التعزير:

يشترط العقل فقط لوجوب التعزير بارتكاب جناية ليس لها حد مقدر في الشرع ، فيعزر كل عاقل ، ذكر أو أنثى ، مسلم أو كافر ، بالغ أو صبي عاقل؛ لأن هؤلاء غير الصبي من أهل العقوبة ، أما الصبي فيعزر تأديباً لا عقوبة.

فكل من ارتكب منكراً أو آذى غيره بغير حق بقول أو فعل أو إشارة - سواء أكان المعتدى عليه مسلماً أم كافراً - عزر.

الحكمة من التعزير:

أحاطت الشريعة الإسلامية الضروريات الخمس بالحماية من كل جانب ، وفرضت عقوبات إزاء ذلك ، منها ما هو حد مقدر ، ومنها ما ليس بمحدد في كميته ولا كيفيته ولا سببه إلا عموم الجناية والأذى مما ليس له حد ، كل ذلك لحماية المجتمع بما فيه: الأنفس والأعراض والعقول والأموال وصيانة الدين قبل كل شيء وحمايته. فالتعزير يغطي ما لم تشرع له الحدود من أنواع الجرائم ، لتظهر بذلك صلاحية الشريعة المطهرة لكل زمان ومكان مع اختلاف حالات الناس وظروفهم ، بما يقوم بالمصلحة العامة والحد من انتشار الجريمة والفواحش والعدوان.

الفرق بين الحد والتعزير:

م	الحد	التعزير
١	مقدر شرعاً	غير مقدر
٢	يستوي كل من وجب عليه فيه	يختلف باختلاف الفاعل
٣	يدراً بالشبهة	يقام ولا تنفع الشبهة
٤	ينفذه الحاكم أو من ينوبه	يفعله الحاكم وكل من له ولاية تأديب كالأب ونحوه
٥	إقامته واجبة إلا القذف فبمطالبة المقذوف	إقامته بحسب اجتهاد الحاكم
٦	لا تقبل فيه الشفاعة بعد بلوغه الحاكم	تقبل فيه الشفاعة ولو بلغ الحاكم

التقويم:



س١: عرف التعزير ، مبيناً حكمه.

س٢: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

- التعزير هو الجلد ثمانين جلدة ()
- قد يكون التعزير في البدن أو في المال ()
- يختلف التعزير عن الحد بأنه مقدر في كل جريمة ()

الدرس الثاني : الاحتكار والتسعير وبيع السلم:

الاحتكار

الاحتكار:

هو حبس السلع التي يحتاج إليها الناس والامتناع عن بيعها ، ليزداد الطلب عليها ، ثم يبيعها بسعر مرتفع.

حكم الاحتكار:

الاحتكار حرام ، والعلة في تحريمه أن فيه إضراراً بالناس ، واستغلالاً لحاجتهم.

الدليل على ذلك: حديث: «**من احتكر فهو خاطئ**»^(١).

ما العمل إذا أبى المحتكر أن يبيع بالسعر المعتاد؟

إذا أبى المحتكر أن يبيع بالسعر المعتاد أجبره الحاكم على ذلك ، ليدفع الضرر عن الناس.

الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الاحتكار حتى يكون محرماً:

لا يكون الاحتكار محرماً إلا بشرطين:

الأول: أن يكون في وقت شدة حاجة الناس إلى تلك السلعة.

الثاني: أن يكون الاحتكار في السلع التي يحتاج إليها الناس ، ويتضررون بحبسها عنهم ، كأقوات الأدميين ،

والبهائم ، والوقود ، ومواد البناء الأساسية ونحو ذلك.

(١) أخرجه مسلم (١٦٠٥).

نشاط (١):



وضح بذكر السبب أيًا من هذه السلع حبسها عن الناس يُعدُّ احتكارًا:

- الألعاب النارية في يوم العيد:

.....

.....

- المشتقات النفطية وقت حاجة الناس لها:

.....

.....

التسعير

التسعير:

التسعير: تحديد أسعار بيع السلع من قبل الإمام أو نائبه ، بحيث لا يبيع التجار إلا به.

حكم التسعير:

الأصل في التسعير هو الحرمة ، فلكل صاحب سلعة أن يبيع بالسعر الذي يرتضيه ، وذلك لما يلي:

القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿يَتَايَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].

والتسعير لا يتحقق به التراضي.

السنة: ما روى أنس رضي الله عنه: أنه غلا السعر في المدينة على عهد رسول الله ﷺ فقال الناس: يا رسول الله ،

على السعر فسرّ لنا ، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ. وَإِنِّي لأرجو أن ألقى الله وليس أحدٌ منكم يطالبني بمظلمةٍ في دَمٍ ولا مالٍ»^(١).

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٥١) ، والترمذي (١٣١٤).

ما يستثنى من تحريم التسعير:

يستثنى من تحريم التسعير ما إذا ترتب على عدمه مفسدة تلحق عموم الناس ، ولا تندفع إلا بالتسعير ، فيكون التسعير دافعاً للضرر عن العامة ، فعلى الإمام حينها أن يسعر على التجار تسعير عدل لا يضرهم ولا يضر المستهلكين ، ومن صور ذلك:

- ١- تسعير السلع الضرورية ، وهي التي يتضرر الناس من غلائها ، كالأدوية والوقود.
- ٢- احتكار التجار للسلع ، بحيث يتواطؤون جميعهم أو بعضهم على حبسها أو رفع ثمنها.
- ٣- الإغراق ، وهو بيع التاجر بضاعته المستوردة بأقل من السعر العادل لها في السوق على وجه يضر بالمنتجين؛ كأن تكون تكلفة إنتاج كيس الإسمنت مثلاً ألف ليرة وتباع في السوق بألف ومائتين ، فيستوردها تاجر بتكلفة أقل ويبيعها بألف أو بتسعمائة ، فلإمام أن يلزمه بسعر السوق حمايةً للإنتاج ، ولئلا يؤول الأمر إلى الاحتكار ، إذ مآل ذلك إلى القضاء على التنافس ، ولهذا يعتمد بعض كبار التجار إلى الإغراق عندما يظهر في السوق منافسون لهم حتى يضطروهم إلى الخروج منه ، ومن رفع الأسعار مرة أخرى.

بيع السلم

بيع السلم:

هو عقد على موصوف في الذمة مؤجل بثمن مقبوض في مجلس العقد.

أركان السلم:

- ١ - الصيغة؛ وهي الإيجاب والقبول.
- ٢ - العاقدان؛ وهما المسلم (وهو المشتري) والمسلم إليه (وهو البائع).
- ٣ - المحل؛ وهو: رأس المال (الثمن المعجل) ، والمسلم فيه (وهو المبيع المؤجل).

حكم السلم:

السلم جائز ، ودليل ذلك الكتاب ، والسنة ، والإجماع.

الكتاب: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَمُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

قال ابن عباس رضي الله عنه: «أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه وأذن فيه» ، ثم قرأ هذه الآية.

السنة: روى ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قدم المدينة والناس يسلفون في التمر السنتين والثلاث. فقال ﷺ: «من أسلف في تمرٍ فليسلف في كيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلومٍ»^(١).
وأما الإجماع: فقد نُقل إجماع العلماء على جواز عقد السلم.

شروط السلم:

السلم من أنواع البيع فيشترك معه في شروط ويزيد عليها شروطاً خاصة به ، وهي كالآتي:

١ - أن يكون المسلم فيه مما ينضبط بالصفات التي يختلف الثمن باختلافها ظاهراً بأن يذكر جنسه ونوعه وجودته ولونه وبلده؛ لئلا يؤدي إلى المنازعة ، كالحبوب والثمار ونحوهما ، وأما ما لا يمكن ضبطه فلا يصح السلم فيه كالأجهزة المستعملة.

٢ - العلم بالثمن.

٣ - قبض الثمن في مجلس العقد ، فإن تفرقا قبل ذلك بطل العقد.

٤ - أن يكون المسلم فيه موصوفاً في الذمة ، وليس معيناً ، فالموصوف في الذمة مثل أن يسلم في ستين طناً من الذرة ، ويذكر صفاتها ، والمعين كأن يسلم في ثمار هذه الشجرة ، فلا يصح لاحتمال تلف المسلم فيه قبل حلول الأجل.

٥ - أن يكون مؤجلاً أجلاً معلوماً ، فلا يصح أن يسلم إلى نزول المطر مثلاً ، ونحو ذلك.

٦ - أن يغلب على الظن وجود المسلم فيه وقت تسليمه ، فلا يصح التسليم في سيارات موديل ٢٠١٦ ليقبضها في عام ٢٠٢٥م لاحتمال انقطاعها من الأسواق.

(١) أخرجه البخاري (٢٢٣٩) ، ومسلم (١٦٠٤) ، واللفظ له.

حكمة مشروعية السلم:

أجازته الشريعة الإسلامية توسيعاً على أفرادها ، فالمزارع مثلاً قد لا يملك نقداً ينفقه في إصلاح أرضه وزراعته ، ولا يجد من يقرضه ، فأبيح له السلم حتى لا تفوته مصلحة استثمار أرضه.

نشاط (٢):



من خلال ما سبق دراسته بين الحكم في الصورة التالية ، مع ذكر السبب:

اشترى رجل من آخر سيارة موصوفة في الذمة ، على أن يستلمها منه بعد ثلاثة أشهر ، واتفقا بخصوص الثمن ألا يتم دفعه إلا عند استلام السيارة.

الحكم:

.....

السبب:

.....

التقويم:



س١: عرف كلاً من:

(الاحتكار - التسعير - بيع السلم).

س٢: قارن بين كل من:

الاحتكار والتسعير وبيع السلم؛ موضحاً ذلك بأمثلة.

س٣: بين الحكمة الإلهية لتحريم الاحتكار.

الدرس الثالث : الضمان والكفالة

الضمان

الضمان: هو التزام شخص بما وجب على غيره من الحقوق المالية.

مثال يوضح الضمان:

أراد علي أن يشتري من سالم سيارة بمائة ألف ليرة مؤجلة إلى سنة ، فطلب منه ضماناً ، فقال عمر: بعه وأنا أضمن الثمن.

ففي هذا المثال:

الضامن: عمر.

صاحب الحق: سالم.

المضمون عنه: علي.

المضمون به: المائة ألف.

حكم الضمان:

الضمان جائز ، ودليل ذلك الكتاب ، والسنة ، والإجماع.

الكتاب: قال تعالى: ﴿ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٢].

السنة: قال رسول الله ﷺ: «الزعيم غارم»^(١).

الإجماع: أجمع العلماء على جوازه؛ لأن الحاجة تدعو إليه ، وهو من باب قضاء الحاجات والتعاون بالمأمور به شرعاً.

والضمان مندوب للضامن؛ إذا ظن من نفسه القدرة على الوفاء لما فيه من الإحسان.

(١) أخرجه أبو داود (٣٥٦٥) ، والترمذي (١٢٦٥) ، وقال: حسن غريب.

ما يصح ضمانه ولزوم الضمان:

مما يصح ضمانه: الديون ، مثل القرض ، وثمن المبيع المؤجل ، وإيجار البيت ، ومتى ثبت الحق في ذمة المضمون عنه فإن الضامن يلزمه الضمان وليس له الرجوع فيه ، ويحق له الرجوع قبل أن يثبت الحق. مثال على ذلك:

أراد صالح شراء منزل بثمن مؤجل من خالد ، فقال محمد: بعه وأنا أضمن الثمن ، فلمحمد هنا أن يتراجع عن الضمان قبل تمام عقد البيع ، فإذا تم البيع فقد لزمه الضمان ولا يحق له التراجع عنه.

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ اذكر مثلاً آخر:

.....

.....

.....

.....

ما لا يشترط في الضمان:

١- لا يشترط في الضمان معرفة الضامن بالمضمون عنه ، أو بصاحب الحق:

فيصح أن يضمن مجهولاً كأن يقول: زوج ابنتك من شئت وأنا أضمن المهر.

ويصح أن يضمن لمجهول كأن يقول: من زوج زيداً فأنا أضمنه.

٢- لا يشترط العلم بالمضمون به:

فيصح ضمان المجهول إذا كان مما سيُعلم مستقبلاً ، كأن يقول: ما أعطيت عبد الله فأنا أضمنه.

متى ينتهي الضمان؟

معنى انتهاء الضمان هو براءة الضامن ، والضامن يبرأ في حالتين:

- ١- الحال الأولى: أن يبرأه صاحب الحق من الضمان.
- ٢- الحال الثانية: أن يبرأ المضمون عنه من الحق ، وهذا يكون بأحد أمرين:
 - أن يؤدي الحق الذي عليه.
 - أن يبرأه صاحب الحق.

حكم أخذ الأجرة على الضمان:

لا يجوز للضامن أن يشترط على المضمون عنه أجراً مقابل ضمانه ، فالضمان عقد إرفاق وإحسان ، وعقود الإرفاق لا يجوز أخذ العوض عنها.

كذلك أيضاً لأن الضامن في حال أدائه عن المضمون عنه يكون مقرضاً له ، فإذا رجع على المضمون عنه بمثل ما أدى فقد استرد منه مثل ما أقرضه وزيادة ، وهي الأجر الذي شرطه ، وهذا من الربا ، وهو حرام.

نشاط (٢):



من خلال درس الضمان ، هل يصح الضمان في الصور التالية؟ مِعْلًا لما تقوله:

- ١- أتى وليد إلى صاحب بقالة الحي ، وقال له: من استدان منك من أصحاب الحي فأنا أضمنه.

.....

.....

- ٢- ذات يوم جاء عبد الله إلى السوق بصحبة ماجد ، ونادى بأعلى صوته: أيها الباعة: من باع ماجداً أي شيء يريده فأنا أضمنه.

.....

.....

الكفالة

الكفالة:

هي الالتزام بإحضار بدن من عليه مال إلى صاحبه.

أركان الكفالة:

للكفالة أربعة أركان:

١- الكفيل.

٢- صاحب الحق.

٣- المكفول.

٤- الصيغة.

مثال يوضح الكفالة:

أراد فراس أن يقترض من زياد مالا ، فطلب كفيلاً ، فقال عمر: أنا كفيل ببدن فراس ، أو بنفسه ، ونحو ذلك من العبارات.

ففي هذا المثال:

- الكفيل: هو عمر.
- صاحب الحق: هو زياد.
- المكفول: هو فراس.
- العبارة: (أنا كفيل ببدنه أو بنفسه) هي الصيغة.

تنبيه مهم:

لو قال الكفيل: أنا كفيل بماله ، بدل: أنا كفيل ببذنه فهو «ضمان» ، وليس كفالة.

حكم الكفالة:

الكفالة جائزة ، وهي مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع.

الكتاب: قال تعالى: ﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٢]. أي كفيل.

السنة: قال رسول الله ﷺ: «العارية مؤداة ، والزعيم غارم ، والدين مقضي»^(١) ، فالزعيم هو الكفيل ، والزعامة الكفالة.

الإجماع: أجمع العلماء على جواز الكفالة لحاجة الناس إليها ودفع الضرر عن المدين. والكفالة: مندوبة للكفيل؛ لما فيها من الإحسان ، وبذل المعروف.

الأمر التي تصح فيها الكفالة:

تصح الكفالة بيد من عليه دين ، أو من بيده عين مضمونة.

أمر لا تصح فيها الكفالة:

لا تصح الكفالة بيد من عليه حدٌ ، ولا من عليه حق مرتبط بشخصه ، كالشاهد ونحوه؛ لأن هذه حقوق لا يمكن أن تستوفى من الكفيل إذا تعذر إحضار المكفول.

ما يترتب على الكفالة:

لا يخلو ما يترتب على الكفالة من حالتين:

- الحالة الأولى: إذا حضر الكفيل المكفول إلى صاحب الحق في الوقت المحدد ، ففي هذه الحالة تبرأ ذمة الكفيل ، سواء تمكن صاحب الحق من استيفاء حقه منه ، أم لم يتمكن.

(١) أخرجه أبو داود (٣٥٦٥) ، والترمذي (١٢٦٥) وقال: حديث حسن.

- الحالة الثانية: إذا تعذر على الكفيل إحضار المكفول في الموعد المحدد ، فإن الكفالة تنقلب ضماناً مالياً؛ فيغرم الكفيل ما على مكفوله من الدين: لقول الرسول ﷺ: «الزعيم غارم».

هل يجوز أخذ الأجر على الكفالة:

الكفالة عقد من عقود الإرفاق التي لا يجوز أخذ الأجر عليها؛ وذلك لأن الكفالة ليست مالاً ولا عملاً ، والأجر إنما يستحق في مقابل أحدهما.

نشاط (٣):



الضمان والكفالة عقدان لتوثيق الديون ، والمحافظة على الحقوق ، تجمعها أوجه شبه ، ويختلفان في بعض الأمور ، فمن خلال دراستك لهذين العقدين ، قارن بينهما بذكر أوجه الشبه ، والاختلاف بينهما:

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	
		الضمان
		الكفالة

التقويم:



س١: عرف الضمان مبيناً حكمه.

س٢: عرف الكفالة ، مبيناً حكمها.

س٣: قارن بين الضمان والكفالة.



الدرس الرابع : الرهن والحوالة:

الرهن

تعريف الرهن: جعلُ عينٍ ماليةٍ وثيقةٍ بدينٍ؛ ليستوفى منها أو من ثمنها إذا تعذر الوفاء.

مثال يوضح الرهن:

اشترى زيد مكنسة كهربائية من عمرو بمبلغ ٢٥٠ ألف ليرة ، ورهن هاتفه المحمول لدى البائع حتى يأتيه بثمن المكنسة الكهربائية.

ففي هذا المثال:

- المرتهن: عمرو (البائع والدائن).
- الراهن: زيد (المشتري والمدين).
- المرهون أو الرهن: (الهاتف المحمول).
- المرهون به: (الثمن المؤجل).

حكم الرهن:

الرهن جائز ، بدليل الكتاب والسنة والإجماع.

الكتاب: قال تعالى: ﴿ فَرِهْنُ مَقْبُوضَةً ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

السنة: حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلی الله علیه وسلم «اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل ورهنه درعه»^(١).

الإجماع: أجمع العلماء على جوازه.

(١) أخرجه البخاري (٢٥٠٩) ، ومسلم (١٦٠٣).

ما يصح رهنه:

هناك قاعدة في معرفة ما يصح رهنه ، وهي: «كل ما يصح بيعه جاز رهنه ، وما لا يصح بيعه لا يجوز رهنه»؛ وعلى هذا لا يصح رهن البطاقة الشخصية أو ما يشبهها.

نشاط (١):



بناءً على قاعدة ما يصح رهنه ، بين مدى صحة الرهن في هذه الأمثلة:

١- اشترى سلعة من بائع ، ثم ترك ولده عند البائع كرهن ، حتى يأتي بالمبلغ من البيت:

.....

.....

٢- اشترى زيد هاتفًا محمولاً ، ولكونه لا يحمل مالاً في تلك اللحظة رهن رخصة القيادة عند البائع:

.....

.....

٣- اشترى سيارة ، ورهن عند البائع أرضاً موقوفة ، تبقى معه حتى يسدد له كامل الثمن.

.....

.....

لزوم الرهن:

ليس للراهن فسخ الرهن ، بل يلزمه ، إلا إذا أذن المرتهن ، سواء كان المرهون في يده أو في يد المرتهن ، وذلك يعني أنه لا يجوز له بيع المرهون أو التصرف فيه بما يؤدي إلى تلفه وفساده.

أما بالنسبة للمرتهن فالرهن في حقه عقد جائز ، يجوز له فسخه متى شاء.

حفظ الرهن:

على المرتهن وجوباً أن يحافظ على الرهن إذا قبضه ، فهو أمانة عنده ، وفي حالة تلفه فلا يضمن إلا في حال تعديه أو تفريطه.

مؤونة الرهن ونماؤه:

مؤونة الرهن على الراهن لأنه ملكه ، ونماؤه المتصل والمنفصل له.

من له الانتفاع بالرهن:

منافع الرهن للراهن؛ ما دام مقبوضاً بيده ولو بلا إذن المرتهن لأنه ملكه ، وأما المرتهن فليس له الانتفاع بالرهن إلا بإذن الراهن ، ويستثنى من ذلك إذا أذن الراهن للمرتهن في الانتفاع بغير عوض ، وكان ديناً لرهن ناتجاً من قرض ، فإنه في هذه الحالة لا يجوز له الانتفاع مع الإذن؛ لأنه يكون قرضاً يجر منفعة وهو ربا.

فكك الرهن وتسليمه:

ينفك الرهن إذا سدد الراهن ما عليه من الدين كاملاً ، ووجب حينها تسليم الرهن للراهن.

الاستيفاء من الرهن:

إذا حل الدين فقد لزم الراهن أن يؤدي دينه الذي عليه رهن ، كالدين الذي لا رهن به ، فإذا امتنع فله حالتان:

الحال الأولى: إذا أذن الراهن للمرتهن في بيع الرهن ، فإنه يبيعه ويستوفي دينه ، فإن زاد منه شيء فللراهن ، وإن بقي من الدين شيء لم يف به الرهن فعلى الراهن.

الحال الثانية: إذا لم يأذن الراهن ببيع الرهن أجبره القاضي على الوفاء أو بيع الرهن والوفاء للمرتهن ، فإن امتنع باعه القاضي ووفى دينه ، وليس للمرتهن بيع الرهن إلا بإذن صاحبه أو يتولى القاضي بيعه.

الحوالة

تعريف الحوالة: نقل الدين من ذمة المحيل إلى ذمة المحال عليه.

مثال يوضح الحوالة:

ثامر مدين لطارق بمبلغ خمسين ألف ليرة ، وزيد مدين لثامر بخمسين ألف ليرة ، فأحال ثامر طارقاً على

زيد ليقترض منه دينه.

ففي هذا المثال المذكور:

- المحيل: ثامر.
- المحال: طارق.
- المحال عليه: زيد.
- المحال به: الدين الذي لطارق على ثامر.
- الدين المحال عليه: الدين الذي لثامر على زيد.

حكم الحوالة:

الحوالة جائزة ومشروعة ، ودليل ذلك السنة والإجماع:

السنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ؛ وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ

فليتبع»^(١).

الإجماع: أجمع أهل العلم على جواز الحوالة في الجملة وحاجة الناس داعية لها.

(١) أخرجه البخاري (٢٢٨٧) ، ومسلم (١٥٦٤).

الحكمة من تشريع الحوالة:

الحوالة فيها تيسير على الناس ، وإرفاق بهم ، فمن يحيل يخف عنه مسؤولية الدين وثقله ، ومن يحال لا يضيع حقه ويأخذ ماله ، والمحال عليه يقضي ما عليه من دين ، وتبرأ ذمته.

شروط الحوالة:

للحوالة حتى تصح شروط ثلاثة:

الشرط الأول: رضا المحيل:

- المحال عليه لا يشترط رضاه.

وأما المحال فله حالتان.

- الحالة الأولى: أن يحال على قادر على الوفاء غير مماتل ، فلا يشترط رضاه.

- الحالة الثانية: أن يحال على غير قادر على الوفاء كالمعسر ، أو مماتل ، فهنا يشترط رضاه ، فإن رضي

صحت الحوالة ولزمته ، وإن لم يرض فلا تلزمه.

الشرط الثاني: أن يكون المحيل مدينًا للمحال ، والمحال عليه مدينًا للمحيل.

الشرط الثالث: تماثل الحقيين بأن يتفقا في الجنس والقدر والأجل ، حتى تحصل إمكانية المقاصة بين

هذين الدينين.

إذا تمت الحوالة بشروطها فما الذي يترتب عليها:

يترتب على الحوالة إذا تمت بشروطها ما يأتي:

١- تبرأ بها ذمة المحيل من الدين.

٢- يجب على المحال قبول الحوالة؛ إذا كان المحال عليه قادرًا على الوفاء غير مماتل ، وحينها لا يحق له

الرجوع على المحيل.

٣- يجب على المحال عليه قبول الحوالة ، وأداء الدين الذي عليه للمحال.

نشاط (٢):



هذه الأمثلة التالية فيها الحوالة غير صحيحة ، بيّن السبب الذي جعل كل صورة من هذه الصور غير

صحيحة:

الحوالة	سبب عدم صحتها
شخص له على آخر دين بمقدار مائة ألف ليرة ، فأحال عليه شخص يطالبه بمبلغ مائتي ألف ليرة	
زيد له على سالم دين مؤجل إلى سنة ، فأحال عليه ماجد الذي يطالبه بقيمة سلعة اشتراها منه بثمن حال	

التقويم:



س١: وضع المقصود بكل مصطلح من هذه المصطلحات بتعبير من إنشائك مستفيداً مما درسته:

- الرهن.

- الحوالة.

س٢: إذا تمت الحوالة بشروطها ترتب على ذلك أمور ، اذكر اثنين منها.

س٣: اذكر مثالا لحوالة صحيحة.



الدرس الخامس : الصُّلح والشفعة

الصلح

تعريف الصُّلح: عقد يتوصل به إلى موافقةٍ بين متخاصمين إنهاءً للنزاع.

حكم الصُّلح:

الصلح جائز ومشروع بالكتاب والسنة والإجماع:

الكتاب: قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩] ، وقوله تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨].

السنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً»^(١).

الإجماع: فقد أجمعت الأمة على جواز الصلح.

أقسام الصلح:

القسم الأول: صلح على إقرار:

وذلك بأن يكون المدعى عليه مقراً بحق خصمه ، ومن صورته:

١ - الصلح عن الدين الحال ببيعه: وهو أن يدعي شخص على آخر ديناً ، فيقر المدعي ، فيصح ذلك؛ لأنه جائز التصرف وله حق التنازل عن بعض حقه.

٢ - الصلح عن الدين المؤجل ببيعه حالاً: وهو أن يكون لشخص على آخر دين مؤجل ، فيعجل المدين قضاءه؛ مقابل أن يضع الدائن بعضه ، وهذا الصلح جائز؛ لأن الأصل في المعاملات الحل ، ولا دليل على المنع منه ، بشرط ألا يكون مشروطاً في العقد.

(١) أخرجه الترمذي (١٣٥٢) ، وقال: حديث حسن صحيح.

القسم الثاني: صلح على إنكار:

وهو ادعاء شخص على آخر عيناً أو ديناً أو منفعة فينكر ما ادعاه ثم يتصالحا على أن يدفع المدعى عليه للمدعي مبلغاً من المال لإنهاء الخصومة.

وحكم هذا الصلح يختلف بحسب حال الشخص:

فإن كان أحدهما يعلم أنه على غير الحق فالصلح محرم في حقه ، ويحرم عليه ما أخذ من المال ، ويعد هذا من أكل مال الغير بالباطل.

وإن كان كل منهما يعتقد أنه على حق ، فلا إثم على أي منهما ، والصلح جائز بينهما ، لعموم قول النبي ﷺ: «الصلح جائز بين المسلمين»^(١).

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ وضع ما نوع الصلح في كل مثال من هذه الأمثلة:

الحالة	نوع الصلح
ادعى ماجد على صالح ديناً مقداره عشرون ألف ليرة ، فأقر صالح بهذا الدين إلا أنه عاجز عن سداد ذلك المبلغ كاملاً ، فتصالحا على أن يؤدي له خمسة عشر ألف ليرة ويسقط عنه الباقي	
ادعى علي على رضوان ديناً مقداره خمسون ألف ليرة ، فأنكر رضوان هذا الدين ، فأراد علي الشكوى للقاضي ، فعرض رضوان أن يعطيه ثلاثين ألف ليرة ، وينهي الخصومة ، فوافق علي على ذلك.	

(١) أخرجه الترمذي (١٣٥٢) ، وقال: حديث حسن صحيح.

نشاط (٢):



وأنت عائد من المسجد ، وجدت جارين من جيرانك يتخاصمان حول دين لأحدهما على الآخر مقداره ثمانية آلاف ليرة ، وكان المدين مقرًا بالمبلغ لكنه لا يملك كل هذا المبلغ للسداد ، فما الحلول التي يمكن أن تطرحها لإنهاء الخصومة بين جاريك؟

نشاط (٣):



وقعت لزميلك مشكلة مالية مع صديق له ، وكان الحق لزميلك ، فأراد صديق زميلك أن ينتهي الأمر بالمصالحة ، فطلب صديقك نصيحتك في هذا الأمر ، فماذا ستنصحه؟

الشفعة

تعريف الشفعة: هي استحقاق الشريك انتزاع حصة شريكه ممن انتقلت إليه بعوض مالي ، بئمنه الذي استقر عليه العقد.

مثال يوضح الشفعة:

اشترك زياد وخالد في أرض ، بحيث كان لكل شخص منهما نصف تلك الأرض ، وكانت حصة كل واحد منهما مشاعة - أي غير معينة - فباع زياد نصيبه إلى عمرو بثلاثمائة ألف ليرة ، فلخالد في هذه الحالة أن يأخذ هذا النصيب المباع بالئمن الذي بيع به من خالد ، وهو ثلاثمائة ألف ليرة.

ففي هذا المثال:

- الشفيع: خالد.
- المشفوع له: زياد.
- المشفوع فيه: نصيب خالد من الأرض.

حكم الشفعة:

الشفعة حق ثابت بالسنة والإجماع.

السنة: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة»^(١).

وأما الإجماع: فقد أجمع أهل العلم على إثبات الشفعة للشريك في الجملة.

فيما تثبت الشفعة:

الشفعة تثبت فقط في العقار غير المقسوم ، وما اتصل به ، كالأرض والدار والبستان المشترك بين شخصين فأكثر إذا كان نصيب كل من الشريكين مشاعاً (أي غير معين).

(١) أخرجه البخاري (٢٢٥٧).

شروط الشفعة:

- ١- أن يكون انتقال نصيب المشفوع عليه إلى الآخر عن طريق عقد معاوضةٍ ، وهو البيع وما في معناه ، فإن انتقل بغير عوض كالهبة فلا تصح شفعة.
- ٢- أن يبادر الشفيع إلى طلب الشفعة بحسب الإمكان من حين علمه ببيع شريكه لغيره.
- ٢- أن يشتري الشفيع كل الحصة من شريكه ، وأما إذا أراد أن يشتري بعض الحصة لم يكن له حق الشفعة.

نشاط (٤):



من خلال دراستك للشفعة ، بين مدى ثبوت الشفعة من عدمها في الحالات التالية ، مع بيان السبب:

الحالة	حكم الشفعة	السبب
شخصان مشتركان في يخت سياحي ، باع أحدهما نصيبه دون أن يشعر صاحبه ، فلما علم طلب الشفعة.		
شخصان لهما قطعتا أرض إحداهما بجوار الأخرى ، لكن كل واحدة مستقلة عن الأخرى ، فباع أحدهما أرضه ، فلما علم الآخر طلب الشفعة.		
لشخصين أرض مشتركة بينهما ، باع أحدهما نصيبه ، بينما كان شريكه مسافرًا ، فلما رجع بعد عشرين يومًا علم بأمر البيع ، فطلب الشفعة.		

التقويم:



س١: عرف كلاً من: (الصلح) و(الشفعة) بتعريف من إنشائك مستفيداً من التعريفات الموجودة في الدرس.

س٢: اذكر مثالين على الصلح على الإقرار.

س٣: اذكر مثالاً للشفعة ، مبيناً من المثال الشفيع ، والمشفوع عليه ، والمشفوع فيه.



الدرس السادس : الجَعَالَة والغصب

الجعالة

تعريف الجَعَالَة: هي التزام عَوَضَ معلوم على عمل مباح معين أو مجهول.

مثال يوضح الجعالة:

أن يقول من أضاع ساعة: من وجد لي ساعتني فله ألف ليرة.

حكم الجعالة:

الجعالة جائزة ومشروعة ، ودليل ذلك الكتاب والسنة:

الكتاب: قال تعالى: ﴿ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٢].

السنة: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن ناساً من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم أتوا حياً من أحياء العرب فلم يُقرُّوهم ، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك ، فقالوا: هل فيكم راقٍ؟ فقالوا: لم تقرونا فلا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعلاً ، فجعلوا لهم قطيع شياه ، فجعل رجل يقرأ بأمر القرآن ، ويجمع بزاقه ويتفل ، فبرأ الرجل ، فأتوهم بالشاء ، فقالوا: لا نأخذها حتى نسأل عنها رسول الله صلی الله علیه وسلم ، فسألوا النبي صلی الله علیه وسلم ، فقال: «وما أدراك أنها رقية؟» خذوها ، واضربوا لي معكم بسهم»^(١).

حكمة مشروعية الجعالة:

من أجل التوسيع على الناس أباح الله الجعالة ، فإن حاجة الناس قد تدعو إليها لرد ما ضاع ، أو للقيام بعمل لا يقدر عليه الجاعل ولا يجد من يتطوع به ، ولا يجوز الإجارة عليه لجهالته ، فأجازت الشريعة الجعالة توسعة وتخفيفاً على الناس.

(١) أخرجه البخاري (٥٧٣٦) ، ومسلم (٢٢٠١).

الفرق بين الجعالة والإجارة:

تتشابه الجعالة مع الإجارة في عدة وجوه ، وتفارقها في وجوه أخرى ، وإليك ما تختص به الجعالة وتفارق فيه الإجارة:

- ١ - صحة الجعالة على عمل مجهول يعسر ضبطه وتعيينه كرد مال ضائع ، خلافاً للإجارة.
- ٢ - صحة الجعالة على عامل غير معين.
- ٣ - كون العامل لا يستحق الجعل إلا بعد تمام العمل.
- ٤ - لا يشترط في الجعالة تلفظ العامل بالقبول.
- ٥ - الجعالة عقد غير لازم ، خلافاً للإجارة.

بعض أحكام الجعالة:

١- الجعالة عقد جائز ، لكل واحد منهما فسخها قبل الشروع في العمل ، فإذا شرع في العمل ، فإن كان الفسخ من العامل لم يستحق شيئاً؛ لأنه لم يأت بما شرط عليه ، وإن كان الفسخ من الجاعل فلا يخلو الأمر من ثلاث حالات:

- الحالة الأولى: أن يكون الفسخ قبل شروع العامل في العمل؛ فلا شيء للعامل.
 - الحالة الثانية: أن يكون الفسخ بعد شروع العامل وقبل انقضاء العمل؛ فللعامل هنا أجره المثل.
 - الحالة الثالثة: أن يكون الفسخ بعد انقضاء العمل فلا يصح ، وللعامل الجعل كاملاً.
- ٢- يصح أن يكون الجعل مبلغاً محدداً ، كما يجوز أن يكون نسبة معلومة.
- مثال الأول: أن يجعل لمن وجد محفظته ٢٠٠ ليرة.
 - مثال الثاني: أن يجعل لمن وجدها ربع ما فيها.

نشاط (١):



هذه ثلاث صور ، عليك التمييز منها بين من يستحق العوض ، ومن لا يستحق العوض ، مع بيان السبب:

الحالة	الحكم	السبب
أعلن شخص أن من وجد هاتفه الضائع فله ألفا ليرة ، فسمعه زياد فبحث فلم يجده.		
سمع من يعلن أن من وجد دراجته المفقودة فله عشرة آلاف ليرة ، فبحث عنها فوجدتها محطمة ، وسلمها لصاحبها.		
قال شخص: يا طارق ، إذا نظفت مكتبتني أعطيتك ألف ليرة ، فقام ونظفها.		

الغصب

تعريف الغصب: الاستيلاء على مال الغير قهراً بغير حق.

حكم الغصب:

الغصب حرام ، وهو كبيرة من كبائر الذنوب.

ودليل تحريم الغصب الكتاب والسنة والإجماع:

الكتاب: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩].

السنة: عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول: «من أخذ شبراً من الأرض طَوْقَهُ من

سبعِ أَرْضِينَ» ، و«من ظلم قيدَ شبرٍ من الأرض طَوْقَهُ من سبعِ أَرْضِينَ»^(١).

الإجماع: أجمع المسلمون على تحريم الغصب في الجملة.

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥٣) ، ومسلم (١٦١٢).

رد المغصوب:

يجب على الغاصب رد المغصوب لمالكه في المحل الذي غصبه فيه إن قدر عليه ، ولا يجبر المالك على قبول عوضه ولو بذل الغاصب أكثر من قيمته.

كيفية ضمان المغصوب:

١- يجب على الغاصب رد المغصوب بعينه؛ فإن تلف في يده فإن كان له مثل رده كالثلاجات الجديدة ، وإلا فيرد قيمته يوم تلفه كالأشياء المستعملة.

٢- إذا كان المغصوب مما يؤجر في العادة كالبيوت فيضمن الغاصب أجرة المغصوب مدة بقاءه عنده - بغض النظر هل انتفع به أم لا - وذلك لكونه قوّت منفعته على صاحبه.

٣- يلزم الغاصب رد المغصوب بزيادته ونمائه ، سواء أكانت هذه الزيادة والنماء منفصلة أم متصلة. فلو غصب نقوداً فربح فيها ، أو غصب بقرة فسمنت أو ولدت فيجب رد المغصوب مع زيادته المتصلة به أو المنفصلة عنه.

٤- عند حصول العيب بالمغصوب وهو عند الغاصب ، فيجب رده مع ضمان النقص الحاصل في قيمته بسبب العيب.

نشاط (٢):



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب ما الحكمة من تحريم الغصب.

.....

.....

.....

نشاط (٣):



بين ما الواجب أن يرد الغاصب في هذه الحالات:

أ- غصب سيارة جديدة فأتلفها.

.....

.....

ب- غصب ثلاجة مستعملة فتلفت في يده.

.....

.....

ج- غصب سيارة مخصصة للإيجار ، واستمرت معه شهراً كاملاً؟

.....

.....

التقويم:



س١: عرف كلاً مما يلي بتعريف من عندك مستفيداً من التعريف المعطى:

أ - الجعالة.

ب- الغصب.

س٢: اذكر ثلاثة أشياء مما تختص به الجعالة ، وتفارقها بها الإجارة.

س٣: من إنشائك ومستفيداً مما ذكر في الدرس ما الحكمة من إباحة الجعالة؟



الدرس السابع : الهبة والوقف والوصية

الهبة

تعريف الهبة: هي تملك المال من جائز التصرف في الحياة بلا عوض.

حكم الهبة:

الهبة مستحبة إذا قصد بها وجه الله.

والدليل على ذلك من السنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تهادوا تحابوا»^(١).

حكم قبول الهدية:

قبول الهدية جائز ، وأما صدقة التطوع فيكره أخذها لغير المحتاج.

حكم الهبة لغير المسلم، وحكم قبولها منه:

الإهداء لغير المسلم جائز ، كما تجوز الصدقة عليه ، قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة: ٨].

وإن كانت الهدية منه فيستحب قبولها ، فعن علي رضي الله عنه قال: «أهدى كسرى لرسول الله ﷺ فقبل منه ، وأهدى له قيصر فقبل منه ، وأهدت له الملوك فقبل منها»^(٢).

هبة الوالدين لأولادهما:

على الأب والأم وجوباً العدل في أولادهما في الهبة؛ ذكورهم وإناثهم ، فلو خص بعضهم بها ، أو فاضل

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٤) ، قال ابن حجر في بلوغ المرام: إسناده حسن (٩٦٢).

(٢) أخرجه الترمذي (١٥٧٦).

بينهم في العطاء دون رضاهم لم يصح ذلك ، وذلك لحديث النعمان بن بشير رضي الله عنه ، حيث قال: أعطاني أبي عطية ، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية ، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله ، قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟» ، قال: لا ، قال: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» ، قال: فرجع فرد عطيته^(١).

نشاط (١):



بالتعاون مع زملائك؛ وضع ما الحكمة من إيجاب الشرع للعدل بين الأولاد؟

.....

.....

.....

الرجوع في الهبة:

إذا قبض الموهوب الهبة ، فلا يجوز للواهب الرجوع فيها ، إلا الوالد فيجوز له الرجوع فيما يعطي ولده ، والدليل على عدم جواز الرجوع في الهبة قوله ﷺ: «العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه»^(٢).

الهبة في مرض الموت:

الهبة في هذه الحالة تسمى عطية.

فإذا كان المرء في مرض الموت المخوف وأراد أن يهب فإن عطيته لها حكم الوصية ، فلا يصح أن يعطي وارثاً من ورثته إلا إذا رضي بقية الورثة ، ولا يصح أن يعطي عطية تزيد على ثلث ماله ، ولو لغير وارث إلا إذا أجازها الورثة.

(١) أخرجه البخاري (٢٥٨٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٨٩) ، ومسلم (١٦٢٢).

نشاط (٢):



بالتشارك مع زملائك ، عددوا بعض الحكم من إباحة الإهداء لغير المسلم ، وجواز قبول هديته.

الوقف

تعريف الوقف: هو حبسُ عين يمكن الانتفاع بها مع بقائها ، تقرباً إلى الله تعالى.

حكم الوقف:

هو من الأعمال المستحبة ، والأصل فيه ، ما ورد عن عمر رضي الله عنه ، أنه أصاب أرضاً بخيبر ، فقال: يا رسول الله ، أصبتُ أرضاً بخيبر ، لم أصب مالا قط أنفس عندي منه ، فما تأمرني؟ قال: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا ، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» ، فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ ، أَوْ عِلْمٌ يَنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ»^(٢) ، فالمقصود بالصدقة الجارية: الوقف.

مثال الوقف:

من الأمثلة التي توضح الوقف:

العقارات التي يوقفها أصحابها لِيُسْتَفَادَ مِنْ رِيعِهَا فِي وَجْهِ الْبِرِّ ، كمن يوقف مَبْنًى يُؤَجَّرُ عَلَى النَّاسِ ، وتصرف أجزائه لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم.

(١) أخرجه البخاري (٢٧٧٢) ، ومسلم (١٦٣٢) ، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه مسلم (١٦٣١).

أنواع الوقف:

ينقسم الوقف من حيث استحقاق منفعته إلى نوعين رئيسيين وكلاهما مشروع:

النوع الأول: الوقف الذري أو الأهلي أو العائلي:

وهو ما جعل استحقاق ريعه للواقف نفسه أو ذريته وأحفاده وأسباطه ونحوهم من قرابته ، فمصرف الوقف محصور على الواقف وقرابته ، وليس على جهة بر عامة.

النوع الثاني: الوقف الخيري أو العام:

وهو ما يصرف ريعه في وجوه الخير والبر ، سواء أكان على أشخاص معينين كالفقراء ، والمساكين ، واليتامى ، وطلاب العلم ، أم كان على جهة من جهات البر العامة ، كالمساجد ، والمدارس ، والمستشفيات ، والمكتبات ، والأربطة ، والدعوة ، وتمهيد الطرق وغيرها مما ينتفع به عامة الناس.

نشاط (٣):



هذان الحديثان كل واحد منهما دليل على نوع من نوعي الوقف المذكورين آنفاً ، أرجع كل دليل للنوع الذي يدل عليه:

١- عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً بخيبر ، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها ، فقال: يا رسول الله ، إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندي منه ، فما تأمر به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها ، وتصدقت بها» ، قال: فتصدق بها عمر ، أنه لا يباع ، ولا يوهب ، ولا يورث ، وتصدق بها في الفقراء ، وفي القريب وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل ، والضيف ^(١).

هذا الحديث دليل على الوقف

٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] ، قام

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٧) ، ومسلم (١٦٣٢).

أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] ، وإن أحب أموالي إلي بيرحاء ، وإنها صدقة لله؛ أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعتها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال: فقال رسول الله ﷺ: «بخ! ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح! وقد سمعت ما قلت ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين» ، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه (١).

هذا الحديث دليل على الوقف

شروط الوقف:

لصحة الوقف ثلاثة شروط:

- ١- كون الوقف من مالك جائز التصرف ، وهو المكلف الرشيد.
- ٢- أن يكون الوقف على جهة بر ، كالمساكين والمساجد والأقارب المسلمين.
- ٣- أن يكون الوقف في عين يجوز بيعها ويمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها.

انعقاد الوقف:

الوقف ينعقد بكل قول أو فعل يدل عليه ، ولا يفتقر الوقف إلى حكم قاض ، وهو عقد لازم لا يحق للواقف أن يرجع فيه بعد انعقاده.

التصرف في الوقف:

بعد انعقاد الوقف فإنه يخرج من ملك الواقف ، فلا يجوز له ولا لغيره التصرف فيه ببيع أو هبة ، أو نحوهما.

كما يجب أن يعمل في الوقف بشرط الواقف ، فلو وقف أرضاً ليبنى عليها مسجد فلا يجوز أن يبنى عليها مدرسة ، ولا يجوز إبدال الوقف بغيره إلا إذا كان في ذلك مصلحة ، مثل مسجد هجر الناس موضعه فيجوز أن

(١) أخرجه البخاري (١٤٦١) ، ومسلم (٩٩٨).

تباع أرضه ويُشترى بها أرض في مكان آخر لتكون مسجداً.

ناظر الوقف:

ناظر الوقف هو من يتولى رعاية الوقف ويشرف عليه ، ويصرف ريعه للمستحقين ، وإذا اشترط الواقف ناظرًا بعينه وجب العمل بشرطه ، كما يجب العمل بشرط الواقف في الأجر المستحق على النظارة ، ويجب على الناظر أن يتقي الله ويحسن الولاية على الوقف لأنه أمانة.

أهمية الأوقاف وأثرها:

الأوقاف من أهم مصادر الدخل في المجتمع الإسلامي ، ولها الأثر البالغ في استمرار المسيرة العلمية ، والبرامج الدعوية إلى الله ، ورعاية الأيتام والأرامل ، والفقراء والمساكين ، وبناء الجامعات والمدارس والمكتبات العامة ، وكفالة المعلمين وطلاب العلم ، وبناء المساجد ، وغير ذلك مما يعتبر شريان الحياة الذي لا ينقطع ، وروحها التي تنبض؛ ولهذا حث عليها الإسلام ، وهي أحد أبرز معالم الحضارة الإسلامية التي أدهشت العالم.

الوصية

تعريف الوصية: تملك مضاف لما بعد الموت بطريق التبرع.

حكم الوصية:

الأصل فيها أنها مستحبة ، فيشرع للمسلم أن يتبرع بشيء من ماله وصيةً ، ينفق في وجوه البر بعد موته ، ليصل إليه ثواب ما وصى به.

هذا هو الأصل ، لكن قد تكون الوصية واجبة ، أو مكروهة ، أو محرمة ، وبيان ذلك فيما يأتي:

الوصية الواجبة:

تجب الوصية إذا كان على الإنسان حقوق واجبة لم يؤدها ، كمن عليه دين لا بينة عليه ولا أحد يعرفه إلا

الله سبحانه وتعالى وصاحب الدين ، فهنا يجب على الموصي أن يوصي بسداد دينه ، أو زكاة لم يدفعها ، أو نحو ذلك ، فيجب عليه أن يوصي بأداء تلك الحقوق الواجبة.

الدليل:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه ، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»^(١).

الوصية المكروهة:

وتكون هذه الوصية إذا كان مال الموصي قليلاً وكان ورثته محتاجين؛ لأنه بوصيته سيضيق على الورثة.

الدليل:

قول رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حين أراد أن يوصي: «إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم»^(٢).

الوصية المحرمة:

والمراد بها ما لا تجوز ، ويأثم صاحبها ، وهي التي اشتملت على أمور منهي عنها ، ومن ذلك:
- أولاً: أن يوصي بزيادة عن ثلث ماله ، فإنه لا يجوز له ذلك.

الدليل:

قول رسول الله ﷺ في حديث سعد: «فالثلث ، والثلث كثير»^(٣).

- ثانياً: أن تكون الوصية لوارث ، فهنا تصير محرمة؛ لأنها معصية لله ورسوله ﷺ.

الدليل:

عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه أن النبي ﷺ خطب على ناقته فسمعه يقول: «إن الله أعطى كل ذي حق حقه ،

فلا وصية لوارث»^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٨) ، ومسلم (١٦٢٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٤٢) ، ومسلم (١٦٢٨) ، واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٤٢) ، ومسلم (١٦٢٨).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٨٧٠).

العمل في هاتين الحالتين:

لا تنفذ الوصية في القدر المحرم إلا إذا أجازها الورثة بعد موته.

بماذا تثبت الوصية:

تثبت الوصية بشيئين:

١- الإشهاد.

٢- الكتابة المعروفة بخط الموصي.

من أحكام الوصية:

١- لا تصح الوصية لأحد من الورثة.

٢- الوصية لا تصح بأكثر من ثلث ما يملك لمن له وارث ، إلا إذا أجاز الورثة ذلك ، أما إذا لم يكن له وارث فتصح بالمال كله.

٣- تحرم الوصية إذا كان قصد الموصي المضاربة بالورثة؛ لقوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ [النساء: ١٢].

٤- يجوز للموصي أن يرجع في وصيته أو بعضها ، وله نقضها؛ لأنها لا تلزم إلا بالموت.

٥- يستحب للموصي ألا يصل إلى الثلث في وصيته.

نشاط (٤):



قارن بين كل من الوقف والوصية.

الوقف	الوصية

التقويم:



س١: عرف ما يلي بتعبير من إنشائك ، بحسب فهمك لما جاء في الدرس:

- الوقف.

- الهبة.

- الوصية.

س٢: وضع حكم الهبة في مرض الموت للوارث ، وهل يصح أن يعطي المريض مرض الموت عطية تزيد

على ثلث ماله؟

س٣: قارن بين الوصية الواجبة ، والوصية المكروهة.



الدرس الثامن : الوكالة والعارية واللقطة

الوكالة

تعريف الوكالة: تفويض شخصٍ غيره ليقوم مقامه فيما تدخله النيابة ، من حقوق الله تعالى ، وحقوق الأدميين.

مثال يوضح الوكالة:

أراد محمدُ شراء بيت في مسقط رأسه ، ولكنه كان مسافراً ، فوكل أخاه عامراً لشراء البيت.

- الموكل: محمد.

- الوكيل: عامر.

- الموكل فيه: شراء البيت.

حكم الوكالة:

الوكالة مشروعة وجائزة ، ودليل ذلك الكتاب والسنة والإجماع :

الكتاب: قال تعالى: ﴿ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾ [الكهف: ١٩].

السنة: وكل النبي ﷺ عروة البارقي في شراء الشاة^(١).

الإجماع: أجمعت الأمة على جواز الوكالة.

الحكمة من مشروعية الوكالة:

الوكالة من محاسن الإسلام ، ففيها رعاية مصالح الناس ، وسد حاجاتهم ، ودفع الحرج عنهم ، فقد تتوفر القدرة والخبرة والكفاءة عند إنسان دون غيره.

(١) أخرجه البخاري (٣٦٤٢).

وكل إنسان بحكم ارتباطه بغيره قد تكون له حقوق ، أو تكون عليه حقوق ، فإما أن يباشرها بنفسه أخذاً وعطاءً ، أو يتولاها عنه غيره ، وليس كل أحد قادراً على مباشرة أموره بنفسه لعجزه ، أو مرضه ، أو شغله ، أو غيبته ونحو ذلك من الأعذار. لأجل هذه الأمور وغيرها شرع الله الوكالة ، وأباح للإنسان توكيل غيره في أموره ، ليقوم بها نيابة عنه.

شروط الوكالة:

- ١- يشترط في كل من الوكيل والموكل أن يكون جائز التصرف ، بالغاً ، عاقلاً ، رشيداً. فلا تصح وكالة المجنون والصبي.
- ٢- أن يكون الشيء الموكل فيه ملكاً للموكل.
- ٣- أن يكون العمل الموكل فيه عملاً مباحاً ، فلا يجوز التوكيل في الأمور المحرمة.
- ٤- أن يكون العمل الموكل فيه عملاً تدخله النيابة ، فلا تصح الوكالة فيما لا تدخله النيابة من حقوق الله تعالى ، كالطهارة والصلاة.

نشاط (١):



هذه أمثلة لوكالات غير صحيحة ، بسبب فقدانها لشرط أو أكثر من شروط الوكالة ، تعاون مع زملائك في ذكر الشرط الذي فقد حتى استحالَت الوكالة غير صحيحة:

الشرط المفقود	مثال لوكالة غير صحيحة
	وَكَلَّ عمر سائماً في بيع سيارة غصبها من جاره
	وَكَلَّ زيد - والذي يبلغ العاشرة من عمره - عامراً في بيع منزله الذي ورثه من والده
	وَكَلَّ محمداً علياً في بيع منزل أخيه بدون علمه ولا إذنه
	وَكَلَّ زياد بكراً في بيع زجاجات من خمر

حكم توكيل الوكيل:

لا يجوز للوكيل أن يوكل فيما وُكل فيه إلا إن أذن له الموكل ، سواء أكان الإذن لفظياً؛ كأن يقول: (أذنت لك أن توكل غيرك في العمل) ، أو عرفياً؛ كأن يكون من عادة الناس التوكيل في هذا العمل ، وعدم قيام الشخص نفسه بالعمل.

نشاط (٢):



اذكر مثلاً على الإذن العرفي في التوكيل.

.....

.....

.....

ما يدخل في عقد الوكالة:

يدخل في عقد الوكالة كل الأعمال التابعة عرفاً للعمل الموكل فيه ، فلو وكله ببيع دراجته النارية فله أن يركبها ، وله أن يقودها إلى موضع بيع الدراجات ، وله إعطاؤها لمن يريد شراءها لي تجربها ، وله أن يضعها في أحد المعارض الموثوقة لعرضها للبيع ، ونحو ذلك من الأعمال التي تدخل في العرف تبعاً للعمل الموكل فيه ، ما لم ينص الموكل على عدم القيام ببعض الأعمال ، كما لو قال: بع دراجتي ، ولكن لا تعرضها في محل للبيع ، بل بعها بنفسك.

أخذ الأجرة على الوكالة:

يجوز أخذ الأجرة على الوكالة؛ لأنها مقابل عمل وبرضا كل من الوكيل والموكل ، لكن يشترط في تلك الأجرة أن تكون معلومة ، سواء أكانت معينة ، وذلك كأن يقول: وكلتك لشراء منزل في البلد الفلانية ، ولك عشرون ألف ليرة ، أو كانت نسبة مئوية ، كأن يقول: وكلتك لبيع محصولي من القمح على أن لك خمساً في المائة من القيمة.

نوع عقد الوكالة:

الوكالة عقد جائز ، لكلٍ من الطرفين فسخه متى شاء ، بشرط ألا يترتب على ذلك الفسخ ضرر على الطرف الآخر.

متى تبطل الوكالة:

تبطل الوكالة بموت أحد الطرفين ، أو جنونه ، أو فسخه لها ، أو عزله من قبل الموكل ، أو الحجر عليه لسفهه.

ضمان الوكيل:

الوكيل أمين فيما وكل فيه ، لا يضمن ، إلا إذا فرط أو تعدى.

نشاط (٣):



بالتعاون مع زملائك؛ اذكر مثالا على تعدي الوكيل ، وآخر على تفريطه:

مثال على تعدي الوكيل	مثال على تفريط الوكيل

العارية

تعريف العارية: هي إباحة الانتفاع بالشيء مع بقاء عينه.

مثال يوضح العارية:

أن يستعير محمد من خالد كتاباً يقرأه ويعيده له.

حكم العارية:

العارية مستحبة ومندوب إليها ، وهي مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع.

الكتاب: قال تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] ؛ قال ابن عباس وابن مسعود: هي العواري؛

وهي جمع عارية.

السنة: عن صفوان بن أمية رضي الله عنه أن النبي ﷺ استعار منه أدرعاً يوم حنين ، فقال: أغصباً يا محمد؟ قال: «بل عارية مضمونة»^(١).

الإجماع: أجمع الفقهاء على مشروعيته.

صيغة العارية التي تصح بها:

العارية تصح بكل قول أو فعل يدل عليها.

حكمة مشروعية العارية:

قد يحتاج الإنسان إلى الانتفاع بعين من الأعيان ، وهو لا يستطيع أن يملكها ، ولا يملك مالاً ليدفع أجرتها ، وبعض الناس قد لا تقوى نفسه على الهدية أو الصدقة.

لهذا شرع الله العارية قضاءً لحاجة المستعير ، مع حصول الأجر للمعير ببذل المنفعة لأخيه مع بقاء العين له.

(١) أخرجه أبو داود (٣٥٦٢) ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٩/٢).

شروط صحة العارية:

- ١- أن تكون العين المعارة ملكاً للمعير.
- ٢- أن يكون المعير مختاراً غير مكره.
- ٣- أن تكون العين المعارة فيها منفعة مباحة.

نشاط (٤):



اذكر أربعة أمثلة لعارية صحيحة بناء على التعريف ، وشروط العارية:

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-

نوع عقد العارية:

العارية عقد جائز ، فيجوز لكل واحد من الطرفين فسخها ، إلا إذا ترتب على ذلك ضرر على الطرف الآخر.

ضمان العارية:

إذا تلفت العارية بيد المستعير فعليه ضمانها ، لكن لا يدخل في الضمان التلف الناشئ عن الاستعمال المعتاد الذي رضيه المعير.

اللقطة

تعريف اللقطة: هي المال الضائع من صاحبه يلتقطه غيره.

حكم الالتقاط:

إذا وجد الشخص مالاً لا يعرف صاحبه ، فإن الأمر لا يخلو من ثلاث حالات:
الأولى: وهي حالة يستحب فيها الالتقاط ، وذلك أن يعلم هذا الشخص من نفسه الأمانة إذا أخذ اللقطة ،
والقدرة على تعريفها ، فإنه يستحب له التقاطها ، وإيصالها لصاحبها.
الثانية: وهي حالة يحرم فيها الالتقاط ، وذلك أن يعلم الشخص من نفسه عدم القدرة على تحمل الأمانة.
الثالثة: حالة يجب فيها الالتقاط ، وذلك إذا ما كان هذا المال في مكان مخوف ، كأن يكون في مكان يكثر
فيه اللصوص ، فإنه في هذه الحالة يجب عليه أخذ المال إذا استطاع؛ لأنه من حفظ المال الذي أمرنا الله به ،
ولكن لا يجب عليه أن يعرفه ، بل له أن يعطيه من يثق فيه ليعرفه ، أو يعطيه الجهات المسؤولة عن حفظ المال ،
وإرجاعه إلى أصحابه.

أنواع المال الملتقط، وحكم كل نوع:

النوع الأول:

مالٌ يعلم أن صاحبه تركه رغبة عنه ، كالأثاث القديم الذي يرمي به صاحبه ، فهذا يجوز أخذه ولا يحتاج
إلى تعريفه.

النوع الثاني:

مالٌ لا تتبعه همة أوساط الناس ، كمبلغ مالي يسير ، فهذا النوع يجوز أخذه ولا يجب تعريفه.
وأوساط الناس يقصد بهم: أوساط الناس خلقاً ومالاً ، فلا يعتبر بالبخل ، ولا المبذر بأمواله ، كما لا يعتبر
بالفقر ولا بذوي الغنى الفاحش.

النوع الثالث:

مالٌ لم يتركه أصحابه ، وتتبعه همة أوساط الناس ، وهذا له صورتان:

الصورة الأولى: الحيوان الذي يمتنع بنفسه من صغار السباع كالإبل ، فهذا لا يجوز التقاطه.

الصورة الثانية: غير ما سبق ، كالحلي من الذهب والفضة ، والغنم ، فهذا حكمه جواز التقاطه ، وعلى من التقطه أن يعرفه سنة كاملة ، في الموضع الذي وجده فيه ، أو قريباً منه. فإذا مضت سنة ولم يأت من يطلبها فلملتقط أن يتصرف فيها كما يتصرف في ملكه ، ولكن عليه أن يضبط أوصافها ، فإن جاء من يطلبها بعد ذلك ، ووصفها وصفاً صحيحاً فإنه يدفعها إليه إن كانت موجودة أو بدلاً عنها إن لم تكن موجودة.

بعض أحكام اللقطة:

- ١- اللقطة أمانة في يد الملتقط ، فإن ضاعت أو تلفت بغير تفريطه أو نقصت فلا ضمان عليه.
- ٢- إنشاد الضالة لا يجوز في المساجد ، كما لا يجوز تعريفها فيه؛ لأن المساجد لم تبني لذلك ، إنما بنيت لإقامة ذكر الله ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيُقِلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا»^(١).
- ٣- إذا وجد شخص مالا غير مرغوب عنه ، وهو يعرف صاحبه فإنه يجب رده إليه ، كأن يجد طالبٌ قلم أحد زملائه فيجب عليه رده له.

لقطة الحرم المكي:

أما لقطة الحرم المكي فإنه لا يجوز له أخذها إلا لمن أراد حفظها وتعريفها ، ولا يملكها أبداً ، فإن وجد صاحبها وإلا يسلمها للجهات المسؤولة. ودليل ذلك ، قوله ﷺ عن مكة: «وَلَا تَلْتَقِطْ لِقَطَتَهَا إِلَّا لِمَعْرِفٍ»^(٢). هل الأفضل في لقطة الحرم أخذها لتعريفها أو تركها؟!
الأفضل تركها إذا لم يخف واجد اللقطة عليها ، وأما إن خاف عليها فإنه يأخذها ويعرفها ، فإن استطاع الوصول إلى صاحب المال أعطاها له ، وإلا فالأحسن أن يعطيها الجهات المسؤولة عن الأموال الضالة في مكة المكرمة؛ لأن من فقد مالا فإنه في العادة يتوجه إلى هذه الجهات باحثاً عن ضالته.

(١) أخرجه مسلم (٥٦٨).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٤٩).

التقويم:



س١: عرف كلاً من الآتي ، بتعريف من إنشائك بناء على ما فهمته من الدرس:

- العارية.

- اللقطة.

س٢: عدد شروط العارية.

س٣: ما حكم إنشاد الضالة في المسجد ، مع ذكر الدليل؟

س٤: عقد العارية عقد جائز ، ما معنى كونه عقداً جائزاً؟

س٥: بين الحكم في التقاط اللقطة في الحرم.



كتاب الطالب
التربية الإسلامية
للفصل الحادي عشر - الحلقة الثالثة



مؤسسة وقف القلم
AL-QALAM ENDOWMENT FOUNDATION